

بسم الله الرحمن الرحيم



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية

إعداد الطالب

خليل إسماعيل عبد الرازق الأسمر
الرقم الجامعي: ١٢٠٠٩٠٠٨٥

إشراف

الأستاذ الدكتور
جهاد يوسف العرجا

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م



﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ
أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ﴾

سورة الأحقاف: ١٥/٤٦

الإهداء

- ❖ إلى سيد الأولين والآخرين، وقائد الخلق إلى يوم الدين وخاتم النبيين.
والمرسلين، حبيبي ونور قلبي محمد ﷺ.
 - ❖ إلى أئمة الهدى، ومصابيح الحق صحابة رسول الله ﷺ.
 - ❖ إلى الشهداء الأكرم منا جميعاً.
 - ❖ إلى روح والديّ الجليلين.
 - ❖ وروح أخي العظيم والحبيب أبي اسماعيل.
 - ❖ وروح أخي الحبيب أبي أيمن.
 - ❖ وروح ابن أخي الحبيب أبي زهدي.
 - ❖ وروح زوجتي العظيمة أم آلاء.
 - ❖ أدخلهم الله عز وجل فسيح جناته وأكرمهم برضوانه ورؤية وجهه الكريم.
- إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع ليكون في ميزان حسناتنا وحسنتاهم جميعاً
إنه نعم المولى والقادر على ذلك-اللهم آمين- .

الباحث

خليل إسماعيل الأسمر

شكر وتقدير

أقدم شكري الخاص والتقدير إلى زوجتي المخلصتين، اللتين تحمّلتا العناء الكثير، في سبيل إتمام هذه الدراسة.

والشكر موصول بالمحبة، إلى أولادي جميعاً، الذين قدروا انشغالي عنهم، وهم في أشد الحاجة إليّ، فأرجو من الله العليّ القدير، أن يحفظهم جميعاً.

وشكري العميق إلى **الأستاذ الدكتور الفاضل/ جهاد يوسف العرجا**، مشرفي ومعلمي، أقدم له شكراً خاصاً، على ما بذله من جهد ورأي ومشورة، فكان سبباً مباشراً في إنجاز هذه الدراسة، فأرجو من الله العليّ القدير، أن يوفقه لما يحب ويرضى.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الجامعة الإسلامية العالية، وأسائذتها العظام، وجميع من علّمني فيها، راجياً المولى سبحانه وتعالى، أن يحفظهم، ويوفقهم في هذه المسيرة التعليمية الجليلة كما أتقدم بالشكر الحار لمن سيناقشني هذه الرسالة وهما:

الدكتور/ إبراهيم رجب بخيت "حفظه الله".

والدكتور/ إبراهيم أحمد شيخ العيد "حفظه الله".

أرجو من الله العليّ القدير، أن يوفقهم إلى ما يحب ويرضى.

المقدمة

الحمدُ لله ربَّ العالمينَ، حمداً يليقُ بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلامُ على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، أما بعد.

فإنَّ الله عزَّ وجلَّ منَّ على هذه الأمة، وأنعم عليها بالقرآن، وتكفل مولانا تبارك وتعالى بحفظه، إلى أن يرث الله الأرض ومنَّ عليها، فقال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١). والله عز وجل أنزل القرآن بلسانٍ عربي مبين - بلغة الضاد - قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٣). وخير من نطق بها كان محمداً - ﷺ -، وهي مازالت حية حتى يومنا هذا، ويرجع الفضل إلى القرآن الكريم الذي حافظ عليها .

قال أبو الطيب المتنبّي^(٤):

وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ وَعَوْدُ الْجَانِي وَغَوْتُ الطَّرِيدِ^(٥)

يريد: وبهم فخر جميع العرب. ومن هذا المنطلق نجد الثعالبي^(٦) يعبر عن هذه اللغة أبلغَ تعبير فيقول: "إنه -عز وجل- لما شَرَفَ العربية وعَظَّمَهَا، وَكَرَّمَهَا، قَيَّضَ لها حَفَظَةً وَخَزَنَةً من خواص الناس وأعيان الفضل وأنجم الأرض فَنَوَّا في خدمتها الشهوات، وجابوا الفلوات، وندموا لاقتنائها الدفاتر، وسامروا المحابر، وكَدُّوا في حصر لغاتها طباعهم، وأسهرُوا في تقييد شواردها أجفانهم، وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارهم، فعظمت الفائدة وعمت المصلحة"^(٧).

(١) الحجر: ١٥ / ٩.

(٢) الشعراء: ٢٦ / ١٩٢ - ١٩٥.

(٣) يوسف: ١٢ / ٢.

(٤) هو أحمد بن الحسين الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبّي، (ت ٣٥٤ هـ)، الشاعر الحكيم، تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس، وقال الشعر صبيّاً، انظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، (٤٧٦ هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م، ج ٦، ص: ٢٠٨.

(٥) شرح ديوان المتنبّي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج ١، الجزء ١، ص: ٤٧.

(٦) هو عبد الملك بن محمد الثعالبي، (ت ٤٢٩ هـ)، من أئمة اللغة والأدب، من أهل نيسابور، اشتغل بالأدب والتاريخ فنبغ، وصنف الكتب الكثيرة الممتعة، انظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م، ج ٤، ص: ١٦٣.

(٧) فقه اللغة وسرّ العربية: الثعالبي، (ت ٤٢٩ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: ٧.

وتحدى مولانا - تبارك وتعالى - بها العرب قاطبةً، فعجزوا عن معارضته مع ما آتاهم الله - تعالى - من الفصاحة، والبلاغة، ومع حرصهم الشديد على إبطاله، ومع هذا كله عجزوا عن الإتيان بسورة من مثله، بل وتعدى الأمر أن تحدى مولانا به الإنس والجن، قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾^(١) ولن يستطيعوا أن يأتوا ولو بآية من مثله، ولما ضعفت السليقة، كان لا بد من تععيد القواعد لضبط اللسان العربي، يُروى: " أن أبا الأسود الدؤلي^(٢) سمع قارئاً يُجُرُّ اللام من رسوله في قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٣)، فغير المعنى، ففزع لهذا اللحن وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله، فعندئذٍ قام بوضع ضوابط التشكيل حفاظاً عليه من اللحن"^(٤) .

"وخرج سيدنا عمر - رضي الله عنه - ، مرةً فلقي شباباً يتبارون في الرمي، فعاب عليهم طريقة رميهم، فقال شاب منهم: يا أمير المؤمنين إنا نحن قوم "متعلمين"^(٥)؛ فغضب "عمر" وقال: "لخطوك في كلامك أشدُّ علينا من خطئك في رميك"^(٦) . ولهذا بدأ علماء الصحابة كأبي الأسود الدؤلي وسيدنا علي بن أبي طالب -رحمهم الله- في وضع قواعد النحو، للمحافظة على الإعراب، والحث على تعلُّمها، "قال عثمان المهرِّي^(٧): "أتانا كتاب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بأشياء ويذكر منها "تعلّموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة"^(٨) والله در ابن الطبيب الشاعر^(٩) حيث يقول:

(١) الإسراء: ١٧ / ٨٨.

(٢) هو ظالم بن عمرو الكناني، (ت ٦٩هـ)، واضع علم النحو. كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان من التابعين، انظر: تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ج ١٣، ص: ٤٦٩.

(٣) التوبة: ٣/٩.

(٤) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ج ١، ص: ٣٣٣.

(٥) والصواب: متعلمون ، صفة لكلمة قوم .

(٦) أثر الدرس اللغوي في فهم النص الشرعي، أ.د: محمد المختار محمد المهدي، ج ١، ص: ٥.

(٧) ليس له ترجمة.

(٨) صبح الأعشى في صناعة الإنشا: القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (ت ٨٢١هـ)، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨١م، ج ١، ص: ١٤٨.

(٩) هو إسحاق بن خلف، الشاعر المعروف بابن الطبيب، (ت ٢٣٠هـ)، من شعراء المعتصم، وكان من أحسن الناس إنشاداً كأنه يتغنّى في إنشاده، انظر: فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠م، ج ١، ص: ١٩٧، انظر: الوافي بالوفيات، ٨ / ٢٦٧.

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلْكَنِ وَالْمَرْءُ تُعْظِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ
وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجْلَهَا فَأَجَلُهَا عِنْدِي مُقِيمُ الْأَلْسُنِ^(١)

والله عز وجل قيض لها علماء، في مختلف علوم العربية، وعلى رأسها؛ النحو والصرف والبلاغة وغيرها، فبذلوا وقتهم وجهدهم وأعمارهم، وكل ما يملكون في سبيل الحفاظ عليها. فرحم الله أئمتنا أبا الأسود الدؤلي وعلياً والخليل^(٢) وسيبويه^(٣) والكسائي^(٤) وأبو عبيدة^(٥) وعبد القاهر الجرجاني^(٦) وغيرهم. فمنهم من جاب البوادي والصحاري، فجمعوا اللغة وحفظوها من الضياع، ومنهم من وضع الأصول الأولى، لعلوم اللغة والنحو والبلاغة والعروض وغيرها من العلوم.

كل ذلك لأن اللغة العربية غالية وثمينة، بل هي الجواهر، والدُررُ النفيس، التي لا بد من المحافظة عليها بكل ما نملك، ولا نسمح لأحد المساس بها، أو التعدي عليها. ومع أن العرب عجزوا عن التحدي، فهي في نفس الوقت، لغة سهلة ومرنة وواضحة، لا لبس فيها ولا غموض، ومن أهم خصائصها أنها تعتمد على الخفة وعدم الثقل، وهذه الخفة ناتجة عن ظاهرة أصيلة في اللغة، ألا وهي "الحذف للتخفيف".

(١) لم أعثر له على ديوان ، ويوجد البيت في: الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧م، ج١، ص: ١٩.

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، (ت ١٧٠هـ)، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحوي، انظر: تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاعف الباكستاني، دار العاصمة، ج١، ص: ٣٠١، والأعلام: ٣١٤/٢.

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الملقب سيبويه، (ت ١٨٠هـ)، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. انظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الجيزة، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ١٠/١٧٦.

(٤) علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة، قرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالري سنة مائة وتسع وثمانون للهجرة، عن سبعين عاما. انظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م، ج٨، ص: ٣٥١.

(٥) معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، (ت ٢٠٩هـ)، أبو عبيدة النحوي، صاحب التصانيف، من أئمة العلم بالأدب واللغة، انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٤٥/٩، والأعلام: ٢٧٢/٧ .

(٦) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، (ت ٤٧١هـ)، أخذ النحو بجرجان، وهو واضع أصول البلاغة، انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٣٢/١٨، والأعلام: ٤٨/٤ .

فالحذف للتخفيف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية جميعاً، ولكنها في اللغة العربية أكثر ثباتاً ووضوحاً؛ لأن العرب يميلون إلى الخفة، وينفرون مما هو ثقيل على لسانها، فكانوا يحذفون من كلامهم للخفة، وعدم الثقل، سواء كان الحذف جملةً أو كلمةً أو حرفاً. والمتأمل في الجملة القرآنية، يجد أنَّ لها نمطاً خاصاً في التركيب والنظم، بأسلوب فريد متميز، فقد يُذكر الحرف في كلمة في موطن (ما)، ويحذف هذا الحرف من نفس الكلمة في موطن آخر، وتذكر الكلمة في موطن (ما)، وتحذف في موطن آخر، مع اقتضاء ذكرها، وذكرها وحذفها ليس عشوائياً، وإنما لحكمة قد نعلمها، وقد لا نعلمها، أو قد نعلم جزءاً منها. وهذا ما نريد أن نبينه في هذه الدراسة التي تتناول موضوعاً مهماً ألا وهو (الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية).

ولكن ينبغي أن نعلم، أن الحذف إذا نُسب للقرآن الكريم، فإننا لا ننسب الحذف إلى مضمون القرآن، بل ننسبه إلى تركيب اللغة، لتعطي جمالاً وخفةً وإعجازاً.

أولاً: أهمية الدراسة:

١. تكمن أهمية الدراسة، في كونها، تتبع ظاهرة الحذف في الجملة القرآنية، فالقرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، راعى ما كان عليه العرب، في كلامهم من حذف، سواء على صعيد الجملة أو الكلمة أو الحرف أو الحركة، فالباحث يتتبع هذه الظاهرة من خلال عدة مواطن للحذف وحددها بسبعة مواطن من خلال كتاب الله - عز وجل - وهذا ما يميز هذه الدراسة، والذي لم يتطرق باحث من قبل لهذه المواطن، من خلال الجملة القرآنية.
٢. إن هذه الدراسة تعتبر مكملاً للدراسات السابقة، التي ركزت على هذه الظاهرة من خلال بحوثها، وهي تساهم - في نفس الوقت - إبراز دور كتاب الله - عز وجل - باعتباره أول المصادر اللغوية التي لا بد أن يرجع إليه النحويون والبلاغيون وغيرهم في الاستشهاد.

ثانياً: أسباب الدراسة:

وقد دعا الباحث إلى دراسة هذه الظاهرة أسباب منها:

١. أن ظاهرة الحذف ظاهرة نحوية لا يكاد يخلو من ذكرها كتاب نحوي، ولا شك أن الظواهر اللغوية كثيرة، فأحببت أن أطرق إحداها من خلال كتاب الله - عز وجل -.
٢. أن دراسة هذه الظاهرة تُسلط الضوء على عدة عناوين مهمة، وهي: حذف التثنية، الحذف من جملة الصلة، حذف أحرف الجر، الحذف مع التركيب المزجي، حذف النون من مضارع كان، حذف إحدى النونين، حذف فعل الكينونة، وهذه المواضيع استحوذت على مسائل هذه الظاهرة.

٣. أن ظاهرة الحذف ظاهرة لغوية، لذا يمكن دراستها في المستويات اللغوية، ولكن طبيعة البحث المحدودة بزمان وحجم معينين اقتضت دراسة الظاهرة في المستوى النحوي فقط، وليس معنى ذلك أنه تهमيش للمستويات الأخرى.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة ما يأتي:

١. تبيان إعجاز كتاب الله - عز وجل - من خلال البحث في هذا الموضوع، فالقرآن الكريم قائم على نظام دقيق لا تعارض فيه بين قواعد الحذف والقواعد اللغوية الأخرى.
٢. تبيان أن القواعد النحوية موجودة في كتاب الله - عز وجل - ، فعلى النحاة أن ينكبوا على استخراجها منه، وأنه هو الأصل الذي لا بد أن نعتمد عليه.
٣. الاستزادة في التحليل والتوضيح لهذا الموضوع، لكي يساهم البحث في نشر العلم المهم بين المتعلمين لننال الأجر من الله - عز وجل - أولاً، ثم المساهمة الفعلية في هذا المجال.

رابعاً: منهج الدراسة:

وقد اقتضت منهجية البحث أن تكون من خلال المنهج الوصفي الاستقرائي، لذا فإن هدف الخطة: هو حصر ظاهرة الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية وذلك من خلال استقراء كتاب الله - عز وجل - وإبراز مواطن الحذف فيها، ولا شك أن الحذف له مساحة عملية كبيرة في كتاب الله - عز وجل - وآياته.

خامساً: الدراسات السابقة:

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة: سهام رمضان محمد الزعبوط، بعنوان (الحذف والتقدير في صحيح البخاري) بإشراف الأستاذ الدكتور جهاد يوسف العرجا، حيث تتعرض فيها للحذف والتقدير في أحاديث النبي - ﷺ - في صحيح البخاري.

تحدثت فيها عن باب الإضمار الذي هو باب الحذف والاختصار ولا اختلاف في المضمون بينهما، وقالت: إن في الحديث سمة واضحة والدليل الحالي فيه كثير وقد وقع في الأدوات والأسماء والأفعال وأركان الجملة وكلماتها، استناداً لكلام النحاة، وما يميز هذا البحث أنه في صحيح البخاري، وأن الحذف والتقدير كمصطلحات تبادله النحاة وأقروا به، وأن بعض النحاة قد أقر الفرق بين الحذف والتقدير.

الجديد في الدراسة:

أما الجديد في دراسة الباحث (الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية) هو: على طول ما نقبت في الدراسات التي قدمت في الحذف؛ فالحقيقة لم أجد دراسة واحدة أفردت في البحث عن

الحذف في الجانب النحوي في الجملة القرآنية أي في كتاب الله كله، إلا ما ندر من الدراسات التي تناولت مقتطفات من الحذف هنا وهناك من كتاب الله -عز وجل-.

سادساً: خطة البحث:

تتلخص خطة البحث في ما يلي:

- **المقدمة:** وفيها نتحدث عن أسباب دراسة ظاهرة الحذف للتخفيف، وأهمية الظاهرة في القرآن الكريم، ودواعي اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه، ومصادره، وأهم النتائج.

• التمهيد: سنتناول فيه ما يلي:

- **المبحث الأول:** تناول الباحث معنى الحذف لغة واصطلاحاً، وشروطه، وأسبابه.
- **المبحث الثاني:** تناول معنى التخفيف لغة واصطلاحاً.
- **المبحث الثالث:** تناول علاقة الحذف للتخفيف بالإعراب والبناء.
- **الفصل الأول: حذف التنوين.**

- **المبحث الأول:** وقد أفرد للحديث عن حذف التنوين عند النحاة في عدة صور منها: حذف التنوين عند الإضافة، والتقاء الساكنين .
- **المبحث الثاني:** سلط الضوء فيه على حذف التنوين في الجملة القرآنية، وفي صورها المختلفة.

• **الفصل الثاني: الحذف في جملة الصلة (العائد).**

- **المبحث الأول:** الحذف في جملة الصلة (العائد) عند النحاة.
- **المبحث الثاني:** الحذف في جملة الصلة (العائد) في الجملة القرآنية.

• **الفصل الثالث: حذف حروف الجر.**

- **المبحث الأول:** حذف حروف الجر عند النحاة.
- **المبحث الثاني:** حذف حروف الجر في الجملة القرآنية.

• **الفصل الرابع: حذف النون من مضارع كان.**

- **المبحث الأول:** حذف النون من مضارع كان عند النحاة.
- **المبحث الثاني:** حذف النون من مضارع كان في الجملة القرآنية.

• **الفصل الخامس: حذف إحدى النونين.**

- **المبحث الأول:** حذف إحدى النونين عند النحاة.
- **المبحث الثاني:** حذف إحدى النونين في الجملة القرآنية.

• **الفصل السادس: حذف فعل الكينونة.**

- **المبحث الأول:** حذف فعل الكينونة عند النحاة.

- المبحث الثاني: حذف فعل الكينونة في الجملة القرآنية.
 - الفصل السابع: الحذف مع التركيب المزجي.
 - المبحث الأول: الحذف مع التركيب المزجي عند النحاة.
 - المبحث الثاني: الحذف مع التركيب المزجي في الجملة القرآنية.
 - الخاتمة: ويشمل النتائج والتوصيات التي يتوصل إليها الباحث .
- أشكر الله -تعالى- صاحب الفضل والمِنَّة والكمال والتمام أن وفقنا في هذا الجهد المتواضع، وهو جهد المقل فإن أصبت فمن الله، وإن قصرت فمن نفسي والشيطان، وكفاني شرفاً أنني كتبت حرفاً من كتاب الله -عز وجل- فأرجو من الله السداد والتوفيق (وما توفيقي إلا بالله).

التمهيد

- المبحث الأول: معنى الحذف لغة واصطلاحاً وشروطه وأسبابه.
- المبحث الثاني: معنى التخفيف لغة واصطلاحاً.
- المبحث الثالث: علاقة الحذف للتخفيف بالإعراب والبناء.

المبحث الأول

معنى الحذف لغة واصطلاحاً وشروطه وأسبابه

أولاً: الحذف لغةً واصطلاحاً:

وبعد أن قدمنا عن أهمية اللغة العربية، وتبيان عظمتها، لارتباطها بكتاب الله - عز وجل - وقلنا: إن الحذف من خصائص اللغة، وإن العرب تميل إلى الحذف، وتنفّر من الثقل، والقرآن العظيم نزل بلسان عربي مبين، وبالتالي راعى ما يحذفون، وما يستثقلون للتخفيف، وفي هذا التمهيد يبين الباحث عدة مواضيع منها:

الحذف لغةً:

لكي نفهم الحذف ونتعرف على حقيقته، كان لا بد لنا أن نتعرف، عليه من الناحية المعجمية، ماذا قالت المعاجم اللغوية عنه؟.

جاء في كتاب العين للفراهيدي: الحذف: قَطَفُ الشَّيْءِ من الطَّرَفِ كما يُحَذَفُ طَرَفُ ذَنْبِ الشَّاةِ^(١).

وجاء في محيط في اللغة: "الحذفُ قَطْعُ الشَّيْءِ من الطَّرَفِ، كَحَذَفِ ذَنْبِ الدَّابَّةِ. والحذفُ الرَّمْيُ عن جَانِبٍ والضَّرْبُ عن جَانِبٍ، حَذَفَهُ بالسَّيْفِ يَحْذِفُهُ حَذْفًا. وحَذَفَنِي فلانٌ بِجَائِزَةٍ؛ أي وَصَلَنِي"^(٢).

ويؤكد الزمخشري^(٣) أن الحذف هو "القطع والرمي؛ ومنه حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه... وحذف رأسه بالسيف: ضربه فقطع منه قطعة. وحذف الأرنب بالعصا: رماها بها، والحذف بالحصي"^(٤).

ويقول الجوهري^(٥): حذف الشيء: إسقاطه، يقال حذفت من شعري، ومن ذنب الدابة، أي أخذت"^(٦).

(١) العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ج ٣، ص: ٢٠١.

(٢) المحيط في اللغة، صاحب اسماعيل بن عباد، (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ٣/ ٦٩.

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ)، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، انظر: سير أعلام النبلاء: ١٥١/٢٠ - ١٥٥.

(٤) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، تحقيق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م: ج ١، ص: ٨٠.

(٥) إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت ٣٩٣هـ)، من أئمة اللغة، دخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، انظر: الأعلام: ٣١٣/١.

(٦) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٩٠م، ج ٤/ص: ١٣٤١.

وجاء في مختار الصحاح أن: حَ ذَفَ "حَذَفُ الشَّيْءِ وَإِسْقَاطُهُ، وَحَذَفَهُ بِالْعَصَا: رَمَاهُ بِهَا، وَحَذَفَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَرَبَهُ فَقَطَعَ مِنْهُ قِطْعَةً، وَالْحَذَفُ بَفَتْحَتَيْنِ: غَنَمٌ سَوْدٌ صَغَارٌ مِنْ غَنَمِ الْحِجَازِ، الْوَاحِدَةُ حَذَفَةٌ بَفَتْحَتَيْنِ^(١).

وجاء في لسان العرب في باب (حَذَفَ): أن "حذف الشيء يَحْذِفُهُ حَذْفًا؛ أي قطعه من طَرَفِهِ"^(٢)... وفي الحديث "أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ لَا يَتَخَلَّلَكُمْ كَأَوْلَادِ الْحَذَفِ" قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أَوْلَادُ الْحَذَفِ؟ قَالَ: "سُودٌ جُرْدٌ، تَكُونُ بِأَرْضِ الْيَمَنِ"^(٣) والمراد الشياطين. والحذافة ما حُذِفَ من شيء فَطُرِحَ... وَتَحْذِيفُ الشَّعْرَ تَسْوِيئُهُ، وَإِذَا أَخَذْتَ مِنْ نَوَاحِيهِ مَا تُسَوِّيهُ بِهِ، فَقَدْ حَذَفْتَهُ"^(٤).

وجاء في الحديث: "حَذَفُ السَّلَامِ فِي الصَّلَاةِ سُنَّةٌ"^(٥)، وهو تخفيفه وترك الإطالة فيه، والتخفيف معنى بارزاً من معاني الحذف لغة.

وفي ذلك قال امرؤ القيس^(٦) واصفاً فرسه:

لَهَا جَبْهَةٌ كَسِرَاةِ الْمَجَنِّ حَذَفُهُ الصَّانِعُ الْمُفْتَدِرُ^(٧)

وجاء الحذف بمعنى (الخذف) فيقول ابن منظور^(٨): "إن الخذف - بالخاء المعجمة - الرمي بالحصى أو النوى"^(٩)، ومنه؛ حديث عبد الله بن مغفل المزني^(١٠): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - نَهَى عَنِ الْخَذْفِ وَقَالَ: "إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيِّدَ وَلَا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ، وَإِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ وَيَكْسِرُ السِّنَّ"^(١١).

(١) مختار الصحاح، للإمام الرازي، (ت ٧٢١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، ص: ٧٥.

(٢) لسان العرب، مادة: ح ذ ف، لابن منظور، تحقيق عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار النشر، دار المعارف، القاهرة، ج ٢، ص: ٨١٠.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ج ٣، ص: ٥٨٣. رقم ١٨٦١٨.

(٤) انظر: لسان العرب: ٢ / ٨١٠.

(٥) الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٢م، كتاب الصلاة، حديث ٢٢٧.

(٦) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، من أهل نجد، وكان يقول الشعر في اغراضه المتعددة، قتل أبوه وانتقم له من بني أسد، (ت ٥٤٥ م). انظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ج ١، ص: ٣٥١.

(٧) ديوان امرئ القيس، أبو الحجاج يوسف بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتري، صححه: ابن أبي شنب، الشركة الوطنية، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، ص: ٣١٥.

(٨) هو جمال الدين ابن منظور، (ت ٧١١هـ)، صاحب لسان العرب، خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، انظر: فوات الوفيات: ٢ / ٢٦٥.

(٩) انظر: لسان العرب: مادة: ح ذ ف، ١١١٧/٢.

(١٠) عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف المزني، صحابي جليل، من أهل بيعة الرضوان، سكن المدينة، ثم البصرة، وله عدة أحاديث، انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٨٣/٣.

(١١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، كتاب الأدب، حديث ٦٢٢٠.

وهذا ما يؤكد الزركشي^(١): "الحذف لغة الإسقاط ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه"^(٢).
فالم تأمل يرى من خلال كلام علمائنا الأجلاء - رحمهم الله - ، يتحدثون عن الحذف من الناحية اللغوية، من خلال عدة معاني، القطع، والطرح، والتسوية، وأن الحذف والحذف تتفقان في المعنى اللغوي لأن في الرمي إسقاط، والحذف إسقاط.
فالقطع والطرح والإسقاط من طرف الشيء، يعني التخلص مما في طرفه؛ لأن: وجوده يستتقل، ويشوه صورته، لذلك كان الحذف في اللغة العربية، هو التخلص مما لو بقي في الكلام، يجعله ثقیلاً على اللسان، أو ثقیلاً يشوه المعنى سواء كان الحذف جملةً أو كلمةً أو حرفاً أو حركةً أو غير ذلك.

لذلك كان الحذف من الشيء، بمثابة التسوية والإصلاح، الذي نبغيه في أي أمر، فمثلاً الطريق التي بها مما يؤدي المارة بشكل عام، فحذف هذه المؤذيات والمعوقات، تعتبر تسوية لها وإصلاح، حتى تصبح صالحة للاستخدام، فاللغة العربية والكلام العربي الحذف منه بمثابة التسوية لهذا الكلام وإصلاح له، فهناك كلمات أو حروف أو حركات، وجودها في الجملة العربية، يجعلها ثقیلة، ويقلل من دلالاتها اللغوية والبلاغية، ويجعلها غير مفيدة، بل ويشوه صورة الجملة، لذلك كان العرب يحذفون، للتخفيف من ثقل الكلام، وعبء الحديث ولجمال اللغة.

الحذف اصطلاحاً:

لقد تناول الكثير من العلماء هذه الظاهرة النحوية بتعريفها، وتبيان صورها، سواء كانت (النحوية أو البلاغية أو الصرفية أو الصوتية أو الدلالية والمعجمية...) وسنتناول هذه النواحي وما قاله العلماء في كل جانب من هذه الجوانب.

أما البلاغيون فيقولون في الحذف: وعلى رأسهم الإمام الجليل، عبد القاهر الجرجاني: "هو بابٌ دقيقُ المسلك لطيفُ المآخذ عجيبُ الأمر شبيه بالسحر؛ فإنَّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجذُّك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبين"^(٣) ويقول: "فما من اسمٍ أو فعلٍ تجده قد حُذِف، ثم أُصِيبَ به موضعه، وحُذِفَ في الحال يَنْبَغِي أن يُحذَفَ فيها، إلا وأنت تجدُ حذفه هناك، أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى

(١) هو بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أحد العلماء الأثبات الذين نجموا بمصر في القرن الثامن، وجهبذ من جهاذة أهل النظر وأرباب الاجتهاد، وهو أيضا علم من أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين، (ت ٧٩٤هـ)، انظر: الأعلام: ٦ / ٦٠ .

(٢) البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، ج ٣، ص: ١٠٢.

(٣) دلائل الإعجاز، الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤١٠هـ، ١٩٨٥م، ج ١، ص: ١٤٦.

أولى وأنس من النطق به^(١)، ويقول: "ولا يَغْدُو الذي يَقَعُ في أولِ الخاطر أن الذي قلتُ في شأنِ الحذفِ وفي تقخيم أمرِه والتَّوْبِيهِ بذكرِه وأن مأخذه مأخذٌ يشبه السَّحْرَ ويُبْهَرُ الفَكرَ كالذي قلتُ: وهذا فنٌّ آخرٌ من معانيه عجيبٌ وأنا ذاكرُهُ لك، يقول البحتري^(٢):

وَكَمْ نُدَّتْ عَلَيَّ مِنْ تَحَامُلٍ حَادِثٍ وَسُورَةٍ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى الْعَظَمِ^(٣)

الأصلُ لا محالة: حَزَزْنَ اللحمَ إلى العظمِ إِلَّا أَنَّ في مجيئه به محذوفاً وإسقاطه له من النُّطق وتركه في الضَّميرِ مزيةٌ عجيبةٌ وفائدةٌ جليلةٌ^(٤).

والملاحظ أن كلام الإمام الجليل الجرجاني من الروعة بمكان، حيث أسس منهجاً محكماً للحذف، سواء على صعيد الجمال والبيان والبلاغة، لأن كثيراً من الكلمات ذكرها يستقبح فلذلك كان لا بد من الحذف، ويتحدث إمامنا عن أسس أخرى للحذف ألا وهو حذف الاسم والفعل له فائدة لغوية وبلاغية عجيبة.

ومن العلماء الأجلاء الأديب والشاعر الوطواط^(٥)، عندما يتحدث عن الصنعة فيقول: "أن يطرح الشاعر أو الكاتب حرفاً أو أكثر من حروف المعجم من نثره أو نظمه"^(٦).

والجاحظ^(٧) يدلل على هذا المعنى من خلال قوله: "إن واصل بن عطاء^(٨) كان يلثغ بالراء غيناً، فقبل فيه:

وَيَجْعَلُ الْبُرَّ قَمَحًا فِي تَصْرِفِهِ وَخَالَفَ الرَّاءَ حَتَّى اخْتَالَ لِلشَّعْرِ
وَلَمْ يُطِقْ مَطَرًا فِي الْقَوْلِ يَجْعَلُهُ فَعَادَ بِالْغَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَطَرِ^(٩)

(١) دلائل الإعجاز: ١٥٣/١.

(٢) الوليد بن عبيد الطائي، (ت ٢٨٤هـ)، شاعر كبير من أعلام الأدب العربي يقال لشعره سلاسل الذهب، عاصر المتنبي وأبي تمام، انظر: الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢م)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ج ١، ص: ٢٨٩.

(٣) ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، ج ٣، ص: ٢٠١٤.

(٤) دلائل الإعجاز: ١٧١ / ١.

(٥) هو محمد بن محمد أبو بكر الوطواط، كان ينظم الشعر بالعربية والفارسية، ومن مؤلفاته، تحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق، وفصل الخطاب من عمر بن الخطاب، انظر الأعلام: ٢٥ / ٧.

(٦) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، ص: ٤٥٧.

(٧) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البصري، وإليه تنسب الفرقة الجاحظية، لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه، انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٢٦/١١.

(٨) هو أبو حذيفة المخزومي ولد سنة ثمانين بالمدينة، مؤسس فرقة الاعتزال، وهو من البلغاء المشهورين، انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٢٦/١١.

(٩) بلا نسبة في معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ج ٥، ص: ٥٦٩.

ولما قيل له: كيف تقول: "اطرح رمحك واركب فرسك"؟ فقال: "لَقِي قَنَاتَكَ، وَاَعْل جَوَادَكَ"^(١).
 الملاحظ أن مفهوم الوطواط يبين حقيقة ما استتقلته العرب من حذف حرف أو أكثر، وإن كان الحذف أوسع مما قاله الوطواط. فالحرف الذي يستتقل يطرح ويحذف.
 ويقول الحموي^(٢) في خزانة الأدب وغاية الأرب: عن الحذف المشروط بعدم التكلف والتعسف، " أن يحذف المتكلم من كلامه حرفاً من حروف الهجاء، أو جميع حروف الهجاء المهملة، بشرط عدم التكلف والتعسف "^(٣).

ويرى الباحث: أن تعريف الحموي غير مكتمل، حيث يقتصر الحذف على الحروف المنقوطة أو حرفاً واحداً من حروف الهجاء فقط، والحذف أوسع، وأشمل.

وعند أهل الصرف: أن الإعلال بالحذف^(٤) من المواضيع المهمة التي تبين أهمية حذف:

- **الهمزة الزائدة في أول الماضي الرباعي.** فإنها تحذف في مضارعة، واسم فاعله، واسم مفعوله، نحو: أكرم، يُكرم، أكرم، مُكرم، مُكرم.. بحذف الهمزة في كل ذلك وجوباً، والأصل: يُؤكرم، مؤكرم، مؤكرم.

- **حذف الواو التي هي "فاء" فعل ثلاثي مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع، مثل:** وعد؛ فيجب حذف هذه الواو في المضارع، وأمره، ومصدره، بشرط: أن يصير هذا المصدر على وزن فَعْلَة "بكسر، فسكون، ففتح" لغير الهيئة، وبشرط أن تكون التاء في آخره عوضاً عن الواو المحذوفة. فيقال: يعد، عد، عدة. فأصل عدة وعد -بكسر الواو وسكون العين- حذفت الواو، وحركت العين بالكسرة حركة الفاء، فصارت دليلاً على الفاء المحذوفة. وجاءت تاء التأنيث عوضاً عن الفاء المحذوفة. ومن الشاذ اجتماعهما معاً.

فالحذف عند الصرفيين: "هو قياس أبنية الكلمة" فما كان على وزن (يفعل) يصبح الوزن الصرفي لها (يفع) مثال على ذلك الفعل "يرمي" فهي على وزن "يفعل"، وعندما تُدخل عليها حرفاً جازماً يحذف حرف العلة نقول: لم يرم " وهكذا بالنسبة للأفعال التي أواخرها حرف علة، وبالنسبة للأفعال التي على وزن (يفعلون) فإنها في حالة الجزم والنصب تصبح (يفعلوا) وهذه خاصة بالأفعال الخمسة المجزومة والمنصوبة، وبالنسبة للأسماء في جمع المذكر السالم (مسلمون،

(١) البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٤١٨هـ، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢١.

(٢) أبو بكر بن علي الحموي الزراري، (ت ٨٣٧ هـ)، إمام أهل الأدب في عصره، وكان شاعراً جيد الانشاء، من أهل حماة (بسورية)، انظر: الأعلام: ٦٧/٢.

(٣) خزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي، شرح عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩١م، ج٢، ص: ٤٤٨.

(٤) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، (ت ١٣٩٨ هـ)، دار المعارف، ط١٥، ج٤، ص: ٨٠٠،

ومسلمين) في حالتها الرفع والنصب والجر على وزن (مفعولن، ومفعولين) فتصبح في حالة الإضافة (مفعول، ومفعلي) مثال: جاء مسلمو العالم، ورأيت مسلمي العالم). وهكذا.

وفي اصطلاح العروضيين أن الحذف هو " إسقاط سبب خفيف من التفعيلة، مثل: "لن" كما في فعولن يصبح " فعو" لينتقل "فعل" وفي "مفاعيلن" يصبح "مفاعي" لينتقل إلى "فعولن"^(١).
والحذف الإملائي: مثل: " حذف بعض الأحرف إملائياً مثل: ألف "باسم" عند قولنا: "بسم الله الرحمن الرحيم" وحذف ألف "ابن" إذا وقعت بين علمين "عبد الله بن عمر"^(٢).

ويتبين مما سبق من أقوال العلماء أن الحذف بأنواعه ودلالاته للتخفيف، وهذا ما كان واضحاً في إسقاط الألف من "باسم"، وإسقاط سبب خفيف لضرورة شعرية، أو إسقاط أحد أبنية الكلمة لعله أو إضافة أو غير ذلك، كل ذلك من أجل التخفيف، وترك ما يستثقل لجمال اللغة وخفتها.

أما الحذف النحوي: فيقع في (الجملة والكلمة والحرف والحركة عن دليل) ويكون للتخفيف. وهذا ما قاله ابن جني^(٣) " قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة. وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه "^(٤).

وقال في موضع آخر: " أن الحذف هنا إنما الغرض به التخفيف "^(٥).
وروى سيبويه عن الخليل: "الأصل في "لن": "لا أن" ولكن الحذف وقع استخفافاً"^(٦).
وقال الرماني^(٧) في كتابه الحدود: "هو إسقاط كلمة بخلفٍ منها يقوم مقامها"^(٨).

(١) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج ١، ص: ١٦٢.

(٢) انظر: المعجم المعلم (قاموس قواعد الإملاء)، مسعد الهراوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط ٢، ١٩٩٧ م ص: ٤٢.

(٣) ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت ٣٩٢هـ)، إمام العربية، لزم أبا علي الفارسي دهرًا، وسافر معه حتى برع وصنف، وسكن بغداد، وتخرج به الكبار، انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/١٧.

(٤) الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ج ٢، ص: ٣٦٠.

(٥) الخصائص: ٢٨٧/١.

(٦) الكتاب: ٣ / ٥.

(٧) أبو الحسن علي بن عيسى النحوي، أخذ عن: الزجاج، وابن دريد، وطائفة، وصنف في التفسير، واللغة، والنحو، والكلام، انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٣٣/١٦.

(٨) الحدود، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ج ١، ص: ٧٠.

ويقول الدكتور أحمد عفيفي: "لا شك أن الحذف في اللغة -سواء كان قياسياً أو سماعياً- هو نوع من التخفيف من الثقل النطقي للفظ، أو التخفيف من بعض عناصر الجملة في الحال طولها - سواء كان لحرف أو لكلمة أو لجملة"^(١).

يتبين من خلال ما قاله ابن جني: إن الحذف هو للتخفيف، سواء على صعيد الجملة أو الكلمة أو الحرف والحركة، ليعطي اللغة جمالاً وبلاغة، وهذا ما راعاه القرآن العظيم، ففي حذف الجملة نرى حذفاً من خلال قوله تعالى أنه اختزل كثيراً من الممارسات التي عرفها الملائكة من الله - عز وجل- التي لو ذكرت لكان ذكرها يستقل، وهذا ما نجده في الأمثلة التي ساقها ابن جني في القسم من حذف الفعل والفاعل للتخفيف.

أما العلوي فيقول: "يكون الحذف بحذف ما لا يخل بالمعنى، ولا ينقص من البلاغة، بل أقول: لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام، ولا بد من الدلالة على ذلك المحذوف، فإن لم يكن هناك دلالة عليه فإنه يكون لغواً من الحديث، ويظهر المحذوف من جهتين: إحداها من جهة الإعراب على معنى أن الدال على المحذوف هو من طريق الإعراب، وهذا قولك: أهلاً وسهلاً، فإنه لا بد لهما من ناصب ينصبهما، وثانيهما: لا من جهة الإعراب، وهذا كقولنا: فلان يعطي ويمنع، ويصل ويقطع، فإن تقدير المحذوف لا يظهر من جهة إعرابه، وإنما يكون ظاهراً من جهة المعنى" يتبين من خلال قول العلوي نرى أن الحذف إسقاط ما كان موجوداً في الأصل سواء كان جملة أو كلمة أو حركة بشروط معروفة، مما يؤثر ذلك في سياق المعنى، بالإضافة إلى التغيير الذي يحدثه المحذوف من جهة الإعراب"^(٢). ويرى بعض العلماء أن الحذف يأتي بمعنى الاختصار والإضمار: يقول ابن فارس^(٣): "ومن سنن العرب الحذف والاختصار، يقولون: "والله أفلُ ذاك" يريدون: لا أفل^(٤)، ومنه ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾^(٥) وأراد أهلها.

وقال: "ومن سنن العرب الإضمار، ويكون على ثلاثة أضرب: إضمار الأسماء، وإضمار الأفعال، وإضمار الحروف"^(٦). وقال أبو البقاء العكبري^(٧): "إنما دخلت (إن) على الكلام عوضاً من

(١) ظاهرة التخفيف في النحو العربي، د. أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ٢١٧.

(٢) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٠ م، ج ٢، ص: ٩٢.

(٣) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (ت ٣٩٥هـ)، الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، وكان رأساً في الأدب، بصيراً بفقهاء مالك، انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٠٣.

(٤) الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو حسن أحمد الحسين أحمد بن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٧، ص: ١٥٦.

(٥) يوسف: ٨٢ / ١٢.

(٦) الصاحبى في فقه اللغة العربية: ١٧٦.

(٧) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (ت ٦١٦هـ)، الشيخ، الإمام، العلامة، النحوي البار، قرأ بالروايات، وكان ثقة، متديناً، حسن الأخلاق، متواضعاً، انظر: سير أعلام النبلاء: ٩١/ ٢٢.

تكرير الجملة، وفي ذلك اختصار تام مع حصول الغرض من التوكيد، فإن دخلت اللام في خبرها صارت إنَّ واللام عوضاً عن ذكر الجملة ثلاث مرات^(١).

فمن إضمار الأسماء: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾^(٢) بمعنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا.

ومن إضمار الأفعال: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(٣) والمعنى: فيقال لهم.

ومن إضمار الحروف: قال طرفة بن العبد^(٤):

أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرِيُّ أَشْهَدِ الْوَعَى^(٥)

بمعنى: أن أشهد الوعى.

فالملاحظ أن الحذف والإضمار بينهما اختصاص، فالإضمار يختص بالضمائر، والاختصار عبارة عن: وقوع عنصر لغوي محل عنصر لغوي آخر، بحيث يتضمن الأول معنى الثاني مع اختلافه عنه في قلة عدد حروفه مثل وقوع الحرف موقع الفعل وفاعله، وهذا يعد في غاية الاختصار^(٦) أما الحذف فيكون في أي جزء من أجزاء الجملة، في الاسم والفعل والحرف والحركة والجملة.

أولاً: حذف الأسماء: ومنه حذف الفاعل، والنحاة منعوا حذف الفاعل، وأجاز البعض منهم الزركشي^(٧) فقال: "الأصل في الفاعل ألا يحذف إلا في ثلاثة مواضع:

- إذا بني الفعل للمفعول، نحو: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾^(٨)، مع ملاحظة أن هناك

أفعالاً وردت مبنية للمجهول، وذلك مثل: أُولِعْتُ بِالْأَمْرِ، ومنه في القرآن: ﴿قُبْهَتِ الذِّي كَفَرَ وَاللَّهُ

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٩)

(١) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تحقيق: غازي طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٥م، ج١، ص: ٢٠٥.

(٢) النمل: ٢٧ / ٢٥.

(٣) آل عمران: ٣ / ١٠٦.

(٤) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ثعلبة، شاعر جاهلي، ومن أصحاب المعلقات، انظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، شرح: محمود محمد شاكر، دار المدني، مصر، القاهرة، ج١، ص: ١٣٧.

(٥) شرح ديوان طرفة بن العبد، شرح د. سعدي الضناوي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، بيروت، لبنان، ص١٥، وهو في الشرح:

ألا أيهاذا اللاتمي أحضر الوعى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

وديوان طرفة بن العبد، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت لبنان، ١٩٨٠م، ص: ٤٦.

(٦) شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج٢، ص: ١٥، وانظر البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١٦٢.

(٧) البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١٦٢.

(٨) البقرة: ٢ / ٢١٠.

(٩) البقرة: ٢ / ٢٥٨.

- في المصدر: إذا لم يذكر معه الفاعل مُظْهِراً يكون محذوفاً، نحو: ﴿أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾^(١). حيث حذف فاعل المصدر (إطعام) والحذف فيه جائز، والإضمار أدق من الحذف.

- إذا لاقى الفاعل ساكناً؛ تخلصاً من النقاء الساكنين، وذلك في المسند إلى ضمير الجماعة عند توكيده بنون التوكيد، نحو: قولك: إضرِبْنَ يا قوم.

ثانياً: حذف الأفعال: ومنه منفرداً، أو مع الضمير نحو: زيدٌ لمن قال: من قام؟ والتقدير: قام زيدٌ^(٢)، وقولك: قام زيدٌ وعمرو وخالد؛ أي: قام زيد، وقام عمرو، وقام خالد^(٣).

ثالثاً: ومن حذف الحروف أنواع: منها ما يصيب حروف المباني، ومنها ما يصيب حروف المعاني، ومنها ما يصيب حروف الجر.

١- حروف المباني: " وهي الحروف الهجائية أو حروف المعجم والغرض منها تأليف الكلام " ^(٤).

ويقصد بحذف حروف المباني إسقاط حرف أو أكثر من حروف بنية الكلمة سواء كانت اسماً أو فعلاً أو حرفاً ومنه:

أ- حذف الحروف من الأسماء: يكثر حذف الحروف من الأسماء نحو:

- حذف ياء الاسم المنقوص المجرد من أل والإضافة في حالتي الرفع والجر وذلك نحو " هذا راعٍ ومررت بقاضي، يقول سيبويه: وسألت الخليل عن القاضي في النداء، فقال: أختار يا قاضي؛ لأنه ليس بمنون، كما أختار هذا القاضي. وأما يونس فقال: يا قاضٍ، وقول يونس أقوى؛ لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء أجدر؛ لأن النداء موضع حذف، يحذفون التنوين ويقولون: يا حارٍ، ويا صاحٍ، ويا غلامٌ أقبل^(٥).

- اللام من أب، وأخ، وحم، وهن، وابن، وغد، واسم على مذهب البصريين، وزعم الكوفيون أنه مما حذفت منه الفاء^(٦).

(١) البلد: ٩٠ / ١٤.

(٢) شرح شنور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، (٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، ص ٢٢٢.

(٣) بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، ط ١، ١٩٩٦م، ص: ٢٠٨.

(٤) البناء في اللغة العربية قسم الإعراب: عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٢ م، ص: ٤٢٩.

(٥) الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج ٤، ص: ١٨٤.

(٦) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ت ٥٧٧هـ)، دار الفكر، دمشق، ج ١، ص: ٧١.

- لفظ الجلالة (الله) أصله (الإله) حذفت الهمزة، وعوضت منها حرف التعويض، ثم جعل علماً للذات الخالق لكل شيء، وهناك رأي آخر، وهو أن أصله "لاه"، ثم أدخلت عليه الألف واللام وفخمت اللام، إلا أن ينكسر ما قبلها، ولا حذف فيه على هذا^(١).
- حذف ألف "لما" الاستفهامية في الضرورة أو في موضع جر بالإضافة سواء في موضع رفع أو نصب نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٢) يقول أبو حيان^(٣): "فالمشهور حذف ألفها، وأما إثباتها فقليل ضرورة، وقيل لغة^(٤).
- قال ابن هشام^(٥) وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر؛ فلهذا حذفت^(٦) في نحو ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾^(٧)، ﴿فَنَظَرَةٌ بِمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٨)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٩)... أما قراءة عكرمة^(١٠) [عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ] فنادر.
- ومنه قول النبي -ﷺ-: "أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْنَا: بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ"^(١١).
- وما يحذف في التصغير منه: "حذف ألف التأنيث في قَرَّ قَرَى، شُقَارَى، تقول: شقيقر وقريقر^(١٢).

-
- (١) المطول في شرح تلخيص المفتاح، سعد الدين الهروي، المكتلة الأزهرية للتراث، ١٣٣٠هـ، ص: ٧٣.
- (٢) النبأ: ١/٧٨ .
- (٣) محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي الجياني، (ت ٧٤٥هـ)، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، انظر: الأعلام: ١٥٢/٧ .
- (٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق وشرح: د، رجب عثمان محمد، ومراجعة، د، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ج ١، ص: ٢٤٩.
- (٥) عبد الله بن يوسف جمال الدين، (ت ٧٦١هـ)، من أئمة العربية، قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب، نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له: ابن هشام، أنحى من سيبويه، انظر الأعلام: ١٤٧/٤.
- (٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، ١٩٨٥م، دمشق، ج ١، ص: ٣٩٣.
- (٧) النازعات: ٧٩ / ٤٣ .
- (٨) النمل: ٢٧ / ٣٥ .
- (٩) الصف: ٦١ / ٢ .
- (١٠) أبو عبد الله القرشي، (ت ١٠٤هـ)، العلامة، الحافظ، المفسر، حدث عن الكثير من الصحابة، ومن القراء المشهورين، انظر: سير أعلام النبلاء: ١٢/٥ .
- (١١) صحيح البخاري: ١ / ١٥٠ رقم ٧٤٦، وجامع الأصول في أحاديث الرسول، الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، ط ١، ٥ / ٣٣٩ رقم ٣٤٤٧.
- (١٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١ / ٣٦٨.

- حذف الألف من ياء النداء، نحو: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)، وها التثنية، نحو: (ها أَنْتُمْ) ومن كلمة نا إذا وليها ضمير نحو: (أَنْجَيْنَاكُمْ) ومن لفظ الجلالة (الله) ومن كلمة (إِلَه) ومن لفظي (الرَّحْمَنِ وَسُبْحَانَ) وبعد لام نحو: (خَلَاتِف) وبين اللامين في نحو: (الْكَلَالَةِ) ومن كل مثني نحو: (رَجُلَانِ) ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو لمؤنث نحو: (سَمَاعُونَ)، (الْمُؤْمِنَاتِ) ومن كل جمع على وزن مفاعل وشبهه نحو: (الْمَسَاجِدِ)، (وَالنَّصَارَى) ومن كل عدد نحو: (ثَلَاثَ). ومن البسمة ومن أول الأمر من سأل وغير ذلك إلا ما استثنى من هذا كله.
- حذف الياء من كل منقوص منون رفعاً وجراً نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(١).
- حذف اللام: إذا كانت مدغمة في مثلاً، نحو: الليل والذي إلا ما استثنى.
- حذف الألف من كلمة مالك وحذف الياء من إبراهيم، وحذف الواو من هذه الأفعال الأربعة: ويدعو الإنسان ويمحو الله الباطل يوم يدعو الداع سندعو الزبانية. والحذف بابيه واسع لا نستطيع أن نحيط به في هذه الدراسة لكن التركيز على المواطن السبعة التي حددناها سيكون في حينها.
- ب- حذف الحروف من الأفعال: يكثر حذف الحروف من الأفعال نحو:
- حذف تاء المضارع إذا التقت مع تاء أخرى في أوله، ويتم ذلك في ثلاث صيغ هي: تفعل وتفاعل وتفعّل، مثل: تتقدم، وتتشارك، وتتبختر، تصبح بعد حذف التاء، تقدم، تشارك، تبختر^(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾^(٣) وأصلها: تتصدى، وكذلك، ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(٤) وأصلها تتميز. وقول النبي -عليه الصلاة والسلام- "لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"^(٥) فالأفعال (تباغضوا، تناجشوا، تحاسدوا) محذوفة التاء، والأصل: (تتباغضوا، تتناجشوا، تتحاسدوا).
- حذف همزة أفعال من المضارع ومشتقاته، وذلك مثل: أكرم يُكْرِمُ مُكْرِمٌ مُكْرِمٌ وذلك تخفيفاً من قولنا: يؤكرم وأكرم قال الأشموني^(٦): "ولا يجوز إثبات هذه الهمزة على الأصل إلا في

(١) البقرة: ٢ / ١٧٣.

(٢) ظاهرة التخفيف في النحو العربي: ٢١٩.

(٣) عبس: ٨٠ / ٦.

(٤) الملك: ٦٧ / ٨.

(٥) مسند الإمام أحمد: ١٣ / ٢٥٩، رقم الحديث: ٨٧٧٥.

(٦) علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني، (ت ٩٠٠هـ)، نحوي، من فقهاء الشافعية. أصله من أشمون (بمصر)، ولي القضاة بدمياط، انظر: الأعلام ١٠/٥ .

- الضرورة أو في كلمة مستندرة ^(١) واستدل بقول الراجز: "فإنه أهل لأن يؤكّرما" ^(٢)
- ومنه قول النبي - ﷺ -: "مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ" ^(٣) حذفت الهمزة من (مروا).
- حذف حروف العلة في القوافي نحو قول زهير بن أبي سلمى:
- وَأَزَاكَ تَفْهِي مَا خُلِقْتُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يُخْلَقُ ثُمَّ لَا يَفْزُ ^(٤)
- يقول سيبويه: "إثبات الباء أكثر وأقيس؛ لأنه فعل لا يدخله التثوين" ^(٥).
- حذف حروف العلة في الفواصل القرآنية نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَسِرُّ﴾ ^(٦)، و﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ ^(٧)، و﴿الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ﴾ ^(٨).
- ومنه قول النبي - ﷺ -: "تُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتَهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ" ^(٩).
- حذف الواو: إذا وقعت مع واو أخرى في نحو: ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ^(١٠)، وقوله تعالى: ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ ^(١١).
- ٢- حذف حروف المعاني ومنها:
- حذف حروف الجر، ومنه حرف الباء، وذلك قول النبي - ﷺ -: "إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغُدُوِّ وَالرُّوحَةِ، وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ" ^(١٢) والتقدير: واستعينوا بالغدوة وبالروحة وبشيء من الدلجة؛ وذلك منعاً للتكرار.

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، جلال الدين، ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥٥م، ج ٤، ص: ٣٤٣.

(٢) بلا نسبة في الخصائص: ١ / ١٣٩.

(٣) مسند الإمام أحمد: ٣ / ٣٠٤، رقم الحديث: ١٧٨٥.

(٤) ديوان زهير بن أبي سلمى، كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ص ٢٩، وشوَّح الديوان، تحقيق: سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ١٩٨٦، ص: ٤٤، ومقدمة صدره: فلأنت تفري...

(٥) الكتاب: ٤ / ١٨٥.

(٦) الفجر: ٨٩ / ٤.

(٧) غافر: ٤٠ / ٣٢.

(٨) الرعد: ١٣ / ٩.

(٩) جامع الأصول: ٨ / ٥٢٨، رقم الحديث: ٦٣٢٩.

(١٠) التوبة: ٩ / ١٩.

(١١) الكهف: ١٨ / ١٦.

(١٢) جامع الأصول: ١ / ٣٠٧، رقم الحديث: ٨٩.

- حرف الجر (ربّ): قول امرؤ القيس:
- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
على بأنواع الهموم ليبتلي^(١)
- أي: وربّ ليل. وسيكون بالتفصيل في موضعه.
- حروف الاستفهام ومنها (همزة الاستفهام): وهي أصلها، يجوز حذفها كقول عمر بن أبي ربيعة:
- لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتَ دَارِيًّا
بسبع رمين الجمر أم بثمان؟^(٢)
- أراد: أسبع ؟.
- ومنه همزة (أما): بالفتح والتخفيف، على وجهين، وقد تحذف همزتها، ومنه قول الشاعر:
- مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ عَهْدَهَا
وَأَمَّا السُّرَّاءُ مِنْ عَدْنَانِ^(٣)
- رابعاً: حذف الجملة: ويقول ابن جني: "فأما الجملة فنحو قولهم في القسم: والله لا فعلت، وتالله لقد فعلت. وأصله: أقسم بالله، فحذف الفعل والفاعل، وبقيت الحال - من الجار والجواب - دليلاً على الجملة المحذوفة. وكذلك الأفعال في الأمر والنهي والتحضيض، نحو قولك: زيدا، إذا أردت: اضرب زيدا أو نحوه. ومنه: إياك إذا حذرت؛ أي: احفظ نفسك ولا تضعها، والطريق الطريق، وهلا خيراً من ذلك. وقد حذفت الجملة من الخبر نحو قولك: القرطاس والله؛ أي أصاب القرطاس. وكذلك الشرط في نحو قوله: الناس مجزيون بأفعالهم إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً؛ أي إن فعل المرء خيراً جزى خيراً، وإن فعل شراً جزى شراً.
- وعليه قول الله سبحانه: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(٤)؛ أي فضرب فانفجرت، وقوله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ﴾^(٥)؛ أي فحلق فعليه فدية^(٦).
- ومن حذف الجملة قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾^(٧)، قيل: المعنى جاعل في الأرض خليفة يفعل كذا وكذا وإلا فمن أين علم الملائكة أنهم يفسدون وباقي الكلام يدل على المحذوف؟^(٨).

(١) ديوان امرؤ القيس، ٥٥٧ .

(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٢، ص: ٦١٥ .

(٣) بلا نسبة في مغني اللبيب: ٧٩.

(٤) البقرة: ٢ / ٦٠.

(٥) البقرة: ٢ / ١٩٦.

(٦) الخصائص: ٢ / ٣٦٠.

(٧) البقرة: ٢ / ٢٦.

(٨) البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١٩٥.

خامساً: حذف الحركة: ومنه حذف التتوين بدخول (ال) التعريف نحو: (الرجل)، وللإضافة نحو (غلامك)، ولشبهها نحو: (لا مال لزيد)، ولمانع الصرف نحو: (فاطمة)، وللوقف في غير النصب، وللاتصال بالضمير نحو: (ضاربك).

ويتبين مما سبق من أقوال العلماء أن الحذف بأنواعه ودلالاته أنه للتخفيف، وهذا ما كان واضحاً في إسقاط الألف من "باسم"، وإسقاط سبب خفيف في العروض لضرورة شعرية، أو إسقاط أحد أبنية الكلمة لعله أو إضافة أو الاختصار أو الاضمار، أو غير ذلك، هو من أجل التخفيف وترك ما يستثقل لجمال اللغة وخفتها، وهذا ما سنوضحه في حينه إن شاء الله.

ثانياً: شروط الحذف:

لا شك أننا نعتمد في كثير من حديثنا على حذف كثير من العناصر التي تتكرر في الكلام أو التي نستطيع الاستدلال عليها من قرائن حالية أو مقالية، فالقرينة تُعدُّ أهم شروط الحذف، ومن ثم فلا مجال لإنكار هذه الظاهرة.

لذلك فالحذف ليس اعتباطاً بدون علة أو دليل كما قال العلماء، فلا بُدَّ أن تتوفر عدة شروط في الحذف وأهمها:

أولاً: أن يكون في المذكور دلالة على المحذوف إما من لفظه أو من سياقه:

وهو من أهم شروط الحذف، فلا بد من وجود قرينة تدل على المحذوف، يقول ابن جني: "قد حذفت الجملة والمفرد والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"^(١).

وهذا من قولهم أيضاً: "لا بد أن يكون فيما أبقى دليل على ما ألقى، وإلا يصير اللفظ مخلاً بالفهم، وتلك الدلالة مقالية وحالية، فالمقالية: قد تحصل من إعراب اللفظ، وذلك كما إذا كان منصوباً فيعلم أن له ناصباً، وإذا لم يكن ظاهراً لم يكن بُدُّ من التقدير نحو: (أهلاً وسهلاً ومرحباً).

والحالية: قد تحصل من النظر إلى المعنى، والعلم لا يتم إلا بمحذوف كما في قولنا: (فلان يحل ويربط)؛ أي: يحل الأمور ويربطها، وقد تدل الصناعة النحوية على التقدير كقولهم في (لا أقسم): لا أنا أقسم؛ لأن الفعل الحالي لا يقسم عليه، كقوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٢) وقد تتعدد الأدلة والتقدير بحسبها، وهذا الشرط محتاج إليه إذا كان المحذوف جملة بأسرها، نحو: قالوا سلاماً؛ أي: سلمنا سلاماً، أو ركنا نحو: ﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾^(٣)؛ أي: سلام

(١) الخصائص: ٣٦ / ٢.

(٢) القيامة: ٧٥ / ١.

(٣) الذاريات: ٥١ / ٢٥.

عليكم أنتم قوم منكرون^(١). ويقول الزركشي: "أما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه دليل، ولكن يشترط ألا يكون في حذفه إخلال بالمعنى أو اللفظ كما في حذف العائد المنصوب ونحوه"^(٢). ويقول: "وقد يدل على المحذوف ذكره في موضع آخر منها، وهو أقواها كقوله ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾"^(٣)؛ أي أمره بدليل قوله أو يأتي أمر ربك^(٤).

ويقول الزركشي: "ولما كان الحذف لا يجوز إلا لدليل احتيج إلى ذكر دليله". والدليل تارة يدل على محذوف مطلق وتارة على محذوف معين، فمنها:

١. أن يدل عليه العقل حيث تستحيل صحة الكلام عقلاً إلا بتقدير محذوف، كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾^(٥) فإنه يستحيل عقلاً تكلم الأمانة إلا معجزة.

٢. أن تدل عليه العادة الشرعية كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾^(٦). فإن الذات لا تتصف بالحل والحرمة شرعاً إنما هما من صفات الأفعال الواقعة على الذوات، فعلم أن المحذوف التناول ولكنه لما حذف وأقيمت الميتة مقامه أسند إليها الفعل وقطع النظر عنه فلذلك أنث الفعل في بعض الصور^(٧) كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾^(٨).

وقول القزويني: إن هذه الآية من باب دلالة العقل ممنوع؛ لأن العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة فلهذا جعلناه من دلالة العادة الشرعية^(٩).

٣. أن يدل العقل عليهما؛ أي: على الحذف والتعيين كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾^(١٠)؛ أي أمره أو عذابه أو ملائكته؛ لأن العقل دل على أصل الحذف ولاستحالة مجيء الباري عقلاً؛ لأن المجيء من سمات الحدوث ودل العقل أيضاً على التعيين وهو الأمر ونحوه، وكلام الزمخشري يقتضي أنه لا حذف البتة، فإنه قال: هذه الآية الكريمة تمثيل مثلث حاله - سبحانه وتعالى - في ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه^(١١).

(١) الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج ١، ص: ٣٨٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن: ١١٣ / ٣.

(٣) النحل: ١٦ / ٣٣.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن: ١١٤ / ٣.

(٥) يوسف: ١٢ / ٨٢.

(٦) البقرة: ١٧٣ / ٢.

(٧) البرهان في علوم القرآن: ١٠٩ / ٣.

(٨) المائدة: ٣ / ٥.

(٩) الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد القزويني، (ت ٧٣٩هـ)، ج ١، ص: ٦٣.

(١٠) الفجر: ٨٩ / ٢٢.

(١١) انظر: البرهان في علوم القرآن: ١١٠ / ٣.

٤. أن يدل العقل على أصل الحذف وتدل عادة الناس على تعيين المحذوف، كقوله تعالى: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾^(١) فإن يوسف -عليه السلام- ليس ظرفاً للومين فتعين أن يكون غيره فقد دل العقل على أصل الحذف^(٢).
٥. أن تدل العادة على تعيين المحذوف كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا﴾^(٣)؛ أي مكان قتال والمراد مكاناً صالحاً للقتال؛ لأنهم كانوا أخبر الناس بالقتال والعادة تمنع أن يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد: (مكان قتال)^(٤).
٦. "أن يدل اللفظ على الحذف والشروع في الفعل على تعيين المحذوف كقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾^(٥) فإن اللفظ يدل على أن فيه حذفاً؛ لأن حرف الجر لا بد له من متعلق ودل الشروع على تعيينه وهو الفعل الذي جعلت التسمية في مبدئه من قراءة أو أكل أو شرب ونحوه ويقدر في كل موضع ما يليق ففي القراءة أقرأ وفي الأكل: أكل ونحوه"^(٦).
٧. "اللغة كضربت فإن اللغة قاضية أن الفعل المتعدي لا بد له من مفعول، نعم هي تدل على أصل الحدث لا تعيينه وكذلك حذف المبتدأ والخبر"^(٧).
٨. "إذا تقدم ما يدل على المحذوف وما في سياقه كقوله: ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾^(٨)، وفي موضع آخر نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾^(٩) وفي موضع: ﴿أَلَا تَسْجُدُ﴾^(١٠) وكقوله: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ﴾^(١١)؛ أي هذا، بدليل ظهوره في سورة إبراهيم فقال تعالى: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾^(١٢) ونظائره"^(١٣).

(١) يوسف: ١٢ / ٣٢.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١١٠.

(٣) آل عمران: ٣ / ١٦٧.

(٤) البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١١٠.

(٥) في افتتاح السور.

(٦) البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١١٠.

(٧) البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١١٠.

(٨) الصافات: ٣٧ / ١٧٩.

(٩) ص: ٣٨ / ٧٥.

(١٠) الأعراف: ٧ / ١٢.

(١١) الأحقاف: ٤٦ / ٣٥.

(١٢) إبراهيم: ١٤ / ٥٢.

(١٣) البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١١٠.

٩. " اعتضاده بسبب النزول، كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾^(١) فإنه لا بد فيه من تقدير، فقال زيد بن أسلم: أي: قمتم من المضاجع؛ يعني النوم^(٢). وقال غيره: إنما يعني إذا قمتم محدثين^(٣). والقارئ عند النحاة لفظية أو مقالية أو حالية أو مقامية أو عقلية.

والأدلة أنواع:

أ- " أن يكون في الجملة دليل صوتي، نحو حذفك للصفة مع إرادتها وذكر الموصوف فقط نحو "سير عليه ليل"، وهم يريدون "ليل طويل"، وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها^(٤).

ب- " أن يكون في الجملة دليل لفظي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾^(٥)؛ أي لو شاء الذهاب بسمعهم وأبصارهم لذهب، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾^(٦) فمفعول "شاء" وتقديره أن يجمعهم "حذف لدلالة الجواب عليه، وقوله تعالى ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾^(٧)؛ أي: أنزل خيراً^(٨).

ج- " أن يوجد دليل إعرابي نحو: أهلاً وسهلاً ومرحباً وتقديره: وجدت أهلاً، وسلكت سهلاً، وصادفت رجباً^(٩)، وقد حذف الفعل لكثرة الاستعمال ولدلالة القرينة الحالية عليه، وقولنا: لمن قال: كيف أصبحت؟ فتقول له: خير والحمد لله. والتقدير (بخير)^(١٠).

د- " أن يوجد دليل صناعي، نحو قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِبُيُوتِ الْقِيَامَةِ﴾^(١١)، والتقدير: (لا أنا أقسم بيوم القيامة)، فتقدير "أنا" من الأدلة الصناعية^(١٢).

ثانياً: ألا يؤدي الحذف إلى صورة مرفوضة أو صورة أكثر ثقلًا:

"كأن يؤدي الحذف إلى توالي أربعة متحركات أو تجاور حرفين ثقيلين، أو تجاور ساكنين، فإذا أدى الحذف إلى ذلك فلا حذف، يقول ابن جني: "إن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفاً، إما ضرورة أو

(١) المائدة: ٥ / ٦.

(٢) البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١١٠.

(٣) السابق: ٣ / ١١١.

(٤) الخصائص: ٢ / ٣٧١، ٣٧٢.

(٥) البقرة: ٢ / ٢٠.

(٦) الأنعام: ٦ / ٣٥.

(٧) النحل: ١٦ / ٣٠.

(٨) انظر: البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١١٠.

(٩) السابق ٣ / ١١١.

(١٠) الكتاب: ١ / ٢٩٥.

(١١) القيامة: ٧٥ / ١.

(١٢) البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١١٠.

إيثاراً، فإنها تصور تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويراً تقبله أمثلة كلامها، ولا تعافه ونمجه لخروجها عنها^(١).

ويقول ابن جني: "والذي يدل على أن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفاً راعت حال ما بقي منه، فإن كان مما تقبله أمثلتهم أقروه على صورته، وإن خالف ذلك مالوا به إلى نحو صورهم، قال الشماخ^(٢):

حَذَاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلًا طِرَاقُهَا حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤِيدَاتِ الْعِشَاوُزُ^(٣)

ووجه الدلالة من ذلك أنه تكسير (عشوزن)، فحذف النون لشبهها بالزائد كما حذفت الهمزة... فلما حذف النون بقي معه عَشَوَزَ، وهذا مثال فَعُولَ، وليس من صور أبنيتهم، فعدله إلى عشوز، وهذا مثال فعول، ليلحق بجدول وقصور ثم كسره فقال: عشاووز. والدليل على أنه قد نقله من عشوز إلى عشوز أنه لو كان كسره وهو على ما كان عليه من سكون واوه دون أن يكون قد حركها، لوجب عليه همزها وأن يقال: عشانز لسكون الواو في الواحد كسكونها في عجز ونحوها. فأما انفتاح ما قبلها في عشوز فلا يمنعها الإعلال. وذلك أن سبب همزها في التكسير إنما هو سكونها في الواحد لا غير^(٤).

ثالثاً: عدم حذف شيء عوض عن شيء محذوف آخر:

حيث إنه لا يجوز أن نحذف شيئاً وضع في الأصل ليسد مسد الشيء الذي نريد حذفه. وذكر ابن هشام: "أن حروف النداء ليست بديلاً عن فعل النداء المحذوف؛ لأنها تحذف هي الأخرى أيضاً عوضاً وإنما يعتبرها كالعوض فلا تحذف "ما" في: أنت منطلقاً انطلقت، والأصل: لأن كنت منطلقاً انطلقت، فحذف الفعل "كان" فصار تقديره: لأن أنت منطلقاً وكراهية مباشرة "إن" الاسم "فزيدت (ما) فصارت عوضاً عن الفعل، ومصلحة للفظ لنزول مباشرة (أن) الاسم"^(٥) وعليه قول عباس بن مرداس^(٦):

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(٧)

(١) الخصائص: ١١٢ / ٣.

(٢) هو الشماخ بن ضرار، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وهو من طبقة لبيد والنابعة. كان شديد متون الشعر، (ت ٢٢ هـ)، انظر: الأعلام: ١٧٥ / ٣.

(٣) ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، ج ١، ص: ٣٥.

(٤) انظر: الخصائص: ١١٦ / ٣.

(٥) شرح شذور الذهب: ٣٦٦ / ١.

(٦) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، (ت ١٨ هـ)، شاعر وفارس، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة. وكان من المؤلفة قلوبهم، جمع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره في (ديوان) انظر: خزنة الأدب: ١ / ٧٣، والأعلام: ٢٦٧ / ٣.

(٧) الكتاب: ٢٩٣ / ١، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: ٧٦٩ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة،

أي: الآن كنت ذا نفر قوية وشدت؟ ثم حذفت همزة الاستفهام واللام، كما حذفت "كان"، وعوض عنها بـ "ما" التي أدغمت بأن، فانفصل اسم كان وصارت أنت^(١).

رابعاً: أن لا يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً:

"فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قوية فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يمكن القياس عليها، يقول ابن هشام: "عدم جواز حذف الجار مع بقاء عمله، وكذلك لا يجوز حذف الجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قوية فيه الدلالة، وكثر فيه استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها^(٢)."

لذلك لقد وقع حذف في هذه العوامل مع بقاء عملها، مثل حذف الجار مع "رب" وبقي عملها قياساً بعد الواو، وقبل "أن" المصدرية الساكنة، و "أن" المفتوحة المشددة، وهكذا وأكتفي بضرب هذه الأمثلة.

خامساً: ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي:

فلا يحذف الضمير في: زيدٌ ضربته؛ لأنه يؤدي إلى إعمال المبتدأ وإهمال الفعل مع أنه قوي. كما منعوا رفع (رأسها) في "أكلت السمكة حتى رأسها" إلا أن يُذكر خبرها فنقول: مأكول^(٣). وقال البصريون في قول الفرزدق^(٤):

قَنَافُذُ هَدَاجُونَ حَوْلَ بِيَوْتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوْدًا^(٥)
قالوا: (عطية) مبتدأ، و (إيَّاهم) مفعول (عَوْد) والجملة خبر كان، واسمها ضمير الشأن.

للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ج ١، ص: ٢٩٧، وشرح شذور الذهب: ١ / ٣٦٦، والأعلام: ٢ / ٣٠٩، واللباب في علوم الكتاب: ١٢ / ٣٩٥، لسان العرب: ١ / ١٢٢.

(١) الخصائص: ١ / ٢٨٧.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ٢ / ١٥٩.

(٣) السابق: ١ / ٧٩٥.

(٤) هو همام بن صعصعة، يكنى أبا فراس لُقَّبَ بالفرزدق، لغلاظة وجهه، قال فيه أبو عبيدة: "لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب"، ينظر: الأعلام: ٨ / ٩٣.

(٥) ديوان الفرزدق، مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، بيروت، لبنان، ج ١، ص: ١٩٩، والبيت في الديوان:

لما كان إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوْدًا

قَنَافُذُ دَرَّامُونَ خَلْفَ جَحَاشِهِمْ

سادساً: ألا يؤدي الحذف إلى التباس لفظ بآخر:

يقول ابن هشام: "وعند أمن اللبس في اختيار الكلام يجوز حذف همزة التسوية التي بمعنى "أي" ^(١) ويرى الأخفش هذا الحذف قياسياً ومثاله في القرآن الكريم قراءة ابن محيص **﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾** ^(٢) والقراءة المشهورة **﴿أُنذِرْتَهُمْ﴾**.
"فالخفة ينبغي أن نلتزمها - ولو كان ذلك بحذف أجزاء الجملة ما دام ذلك لا يؤدي إلى لبس في المعنى في ذهن السامع وكان المخاطب يعلم ما حذف من الكلام" ^(٣).

سابعاً: ألا يكون المحذوف كالجزء:

فلا يحذف الفاعل، ولا نائبه ولا ما يشبهه، ولا اسم كان وأخواتها ^(٤)، قال ابن هشام: "ويجب ثبوتها في فاعلي نعم وبئس المظهرين، نحو قوله تعالى: **﴿بئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾** ^(٥)، (فنعلم ابن أخت القوم) ^(٦).

ثامناً: ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر:

يقول ابن جني: "حذف الحروف ليس بالقياس، وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً، واختصار المختصر إجحاف به" ^(٧).

تاسعاً: أن لا ينتقص الهدف من الحذف بوجود مضاد له (إلا يكون المحذوف مؤكداً):

لذلك لا يجوز الحذف عند التوكيد؛ لأن الهدف من الحذف الاختصار في حين يستدعي التوكيد الإطالة ^(٨)؛ لأن الهدف من الحذف هو التخفيف، ولذا لا يحذف العائد: الذي رأيت نفسه زيداً، فلا يقال: الذي رأيت نفسه زيداً، وإن كان لا بد من حذف العائد وجب حذف المؤكد (نفسه) فتصبح الجملة: الذي رأيت زيداً؛ لذا لوحظ أن الفارسي قد رد قول الزجاج في قوله تعالى: **﴿قَالُوا إِنْ**

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣ / ٢٣٠.

(٢) البقرة: ٦ / ٢.

(٣) أثر النحاة في البحث البلاغي، د. عبد القادر حسين، دار قطري بن الفجاءة، ط ٢، ص ٦٥.

(٤) الإتيان في علوم القرآن: أبو الفضل جلال الدين السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، السعودية، ج ٥، ص: ١٦١٢.

(٥) الجمعة: ٥ / ٦٢.

(٦) شرح شذور الذهب: ٣١٩ / ١.

(٧) الخصائص: ٢ / ٢٧٣.

(٨) السابق: ١ / ٢٨٧.

هَذَانِ لَسَاحِرَانِ^(١) حيث قال الزجاج: " التقدير: " إن هذان لهما ساحران "، قال أبو علي الفارسي^(٢): الحذف والتوكيد متنافيان^(٣). والملاحظ أن كلام الزجاج يَسْتَبْعِدُ وجهين من أوجه الإعراب للآية: الأول ما ذهب إليه الزجاج، فإن يكن خرج من مخالفة دخول لام الابتداء على خبر المبتدأ، فقد وقع في مخالفة شرط الحذف عندما جمع بين محذوف مؤكّد (هما) المبتدأ، ومؤكّد - اللام - والثاني: اشتمل على محذوفين مؤكدين، أولهما: ضمير الشأن اسم إن والثاني: (هما) المبتدأ على تقدير: إنّه هذان لهما. فالوجهان يتنافيان مع شرط الحذف المذكور.

"ولهذه الآية أوجه؛ هي:

- ١- (إن) بمعنى نعم، و(هذان لساحران)، مبتدأ وخبر.
 - ٢- (إن) اسمها ضمير الشأن محذوف، وجملة (هذان لساحران) خبرها.
 - ٣- (إن)، هذان: اسمها على لغة من أجرى المثنى دائماً بالالف.
- أما لغة (إن) بتشديد النون فهي قراءة أبو عمرو، وهذين بالياء مع تخفيف النون^(٤)

ثالثاً: أسباب الحذف:

هي أسباب حاول بها النحاة تفسير الظاهرة في مواضعها وأنواعها المختلفة، وبعض هذه الأسباب قد لا يطرد في كل موضع، وبعضها يعلل الحذف لأكثر من سبب، وموضع أخرى لا يُعَلَّل الحذف إلا بسبب واحد، ومن أسباب الحذف:

١- كثرة الاستعمال:

هذا التعليل كثير عند النحاة، وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها الظاهرة، فسيبويه: قرر أن كثيراً من أنواع الحذف سببه كثرة الاستعمال^(٥)، ويعلل حذف ياء المتكلم في نداء "يا ابن أم"، "يا ابن عم" بكثرته في كلامهم^(٦) ومن أمثلة ذلك: حذف خبر (لا) النافية للجنس مثل قولك: "فلا بأس؛ أي: لا بأس في هذه الدعوى"^(٧).

(١) طه: ٦٣/٢٠.

(٢) الحسن بن أحمد الفارسي الأصل، (ت ٣٧٧هـ)، أحد الائمة في علم العربية فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، انظر: الأعلام: ١٧٩/٢.

(٣) إعراب القرآن، الزجاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م، ج ٢، ص: ٧٧٠.

(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدميّطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ، ج ٢، ص: ٢٤٩.

(٥) الكتاب: ١٣/٢.

(٦) السابق: ٢١٤/٢.

(٧) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي: الشيخ الإمام محب الدين أبي البقاء العكبري الحنبلي (ت ٦١٦هـ) تحقيق: د. عبد الحميد هندواوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ج ١، ص: ٤٨.

وسيبيويه يذكر أن ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير، ويضرب أمثلة على ذلك الحذف، ومنه "هل من طعام؟" والتقدير "هل من طعام في زمان أو مكان؟" (١).

وسيبيويه يستعمل الحذف هنا بمعنى الإضمار، وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: "عبد الله وربي"، كأنك قلت: "ذاك عبد الله أو هذا عبد الله" على إضمار المبتدأ (٢).

وفي الأمثال العربية المشهورة الشائعة قول العرب "الجار قبل الدار" من تقدير فعل محذوف هو "التمسوا الجار قبل الدار" (٣) وجاء ذلك في حديث النبي -ﷺ-: "إِلْتَمِسُوا الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ، وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ" (٤).

٢- طول الكلام:

"وذلك عندما تطول التراكيب، تصبح ثقيلة؛ فيقع الحذف تخفيفاً من الثقل؛ كجملة الصلة التي طالت، حيث يجوز حذف صدرها إذا طالت بعد سائر الأسماء الموصولة ما عدا "أي"، نحو: "جاء الذي هو ضارب زيداً"، حيث يجوز حذف "هو"، فنقول: "جاء الذي ضارب زيداً" (٥) وحذف العائد كثير في كتاب الله -عز وجل-.

٣- الضرورة الشعرية: ومن أهم الضرائر الشعرية القائمة على الحذف:

أ- حذف حرف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة:

مثل قول لبيد (٦):

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانَ (٧)

والأصل: المَنَازِل (٨).

ب- "حذف نون المثني وجمع المذكر السالم؛ ومن ذلك قول امرئ القيس:

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ (٩)

الأصل: خَطَاتَانِ (١٠).

(١) الكتاب: ٢ / ١٣٠.

(٢) السابق: ٢ / ١٣١.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيتمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ج ١٥، ص: ٣٦٧، رقم (١٣٥٣٤).

(٤) ضعيف الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م،

١/ ٣٩٢، رقم (٦٣٨٩).

(٥) شرح ابن عقيل: ١/ ١٦٥.

(٦) هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام، ومن المؤلفات قلبهم، وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً (ت ٤١هـ). انظر: الأعلام: ٥ / ٢٤٠.

(٧) ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ج ١، ص: ١٢٧، وعجز البيت: "فَقَادَمْتُ بِالْحَبْسِ فَالسُّوْبَانِ"

(٨) شرح ابن عقيل: ١ / ١٥٩.

(٩) ديوان امرئ القيس: ٣١٤.

(١٠) شرح ابن عقيل: ١ / ١٦٦.

- ج- " حذف النون الساكنة أو التنوين من آخر الكلمة؛ ومن ذلك قول العباس بن مرداس السلمي:
فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسٌ فِي مَجْمَعٍ^(١)
الأصل: مرداسًا، حذف التنوين للضرورة^(٢).
- د- " حذف حرف المد أو ما يشبهه من آخر الكلمة؛ ومن ذلك قول الأعشى^(٣):
وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَصْرِفُهُ وَيَعُذِّنُ أَغْدَاءَ بُعِيدٍ وَدَادٍ^(٤)
الأصل: الغَوَانِي^(٥).
- هـ- " حذف إشباع الحركة أو حذف الحركة؛ ومن ذلك قول مالك بن خريم الهمداني^(٦):
فَإِنْ يَكُ غَنًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعُلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْتَعًا^(٧)
الأصل إشباع الهاء في كلمة نفسه والإشباع هو "نفسه"^(٨).
- و- " حذف حرف أو حركة من داخل الكلمة؛ ومن ذلك قول ابن الزبيري^(٩):
حِينَ أَلْقَيْتُ بِقُبَاءٍ بَرْكَهَا وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدٍ الْأَشْلِ^(١٠)
يريد: عبد الأشهل^(١١) فحذف الهاء^(١٢).
- ز- " الاجتزاء؛ وهو حذف معظم الكلمة؛ ومن ذلك قول حكيم بن معية التميمي^(١٣):
بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْ^(١٤)
أي؛ إن شرًّا فشر، ولا أريد الشر إلا أن تشاء، فوقع حذف الكلمة بأسرها^(١٥).

- (١) لم أعثر على ديوانه، ويوجد البيت في: ديوان المتنبي: ١/ ٢٧٧، وتاج العروس من جواهر القاموس: ٣٣٥/٨.
- (٢) الكتاب: ١/ ٢٦، ١٦٩.
- (٣) هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، غزير الشعر، (ت ٧ هـ)، ينظر: الأعلام: ٧/ ٣٤١.
- (٤) ديوان الأعشى: تحقيق: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية، ص: ٢١٤، والبيت في الديوان:
وَأَخُو النِّسَاءِ مَتَى يَشَأُ يَصْرِفُهُ وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بُعِيدٍ وَدَادٍ
- (٥) الجمل في النحو، الخليل، ١/ ٢١٢، ولسان العرب: ٥/ ٣٣١٠، وتاج العروس من جواهر القاموس: ١٩٠/٣٩.
- (٦) هو علي بن أبي بكر، سراج الدين الهمداني: فقيه شافعي، من الحفاظ. يمني. قرأ عليه كثيرون في عدن والجند. (ت ٥٥٧ هـ)، ينظر: الأعلام: ٤/ ٢٦٦.
- (٧) ديوان مجنون ليلى: ٢٢٧، قصيدة الأصمعيات: ٦٢، والاقتضاب: ٤٣٥.
- (٨) الكتاب: ١/ ٢٨.
- (٩) هو عبد الله بن الزبيري القرشي، شاعر قريش في الجاهلية. ثم أسلم، ومدح النبي - ﷺ - فأمر له بحلة (ت ١٥ هـ) ينظر: الأعلام: ٤/ ٨٧.
- (١٠) ديوان عبد الله بن الزبيري، تحقيق: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٨ هـ، ١٩٨١ م، ص: ٤٢.
- (١١) هو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث، من بني النبيت، من الأوس، من قحطان: جد جاهلي، من نسله سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري، وكثير من الصحابة. تاج العروس: ٢٩ / ٣٠٩، والتحرير والتنوير: ١/ ٢١٠.
- (١٢) الخصائص: ١/ ٢٢٦.
- (١٣) لم أجد له ترجمة.
- (١٤) الكتاب: ٣/ ٣٢١.
- (١٥) ما يجوز للشاعر من ضرورة: ٢٢٢.

ح- " حذف حرف من أحرف المعاني؛ ومن ذلك قول حسان بن ثابت^(١):
مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا **وَالشَّرُّ بِالْشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ**^(٢)
 أي: فالله يشكرها، حذفت الفاء الواجب اقترانها بجواب الشرط؛ حيث إن جواب الشرط جملة اسمية^(٣).

٤- الحذف للإعراب:

يقول ابن هشام: "ومثاله المجزوم والمنصوب، قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(٤)
 ف (لم تفعلوا) جازم ومجزوم (ولن تفعلوا) ناصب ومنصوب وعلامة الجزم والنصب فيهما حذف النون، والفعل المعتل الآخر كيغزو ويخشى ويرمي، فإنه يجزم بحذفه ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾^(٥) فإنه يجزم بحذف الحرف الأخير نيابة عن حذف الحركة تقول: لم يغز ولم يخش ولم يرم، قال الله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾^(٦) اللام لام الأمر ويدع فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو و(ناديه) مفعول ومضاف إليه وظهرت الفتحة على المنقوص لخفتها والتقدير فليدع أهل ناديه؛ أي: أهل مجلسه، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(٧)، ﴿وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾^(٨) فهذان مثالان لحذف الألف^(٩).

٥- الحذف للتركيب:

يقول ابن هشام: "إن الإضافة تستدعي وجوب حذف التتوين والنون المشبهة له"^(١٠) ونضرب مثالا على ذلك: (شاهدت طالب العلم مجتهداً) بدلاً من (طالباً)، أو حذف النون؛ نحو: (مدرسو المدرسة متعاونون) بدلاً من (مدرسون)... ويقول: "وفي التركيب المزجي للأعداد من أحد عشر وإحدى عشرة إلى تسعة عشر وتسع عشر يبني العدد على فتح الجزئين ما عدا اثني عشر واثنى عشرة، ففي حال التركيب نلاحظ أن العدد يحذف منه التتوين في جزئيه أو النون المشبهة للتتوين من اثني عشر

(١) هو حسان بن ثابت الأنصاري، (ت ٥٤هـ)، سيد الشعراء المؤمنين المؤيد بروح القدس، كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي - صلى الله عليه وسلم - في الإسلام، انظر: سير أعلام النبلاء: ٥١٢/٢، وانظر: الأعلام: ١٧٥ / ٢.

(٢) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: د.وليد عرفات، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧٤م، ص ٥١٦.

(٣) الكتاب: ٣ / ٦٤، ٦٥، ١١٤.

(٤) البقرة: ٢ / ٢٤.

(٥) يوسف: ١٢ / ٩٠.

(٦) العلق: ٩٦ / ١٧.

(٧) التوبة: ٩ / ٨.

(٨) البقرة: ٢ / ٢٤٧.

(٩) انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ٢١١/١.

(١٠) انظر: شرح شذور الذهب: ١ / ٤٢١.

واثنتي عشرة، كما حذف منه حرف العطف والتتوين وحذفت التاء من عشرة لوجود مثليها في الجزء الأول وهي التي تقتضي حذف العنصر الثاني المكرر؛ فيقال: خمسة عشر، وتبقى التاء بلا حذف في الجزء الثاني إذا حذفت من الأول، ويستثنى من ذلك تركيب الواحد والاثنين ومؤنثهما مع العشرة حيث يوافق الجزآن المعدود تذكرًا وتأنيتًا^(١).

٦ - الحذف لأسباب قياسية:

١. إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة أو كلمتين، وجب التخلص من التقائهما بحذف أولهما أو تحريكه؛ ومن ذلك حذف لام الفعل الناقص عند الاتصال بواو الجماعة مثل: يسعون، وحذف عين الفعل الأجوف في حالة جزمه مثل: (لم يَصُمْ).
٢. إذا التقت نون الرفع من الأفعال الخمسة مع نون التوكيد؛ حيث تحذف نون الرفع وتبقى نون التوكيد، فقرأ نافع " تأمروني " بنون واحدة، وقرأ ابن عامر^(٢): " تأمروني " بنونين غير مدغمتين، وقرأ الباقون^(٣) بإثبات النونين مع الإدغام " تأمروني " ^(٤).
٣. حذف فاء الفعل في المضارع استتقلاً؛ نحو: (وقف - يقف) (وعد - يعد)، بدلاً من (يُوقِفُ) و(يُوعَدُ).
٤. حذف همزة القطع، مثل همزة الفعل (رأى) تحذف في المضارع فيقال: (يرى) بدلاً من (يرأى) للخفة، يقول سيويوه: " إن الهمزة تنقل عليهم، وبأنها زائدة فلما لحقت الصيغة زيادة أخرى اجتمع فيها الزيادة والاستتقال فساغ الحذف^(٥) ".
٥. الحذف للوقف ويكون في النطق لا الكتابة؛ مثل: حذف الضمة والكسرة المنونتين عند الوقوف؛ نحو: (هذا زيد)، و(مررت بزيد)؛ فننطق بالـ (زيد) ساكنة، ولهجة الأزد تبدل التتوين مداً من جنس ما قبلها في الضم والكسر، فيقولون: هذا زيدو، ومررت بزيدي...، وبعض اللهجات القليلة تبدل من التتوين الأخير ياء، فيقولون: هذا رامي وغازي وعمي^(٦).

(١) انظر: شرح شذور الذهب: ١ / ٩٤.

(٢) عبد الله بن عامر بن زيد، أحد القراء السبعة، ولي قضاء دمشق، قال الذهبي: مقرئ الشاميين، صدوق في رواية الحديث، انظر: الأعلام: ٩٥ / ٤.

(٣) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، ج ٢، ص: ٣٦٣.

(٤) الزمر: ٣٩ / ٦٤.

(٥) الكتاب: ٤ / ٢٧٩.

(٦) السابق: ٤ / ١٨٣.

٦. تحذف تاء التأنيث في الجمع بالألف والتاء، فنقول: (ورقات، عائلات، سرقات)، جمعاً لـ (ورقة، عائلة، سرقة).
٧. إذا صغرت (السَّفَرَجلة) كانت لك أوجه، أحدها: أن تقول (سُفَيْرَجَة) فتحذف اللام في التصغير وإن شئت قلت (سُفَيْرَة) فتحذف الجيم، وكذلك (عَنْدَلِيب) تجمع على (عَنَادِل) و(عَنَادِب).
٨. حذف تاء التأنيث؛ فنقول في النسب إلى فاطمة: (فاطمي)، وحذف بعض الحروف، مثل: (جُهني) في النسب إلى جهينة، وحذف عجز الجملة المنسوب إليها وحذف عجز المركب المزجي، فنقول في تأبط شرّاً: "تأبطي"، وفي بعلبك "بعلّي".
- أما المركب الإضافي، فإن كان صدره ابناً، أو كان معرفاً بعجزه، حُذِف صدره، وألحق عجزه ياء النسب، فنقول في ابن الزبير: "زبيري" وفي أبي بكر: "بكري".
٩. حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً، من خصائص المنادى لا يجوز في غيره إلا لضرورة الشعر؛ كقولنا: (يا سَعاً) في ترخيم (سُعاد).
١٠. تُحذف كلمة أو جملة أو أكثر، ولا بد من دليل حالي أو مقالي يدل على المحذوف، مثل: حذف المبتدأ، وحذف الخبر وغير ذلك.
- ومن ذلك قولنا: (لولا الله ما اهتدينا)، التقدير: (لولا الله موجود ما اهتدينا)، وقولنا: (في البيت). لمن يسأل: (أين زيد؟).
- ٧- الإختصار والاحتراز عن العبث: بناء على الظاهر نحو: الهلال والله؛ أي: هذا فحذف المبتدأ استغناء عنه بقريضة شهادة الحال إذ لو ذكره مع ذلك لكان عبثاً من القول^(١).
- ٨- تقاصر الزمان عن الإتيان بالمحذوف: وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم، وهذه هي فائدة باب التحذير، نحو: إياك والشر والطريق الطريق الله الله، وباب الإغراء: هو لزوم أمر يحمد به وقد اجتمعاً في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾^(٢) على التحذير؛ أي: احذروا ناقة الله فلا تقربوها وسقياها إغراء بتقدير الزموا ناقة الله^(٣).
- ٩- التفخيم والإعظام: قال حازم^(٤) في منهاج البلغاء: إنما يحسن الحذف ما لم يشكل به المعنى لقوة الدلالة عليه أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال عليه وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها على الحال قال وبهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى

(١) البرهان في علوم القرآن: ١٠٥/٣.

(٢) الشمس: ١٣/٩١.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ١٠٥/٣.

(٤) حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجني، (٦٨٤ هـ)، أديب من العلماء، وله شعر، الأعلام: ١٥٩/٢.

في وصف أهل الجنة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(١) فحذف الجواب إذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شأنه ولا يبلغ مع ذلك كنه ما هنالك لقوله -عليه الصلاة والسلام- لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَغَشَّيْهِمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا غَشَّيْهِمْ﴾^(٢) ما لا يعلم كنهه إلا الله، قال الزمخشري وهذا من باب الاختصار ومن جوامع الكلم المحتملة مع قلتها للمعاني الكثيرة^(٣).

١٠ - التخفيف: لكثرة دورانه في كلامهم كما حذف حرف النداء في نحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٤) وغيره قال سيبويه العرب تقول لا أدر فيحذفون الياء والوجه لا أدري لأنه رفع وتقول لم أبل فيحذفون الألف والوجه لم أبال ويقولون لم يك فيحذفون النون كل ذلك يفعلونه استخفافاً لكثرته في كلامهم. ومنها حذف نون التنبيه والجمع وأثرها باقي نحو: الضارباً زيداً والضاربو زيداً وقوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾^(٥) كأن النون ثابتة فعلوا ذلك لاستطالة الموصول في الصلة نحو ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾^(٦) حذفت الياء للتخفيف^(٧). ويحكى عن الأخفش^(٨) أنَّ المؤرج السدوسي^(٩) سأله عن ذلك فقال: لا أجيبك حتى تنام على بابي ليلة ففعل فقال له إن عادة العرب إذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وإنما يسري فيه نقص منه حرف كما في قوله ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾^(١٠) الأصل بغية فلما حول ونقل عن فاعل نقص منه حرف^(١١).

(١) الزمر: ٣٩ / ٧٣.

(٢) طه: ٢٠ / ٧٨.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن: ١٠٦ / ٣ .

(٤) يوسف: ١٢ / ٢٩.

(٥) الحج: ٣٥ / ٢٢ .

(٦) الفجر: ٨٩ / ٤.

(٧) البرهان في علوم القرآن: ١٠٦ / ٣ .

(٨) سعيد بن مسعدة البلخي، (ت ٢١٠هـ)، إمام النحو، أخذ عن: الخليل بن أحمد، ولزم سيبويه حتى برع، انظر: سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٢٠٦ .

(٩) مؤرج بن عمرو أبو فيد السدوسي، (ت ١٩٥هـ)، العلامة، شيخ العربية، روى عن: أبي عمرو بن العلاء، وشعبة، وطائفة، وكان يعد مع سيبويه، والنضر بن شميل، انظر: سير أعلام النبلاء: ٣٠٩ / ٩.

(١٠) مريم: ٢٨ / ١٩.

(١١) البرهان في علوم القرآن: ١٠٧ / ٣ .

- ١١ - رعاية الفاصلة: نحو قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسُرُّ﴾^(٢) ونحوه، وقال الرماني: إنما حذفت الياء في الفواصل لأنها على نية الوقف وهي في ذلك كالقوافي التي لا يوقف عليها بغير ياء^(٣).
- ١٢ - يحذف صيانة له: كقوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب؛ أي: " هو رب السموات والله ربكم والله رب المشرق"؛ لأن: موسى عليه السلام استعظم حال فرعون، وإقدامه على السؤال تهيباً وتقخيماً فاقترصر على ما يستدل به من أفعاله الخاصة به ليعرفه؛ أنه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٥) ومنها صيانة اللسان عنه كقوله تعالى ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ﴾^(٦)؛ أي: (هم)^(٧).
- ١٣ - كونه لا يصلح إلا له^(٨): كقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾^(٩)، ﴿فَعَالٌ لَّمَّا يَرِيدُ﴾^(١٠)
- ١٤ - شهرته: حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري: وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال، كقول رؤية^(١١): خير جواب من قال كيف أصبحت؟ فحذف الجار^(١٢) وعليه حمل قراءة حمزة^(١٣) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(١٤)، (والأرحام)، فقرأ حمزة: بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصبها^(١٥)؛ لأن: هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر، وكذا قال الفارسي متلخصاً من عدم إعادة حرف الجر في المعطوف على

(١) الضحى: ٩٣ / ٣.

(٢) الفجر: ٨٩ / ٤.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ١٠٧ / ٣.

(٤) الشعراء: ٢٦ / ٢٣.

(٥) الشورى: ٤٢ / ١١.

(٦) البقرة: ١٨ / ٢.

(٧) البرهان في علوم القرآن: ١٠٧ / ٣.

(٨) السابق: ١٠٨ / ٣.

(٩) الأنعام: ٦ / ٧٣.

(١٠) هود: ١١ / ١٠٧.

(١١) رؤية بن عبد الله العجاج بن رؤية التميمي السعدي، (ت ١٤٥ هـ)، راجز من الفصحاء المشهورين، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة، انظر: وفيات الأعيان ١: ١٨٧، والأعلام:

٣ / ٣٤.

(١٢) البرهان في علوم القرآن: ١٠٨ / ٣.

(١٣) المقرئ: حمزة بن حبيب، (ت ١٥٦ هـ)، الأعلام: ٢ / ٢٧٦.

(١٤) النساء: ٤ / ١.

(١٥) النشر في القراءات العشر: ٢ / ٢٤٧.

الضمير المجرور إنه مجرور بالجار المقدر؛ أي: وبالأرحام، وإنما حذفت استغناءً به في المضمير المجرور قبله فإن قلت هذا المقدر يحيل المسألة لأنه يصير من عطف الجار والمجرور على مثله قلت إعادة الجار شرط لصحة العطف لا أنه مقصود لذاته.

المبحث الثاني

التخفيف لغةً واصطلاحاً

توطئة:

التخفيف ظاهرة أصيلة في اللغة العربية، وفي النحو العربي، وتميز القرآن الكريم بذلك، بل هو من الإعجاز القرآني.

يقول الدكتور أحمد عفيفي في كتابه ظاهرة التخفيف في النحو العربي: (التخفيف ظاهرة من الظواهر اللغوية التي تسري في شرايين اللغة العربية، ولها وجودها الفعلي نطقاً وتقنيّاً، والذي يؤكد ذلك أن التخفيف لم يكن قائماً في ذهن النحاة فقط، بل كان لدى كثير من القبائل، وشمل كثير من المناطق العربية، باعتراف بعض النحاة المحدثين^(١)).

ويقول: "والتخفيف يوضح جانباً كبيراً من عبقرية اللغة في مراعاة الخفة في سلوكها رفضاً للثقل، ويوضح طبيعة العربية وحقيقة بنائها"^(٢).

التخفيف لغة:

يقول الجوهري: "التخفيف ضد التثقل، واستخفه ضد استثقله، وخف الشيء يخف خفة صار خفيفاً"^(٣)... ويقول: "الثقل واحد الأثقال، ومنه قولهم: أعطه ثقله؛ أي وزنه... وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾"^(٤) " قالوا: أجساد بنى آدم. والثقل: ضد الخفة والتثقل: ضد التخفيف"^(٥).

وجاء في المحكم والمحيط الأعظم: "الْخَفَّةُ وَالْخِفَّةُ: ضد الثقل والرجوح يكون في الجسم والعقل والعمل، خَفَّ يَخِفُّ خَفّاً وَخِفَّةً، فهو خَفِيفٌ وَخُفَافٌ، وقيل: الْخَفِيفُ في الجسم، وَالْخُفَافُ في التوقد والذكاء، وجمعهما خفاف"^(٦)، وقوله عز وجل: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾"^(٧) قال الزجاج: أي موسرين أو معسرين وشيء خَفَّ: خفيف".

قال امرؤ القيس:

يَطِيرُ الْغُلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلَوِي بِأَطْرَافِ الْعَنِيْفِ الْمُثْقَلِ^(٨)

(١) ظاهرة التخفيف في النحو العربي: ٩.

(٢) السابق: ١٠.

(٣) الصحاح، تاج اللغة، وصحاح العربية: مادة: خ ف ف: ١٣٥٣/٤.

(٤) الزلزلة: ٢/٩٩.

(٥) السابق: ١٦٤٧/٤.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده المرسى، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد

هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ٤، ص: ٥٢٢.

(٧) التوبة: ٤١/٩.

(٨) ديوان امرؤ القيس: ٨٥.

وقال الزمخشري في أساسه " خف الشيء خفة فهو خفيف، وشيء خف خفيف المحمل، وخفيف الروح ظريف وخفيف القلب ذكي وخف فلان على الملك إذا قبله واستأنس به"^(١). ويقول: "ثقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا بالإدغام إلى ضرب من الخفة"^(٢). وجاء في لسان العرب: (خفف) الخَفَّةُ والخِفَّةُ ضِدُّ الثَّقَلِ والرُّجُوحِ يكون في الجسم والعقل والعمل خَفٌّ يَخِفُّ خَفًّا وخِفَّةً صار خَفِيفاً فهو خَفِيفٌ"^(٣). وجاء في المعجم الوسيط: " (خَفٌّ) الشيء خَفًّا وخِفةً: قل ثقله، ويقال: خف الميزان: شال، وخف المطر ونحوه: نقص وخف القوم خوفاً: قلوا، وخف فلان على القلوب: أنست به وقبلته... وخفا وخِفة وخوفاً: أسرع ونشط وعن المكان: ارتحل مسرعاً، فهو خف وخفيف (أخف) الرجل كان قليل الثقل في سفر أو حضر وصار خفيف الحال، وخفف عنه: أزال عنه مشقة"^(٤). فالملاحظ أن التخفيف ضد الثقل، وأن العرب كانت تميل إلى الخفة في كلامها لذلك كانوا يحذفون تخفيفاً.

التخفيف اصطلاحاً:

(التخفيف) (عند القراء والصرفيين) التخفيف في النطق بالهمزة وذلك بسقوطها أو بإبدالها حرف مد أو ياء أو واو أو بالنطق بها بين بين؛ أي بين مخرج الهمزة وبين مخرج الحرف الذي من حركتها. يقول ابن جني في كتابه المنصف: "وقد ذهب بعضهم إلى أن الألف واللام جميعاً للتعريف بمنزلة "قد" في الأفعال، ولكن هذه الهمزة لما كثرت في الكلام وعرف موضعها - والهمزة مستقلة - حذفت في الوصل؛ لضرب من التخفيف"^(٥). والإضافة اللفظية: إنما هي نوع من التخفيف اللفظي فحسب، وتكون بإضافة مشتق "اسم فاعل أو مبالغته أو اسم مفعول أو صفة مشبهة" إلى معموله مثل: حضر مكرم الفقير وشراب العسل - مرَّ بي رجلٌ معصوبُ الرأس، صاحب امرأ حسن الخلق.

(١) انظر: أساس البلاغة: ١٧٠.

(٢) المفصل في صناعة الإعراب، الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣، ج ١، ص: ٥٤٥.

(٣) لسان العرب: مادة: خ ف ف: ١٢١٢/٢.

(٤) المعجم الوسيط: مادة: خ ف ف: ١/٢٤٧.

(٥) اللباب في علوم الكتاب: ٩/٥.

وأصل هذه الإضافات: "مكرمٌ الفقير، وشرابٌ عسلاً - معصوبٌ الرأسُ منه، حسناً خلفه" وبالإضافة يحذف التنوين وما يقوم مقامه فيخف اللفظ.^(١) وفي قوله تعالى: ﴿اِثْنَا عَشَرَ عَيْنًا﴾^(٢) ولغة بني تميم "عشرة" بكسر الشين، وهذا من لغتهم نادر؛ لأن سبيلهم التخفيف. ولغة أهل الحجاز "عشرة" وسبيلهم التثقيل^(٣).

والمبرد^(٤) ذكر في كتابه الكامل قول الشاعر^(٥):

وَلِبْسُ الْعَجَاجَةِ وَالْخَافِقَاتِ ثَرِيكَ الْمَنَا بِرُؤُوسِ الْأَسَلِ^(٦)

قوله: "ثريك المنا" يريد المنايا وهذه كلمة تخف على ألسنتهم فيحذفونها^(٧)، وزعم الأصمعي^(٨) أنه سمع العرب تقول: درس المنا، يريدون المنازل، وذكره سيبويه في كتابه ولم يذكر قائله، ولكن الأصمعي قال: كان أخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي. فيقول أحدهما لصاحبه: ألاتا؟ فيقول الآخر: بلى فاء، يريد: ألا تنهض^(٩).

وقال ابن منظور: "ثقل الشيء ثقلاً وثقل الحمل على ظهره وأثقله الحمل ورجل مثقل حمل فوق طاقته"^(١٠)، وقال ليبيد:

رَأَيْتُ التَّقَى وَالْحَمْدَ خَيْرَ تَجَارَةٍ رِيحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا^(١١)

وقد قسم سيبويه الثقل إلى مراتب فقال: "واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض"^(١٢)

(١) الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت: ١٤١٧هـ) دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ج ١، ص: ٣٤٢.

(٢) البقرة: ٦٠ / ٢.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٣ م: ج ١، ص: ٤٢٠.

(٤) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، (ت ٢٨٦ هـ)، انظر: ، وفيات الأعيان: ١ / ٤٩٥ .

(٥) الشاعر هو سعد بن علي بن عيسى القمي أبو طاهر وزير السلطان سنجر السلجوقي استوزره بعد وفاة عبد الرزاق بن عبد الله الطوسي، (ت ٥١٥ هـ)، انظر: الكامل في اللغة والأدب ١ / ١٦ ، والأعلام: ٨٦ / ٣.

(٦) ديوان الأخطل: ٥٨، والتحرير والتنوير: ١ / ٢٠٩.

(٧) الكامل في اللغة والأدب: ١ / ١٦.

(٨) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، (٢١٦ هـ)، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة، (ت ٢١٦ هـ)، انظر: الأعلام: ٤ / ١٦٢.

(٩) الكامل في اللغة والأدب: ٢ / ١٦.

(١٠) لسان العرب: ١ / ٤٩٤ .

(١١) ديوان ليبيد: ٦١ .

(١٢) الكتاب: ١ / ٢٠.

١. الأفعال أثقل من الأسماء؛ لأنه لم يلحقها تنوينٌ ولحقها الجزم والسكون، وإنما هي من الأسماء ألا ترى أن الفعل لا بد له من الاسم... والاسم قد يستغنى عن الفعل تقول: الله إلهنا.
- وأن ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء في الكلام ووافقه في البناء أجرى لفظه مجرى ما يستقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون وذلك نحو: أبيض وأسود وأحمر وأصفر، فهذا بناء أذهب وأعلم فيكون في موضع الجر مفتوحاً استقلوه حين قارب في الكلام ووافق في البناء، وأما مضارعه في الصفة فإنك لو قلت: أتاني اليوم قويّ ولأ بارداً ومررت بجميل كان ضعيفاً ولم يكن في حسن أتاني رجل قويّ ولأ ماء بارداً ومررت برجل جميل أفلا ترى أن هذا يقبح ههنا كما أن الفعل المضارع لا يتكلم به إلا ومعه؛ لأن الاسم قبل الصفة كما أنه قبل الفعل ومع هذا أنك ترى الصفة تجرى في معنى يفعل يعني هذا رجل ضارب زيدا وتتصّب كما ينصب الفعل؛ فإن كان اسماً كان أخفّ عليهم وذلك نحو: أفكّل وأكلب ينصرفان في النكرة. ومضارعة أفعّل الذي يكون صفةً للاسم أنه يكون وهو اسم صفة كما يكون الفعل صفة، وأما يشكر، فإنه لا يكون صفة وهو اسم وإنما يكون صفة وهو فعل^(١).
٢. والنكرة أخفّ عليهم من المعرفة؛ لأن النكرة أولّ ثم يدخل عليها ما تُعرف به فمن ثم أكثر الكلام ينصرف في النكرة، وأعلم أن الواحد أشدّ تمكناً من الجميع؛ لأن الواحد الأول ومن ثم لم يصرفوا ما جاء من الجميع ما جاء عل مثال ليس يكون للواحد نحو: مساجد ومفاتيح^(٢).
٣. المذكر أخفّ عليهم من المؤنث؛ لأن المذكر أول وهو أشدّ تمكناً وإنما يخرج التأنيث من التذكير ألا ترى أن الشيء يقع على كلّ ما أخبر عنه من قبل أن يُعلم أذكر هو أو أنثى والشيء ذكر، فالتنوين علامة للأمكن عندهم والأخفّ عليهم وتركه علامة لما، وجميع ما لا ينصرف إذا أدخلت عليه الألف واللام أو أضيف انجر؛ لأنها أسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف وأدخل فيها الحرّ كما يدخل في المنصرف ولا يكون ذلك في الأفعال وأمنوا التنوين فجميع ما يترك صرفه مضارع به الفعل؛ لأنه إنما فعل ذلك به؛ لأنه ليس له تمكّن غيره كما أن الفعل ليس له تمكّن الاسم^(٣).
- واعلم أن الآخر إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع؛ وذلك قولك لم يرم ولم يغز ولم يخش، وهو في الرفع ساكن الآخر لتقول هو يرمي ويغزو ويخشى^(٤).

(١) انظر: الكتاب: ٢١/١ .

(٢) السابق: ٢٢/١ .

(٣) السابق: ٢٢/١ .

(٤) السابق: ٢٢/١ .

وكثير من الأسباب الظاهرة للحذف التي ذكرناها سابقا يكمن وراءها التخفيف ويذهب ابن جني إلى أنهم يحذفون بعض الكلم استخفافاً ومثال أيان: قوله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^(١) وأيان للزمان؛ لأن أصلها؛ أي: أو أن يكون كذا، ثم ركببت الكلمتان بعد الحذف تَخْفِيفاً، وجعلا كلمة واحدة^(٢) .

فالخلاصة: أن التخفيف ظاهرة أصيلة راعاها العرب في أقوالهم سواء كان التخفيف بحذف حركة أو حرف أو كلمة أو جملة، كل ذلك رفضاً للثقل فيها، وسواء كانت تلك الخفة من خلال باب كامل، وهو باب الإضافة، أو من خلال حذف إحدى النونين سواء كان نون الرفع أو الوقاية أو حذف النون من مضارع كان، أو التثوين بأنواعها الثلاث سواء كان حذف التثوين لالتقاء الساكنين أو للإضافة أو غير ذلك، أو التخفيف بترك حرف أو حرفين من الكلمة، كل ذلك هروباً من الثقل والاستتقال، وهذا ما لاحظناه أيضاً من خلال تقسيم سيبويه أن الثقل مراتب وأن بعض الكلام أثقل من بعض، وكل ذلك راعته العرب في كلامها.

(١) الأعراف: ١٨٧/٧ .

(٢) الخصائص: ٨٠/١ .

المبحث الثالث

علاقة الحذف للتخفيف بالإعراب والبناء

إن ظاهرة الحذف للتخفيف لها علاقة وثيقة بالإعراب والبناء، ولقد أثرت هذه الظاهرة تأثيراً كبيراً في الجملة العربية، -وكما وضعنا سابقاً- مفهوم هاتين الظاهرتين (الحذف والتخفيف) سابقاً. نأتي إلى توضيح ظاهرتي الإعراب والبناء في النحو العربي، وعلاقة هاتين الظاهرتين بالحذف للتخفيف.

الإعراب والبناء:

يقول ابن هشام في شذوره: "الإعراب أثر ظاهر أو مقدر، يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع، والفعل المضارع دون غيره من الأمر والماضي. لا بد من خلوه عن نون التوكيد المباشرة، وعن نون الإناث فإنه مع الأولى يبني على الفتح، ومع الثانية يبني على السكون، وكذلك الحروف والأفعال الماضية وأفعال الأمر بجملتها مبنية"^(١).

علامات الاعراب:

"أنواعه رفع ونصب في اسم وفعل، نحو: (زيد يقوم) وإن زيدا لن يقوم، وجر في اسم نحو: (بزيد) وجزم في فعل نحو: (لم يقم)"^(٢).

وما ينوب عن هذه الحركات أربعة أقسام:

١. "قسم نابت فيه حركة عن حركة في بعض الأحوال، وهو بابان، باب ما لا ينصرف فإنه يجر بالفتحة، نحو: "بأفضل منه" إلا إن أضيف أو دخلته (أل) نحو بأفضلكم وبالأفضل، وباب الجمع بألف وتاء. نحو: (هندات) فإنه ينصب بالكسرة، وألحق به (أولات). وهذا الجمع ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، وأما رفعه وجره فعلى الأصل"^(٣).

٢. "وقسم ناب فيه حرف عن حركة في جميع الأحوال، وهو ثلاثة أبواب باب الأسماء الستة وباب المثني وباب جمع المذكر السالم. وهذان القسمان خاصان بالأسماء"^(٤).

"والأسماء الستة وهي (نو) التي بمعنى صاحب وأبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك، وتعرب بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جرّاً"^(٥). وباب المثني نحو: (الزيدان) و(الهندان) فإنه يرفع بالألف ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها وألحق به (اثنان) و(اثنتان) و(ثنتان) مطلقاً، و(كلا) و(كلتا) مضافين لمضمر"^(٦).

(١) شرح شذور الذهب: ١٧٠.

(٢) السابق: ١٧٣.

(٣) السابق: ١٧٤.

(٤) السابق: ١٧٦.

(٥) السابق: ١٨٥.

(٦) السابق: ١٩١.

"وباب جمع المذكر السالم، نحو: (الزيدون) و(المسلمون) فإنه يرفع بالواو ويجر وينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها وألحق به (أولو) و(عالمون) و(أرضون) و(سنون) و(عشرون) وبابهما و(أهلون) و(عليون) ونحوه"^(١).

٣. "وقسم ناب فيه حرف وحذفه عن الحركة والسكون، وهو باب الأفعال الخمسة، وهو كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنتين، سواء كانت اسما نحو الزيدان يفعلان وأنتما تفعلان، أو حرفا نحو يفعلان الزيدان وتفعلان المرأتان في لغة "يتعاقبون" أو واو جماعة، سواء كانت اسما نحو الزيدون يفعلون وأنتم تفعلون. أو حرفا نحو يفعلون الزيدون، أو ياء مخاطبة اسما فقط، نحو أنت تفعلين، وكلها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة"^(٢). فالمرفوع نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣) والمجزوم والمنصوب نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(٤).

٤. "وقسم ناب فيه حذف حرف عن السكون، وهو باب الأفعال المعتلة. وهذان القسمان كما ترى خاصان بالأفعال. الفعل المضارع المعتل الآخر. وهو ما آخره ألف أو واو أو ياء"^(٥). وجزمه بحذف الآخر الذي هو حرف العلة، نحو لم يَغْزُ، ولم يَخْشَ، ولم يَرْمِ؛ لأن حروف العلة قد ضعفت وقربت بسكونها من الحركات، فلذلك تسلط عليها الجازم تسلطه على الحركات، فحذفها، كما يحذف الحركات،^(٦).

يقول سيبويه في باب مجارى أواخر الكلم من العربية: "وهي تجري على ثمانى مجارى على النصب والجرّ والرفع والجزم والفتح والضمّ والكسر والوقف، وهذه المجارى الثمانية يجمعهنّ في اللفظ أربعة أضرب فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد والجرّ والكسر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضمّ والجزم والوقف"^(٧).

وهذه المجارى التي ذكرها سيبويه من نصب وجر ورفع وجزم وما يقابلها من فتحة وضمة وكسرة وسكون هي لإحقاق ظاهرة التخفيف، فمن الكلمات ما يكون حقه في الجملة الرفع بالضمة أو ما ينوب عنها للخفة، ومنها ما يكون حقه النصب بالفتحة أو ما ينوب عنها للخفة، ومنها ما يكون حقه الجر بالكسرة أو ما ينوب عنها وهذا خاص بالأسماء، أو ما يكون حقه الجزم بالسكون وذلك للخفة وهذا خاص بالفعل المضارع وهذا جميعاً ما يسمى بالإعراب الظاهر.

(١) شرح شذور الذهب: ١٩١.

(٢) السابق: ٢٠٥.

(٣) البقرة: ٢٢/٢.

(٤) البقرة: ٢٢/٢.

(٥) شرح شذور الذهب: ٢١١.

(٦) السابق: ٢١٨.

(٧) الكتاب: ١٣ / ١.

أما الإعراب المقدر والتي لا تظهر على أواخره العلامات الإعرابية وهي الكلمات التي تنتهي بحرف علة، فإن منها ما يبقى فيه حرف العلة وبهذا الموطن يتحقق التخفيف، ومنها ما يحذف حرف العلة للتخفيف ويستثقل وجودها.

ففي النحو وقواعده، إما أن تكون الكلمة معربة أو مبنية، فالإعراب والبناء ظاهرتان أصيلتان في النحو العربي.

"والكلمة المعربة بالرفع والنصب والجر والجزم، والغاية من ذلك هو التخفيف، بتأثير العوامل الداخلة عليها. يقول صاحب الأصول: "إن أكثر الكلمات تغييراً بالحذف أو غيره هي الكلمات التي تحتوي على حروف العلة في أوسطها أو آخرها، فالألف وإن كان يتعذر إظهار الحركات عليها، فإن الواو والياء لا يتعذر ذلك الإظهار، بل يمكن، ولكن مع ثقل يظهر من خلال النطق، وهو ما ترفضه اللغة، فالضمة ثقيلة في الواو والياء، وإن كانت في الواو أثقل، وكذلك الكسرة فهي ثقيلة على الياء والواو أما الفتحة فهي أخف الحركات لذلك فهي تظهر على حروف العلة دون ثقل"^(١).

ويقول الإمام السيوطي^(٢): "إن العرب اختلفوا في أيهما هو الأصل حركات الإعراب أم حركات البناء! فذهب إلى أن حركات البناء هي أصل حركات الإعراب لأن تنقل حركات الإعراب لمعنى ولزوم حركات البناء لغير معنى"^(٣). لذلك الحذف للتخفيف إعراباً وبناءً وله أشكال منها:

أولاً: مظاهر الحذف في الإعراب:

١ - في الأسماء: وتتركز مظاهر الحذف:

أ - الحركة من ضم إلى نصب إلى جر ولا جزم فيه فمثلاً:

حضر الضيف، صافحت الضيف، فرحت بالضيف. فالأول: مرفوع؛ لأنه معمول لعامل يقتضي الرفع على الفاعلية وهو (حضر). والثاني: منصوب، لتغير العامل بعامل آخر يقتضي النصب على المفعولية، وهو الفعل (صافحت). والثالث: مجرور، لتغير العامل بعامل آخر يقتضي الجر، وهو الباء"^(٤).

(١) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السراج البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ج ١، ص: ٤٨.

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، إمام حافظ مؤرخ أديب، لما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، (ت ٩١١ هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/١.

(٣) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، (ت ٩١١ هـ)، راجعه، د، فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ج ١، ص: ٢٠٢.

(٤) الكتاب: ١٣/١، ودليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ١/ ٣٧.

فتغير العلامة الإعرابية بالنصب أو الجر أو الضم حسب العوامل الداخلة لتحقيق الخفة التي نريد في اللسان العربي.

- ب- حذف حرف العلة فمثلاً: "جاء القاضي، ورأيت قاضٍ عادلاً، وسلمت على قاضٍ عادلٍ" أما حذف حرف العلة في الاسم المنقوص (قاضٍ) عندما أضيف إليه كلمة "عادل" فحذف حرف العلة الياء للتخفيف؛ لأنه لو ذكرنا الياء لكانت ثقيلة على اللسان.
- ج- حذف النون من جمع المذكر السالم في حالة الإضافة نقول: "جاء مسلمو العالم" وكذلك هنا حذف النون من "مسلمون" في حالة الإضافة، للتخفيف؛ لأننا لو ذكرنا النون لكانت ثقيلة على اللسان" (١).

٢- في الأفعال: وتتركز مظاهر الحذف في الفعل المضارع فقط بشرط ألا تتصل به إحدى النونين نحو: إنما يجلسُ الرجلُ إلى من ينفعه في دينه، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْدُوَ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ﴾ (٢)، وإذا اتصلت به نون التوكيد غير المباشرة، وهي التي فصلها عن الفعل فاصل، وعلامة ذلك أن يكون المضارع قبل دخول نون التوكيد مرفوعاً بالنون، وهذا في الفعل المسند إلى ألف الاثنين، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣) أو واو الجماعة (٤)، كقوله تعالى: ﴿وَلَنَنْ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (٥) أو ياء المخاطبة كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَرِيتُ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ (٦).

ثانياً: مظاهر الحذف في البناء، في الأفعال:

- أ. "الفعل الماضي: ويبني على الفتح ظاهراً، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ (٧)، أو مقدراً نحو: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ (٨)، ويبني على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ (٩)، ويبني على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك (وهو تاء الفاعل أو نا الفاعلين أو نون النسوة) (١٠)، قال تعالى: ﴿فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيَهُ﴾ (١١) وقال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْكَ﴾ (١٢).

(١) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ١ / ٤٤.

(٢) الروم: ٣٠ / ١١.

(٣) يونس: ١٠ / ٨٩.

(٤) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ١ / ٤٥.

(٥) لقمان: ٣١ / ٢٥.

(٦) مريم: ١٩ / ٢٦.

(٧) الإسراء: ١٧ / ٨١.

(٨) الإسراء: ١٧ / ١.

(٩) البقرة: ٢ / ٣٢.

(١٠) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ١ / ٤٤٥.

(١١) القصص: ٢٨ / ٧.

(١٢) الأعراف: ٧ / ١٥٦.

وقال تعالى: ﴿وَأُخْذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾^(١).

ب. **فعل الأمر:** "ويبنى على ما يجزم به مضارعه. فالسكون إذا كان صحيح الآخر نحو: امحض أخاك النصيحة). قال تعالى: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾^(٢)، أو اتصلت به نون الإناث، نحو: اتركن الإسراف. قال تعالى: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ﴾^(٣) ويبنى على حذف النون إذا اتصلت بآخره ألف الاثنين، كقوله تعالى: ﴿إِذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾^(٤)، أو واو الجماعة، كقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾^(٥) أو ياء المخاطبة كقوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٦)، ويبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر، نحو: أفش السلام، ومنه قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٨)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾^(٩)، ويبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، نحو: اتركن الجدال^(١٠).

ج. **الفعل المضارع:** "ويبنى إذا اتصل به نون الإناث، فيبنى على السكون، نحو: المتحجبات يحفظن أنفسهن. قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾^(١١)، وأن تتصل به نون التوكيد المباشرة. وهي التي لم يفصل بينها وبين الفعل فاصل فيبنى على الفتح، نحو: لا تكوننَّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان^(١٢) قال تعالى: ﴿كَأَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾^(١٣).

ونلاحظ أنه في تثنيته الاسم أو جمعه، أن النون تفتح في الجمع، وتكسر في التثنية نقول: "جاء رجلان، رأيت رجلين، سلمت على رجلين"، وفي الجمع تفتح النون فنقول: "جاء المسلمون، ورأيت المسلمين، سلمت على المسلمين" فكسر النون في التثنية وفتحها في الجمع هو للتخفيف وكذلك حذفها كما سبق.

(١) النساء: ٤ / ٢١.

(٢) المدثر: ٧٤ / ٢.

(٣) الأحزاب: ٣٣ / ٣٣.

(٤) طه: ٢٠ / ٤٣.

(٥) البقرة: ٢ / ٢٣٨.

(٦) آل عمران: ٣ / ٤٣.

(٧) النحل: ١٦ / ١٢٥.

(٨) لقمان: ٣١ / ١٧.

(٩) الأحزاب: ٣٣ / ١.

(١٠) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ١ / ٤٥.

(١١) البقرة: ٢ / ٢٢٨.

(١٢) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ١ / ٤٦.

(١٣) الهمزة: ١٠٤ / ٤.

يقول سيبويه: "اعلم أنهم مما يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوّضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً فما حذف وأصله في الكلام غير ذلك، لم يك ولا أدر، وأشباه ذلك. وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنهم يقولون: يدع ولا يقولون ودع، استغنوا عنها بترك. وأشباه ذلك كثير. والعوض قولهم: زنادقة وزناديق، وفرازنة وفرازين، حذفوا الياء وعوّضوها الهاء. وقولهم: أسطاع يسطيع وإنما هي أطاع يطيع، زادوا السين عوضاً من ذهاب حركة العين من أفعّل. وقولهم: اللهم، حذفوا " يا " وألحقوا الميم عوضاً." وكل ما ذكر هو للتخفيف، وهذا ما يميز اللغة العربية^(١).

(١) انظر: الكتاب: ١ / ٢٤-٢٥ .

الفصل الأول

حذف التنوين

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: حذف التنوين عند النحاة.
- المبحث الثاني: حذف التنوين في الجملة القرآنية.

المبحث الأول

حذف التنوين عند النحاة

تحدثنا في التمهيد أن الحذف هو للتخفيف، ومن أنواعه: حذف التنوين، وقبل أن نبين الصور المتعددة لحذف التنوين، لا بد أن نتحدث عن التنوين وما أقسامه؟

فالتنوين وهو مصدر تَوَنَّنَت الكلمة، ثم غلب حتى صار اسماً للنون الساكنة التي تلحق الآخر فهو نون ساكنة زائدة، لغير التوكيد^(١)، تلحق أواخر الأسماء لفظاً، وتنفارقها خطأً ووقعاً، وهو من علاماته ومن الحروف الذلقية من طرف اللسان^(٢)، تقول: "رجلٌ"، و"أسداً" و"شجرةً".

أقسام التنوين:

١. **"تنوين التمكين:** وهو اللاحق للأسماء المعربة كـ"زيدٍ ورجلٍ".
٢. **تنوين التنكير:** وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها، نحو "مررت بسيبويه وبسيبويه آخر"، أو "رأيت عثمان وعثماناً آخر".
٣. **تنوين المقابلة:** وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم، نحو: "مسلمات"، فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم كـ"مسلمين"^(٣).
٤. **تنوين العوض:** وهو على ثلاثة أقسام:
 - أ- **عوض عن جملة:** وهو الذي يلحق (إذ) عوضاً عن جملة تكون بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾^(٤)؛ أي: "حين إذ بلغت الروح الحلقوم" فحذف (بلغت الروح الحلقوم) وأتى بالتنوين عوضاً عنه.
 - ب- **عوض عن مفرد:** وهو اللاحق لكل عوض عما تضاف إليه، نحو: "كل قائم"؛ أي: "كل إنسان قائم" فحذف إنسان وأتى بالتنوين عوضاً عنه.
 - ج- **عوض عن حرف:** وهو اللاحق للأسماء المنقوصة في حالتي الرفع والجر عند تجردها من أل التعريف ومن الإضافة، نحو "جوارٍ وغواشٍ"، نقول: "هؤلاء جوارٍ ومررت بجوارٍ" فحذفت الياء وأتى بالتنوين عوضاً عنها^(٥).
٥. **تنوين الترتم:** وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة كقول جرير^(٦):

(١) توضيح المقاصد والمسالك: أبو محمد بدر الدين المرادي المصري، (ت: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، ج١، ص: ٢٧٥، وشرح المفصل: ٢٩ / ٩.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢٠ / ١.

(٣) انظر: توضيح المقاصد والمسالك: ٢٧٥ / ١. وشرح ابن عقيل: ١٧ / ١، وإعراب القرآن وبيانه: ٢٢٩ / ٣.

(٤) الواقعة: ٨٤ / ٧٥.

(٥) انظر: شرح ابن عقيل: ١٨ / ١، انظر: النحو الوافي: ٢٧ / ١.

(٦) جرير أبو حذرة بن عطية بن الخطفي التميمي، (ت ١١٠هـ)، شاعر زمانه، مدح يزيد بن معاوية، وخلفاء بني أمية، وشعره مدون، انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٩١ / ٤.

أَقْلِي اللَّوْمَ عَائِلَ وَالْعَتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَا^(١)

فجاء بالتنوين بدلاً من الألف لأجل الترتم.

٦. التنوين الغالي: وهو الذي يلحق القوافي المقيدة^(٢) كقول رؤية:

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ^(٣)

فالملاحظ أن التنوين حركة مهمة في اللغة العربية وهي من خواص الأسماء والأفعال والحروف فإذا ما حذفت يكون حذفها للتخفيف في النطق، أما التنوين التي يختص به الاسم إنما هو تنوين التمكين والتذكير والمقابلة والعوض وأما تنوين الترتم والغالي فيكونان في الاسم والفعل والحرف.

حذف التنوين للتخفيف له صور متعددة منها:

١ - حذف التنوين عند الإضافة:

"الإضافة في اللغة الإسناد، وفي الاصطلاح إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه، أو ما يقوم مقام تنوينه، ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين الظاهر في نحو غلام زيد أو مقدر في نحو دراهم عمرو"^(٤).

"والإضافة نوعان: لفظية ومعنوية؛ فأما: الإضافة اللفظية؛ فضابطها أن يكون المضاف صفة شبيهة بالمضارع في كونها للحال أو الاستقبال، والمضاف إليه معمولاً لتلك الصفة.

والمراد بالصفة اسم الفاعل، كضارب زيد ومخرج عمرو. واسم المفعول كمضروب العبد ومُرَوَّع القلب ومعطى الدينار.

والصفة المشبهة، كحسن الوجه وعظيم الخلق وقليل الحظ. وكما تسمى هذه الإضافة لفظية كذلك تسمى غير محضة؛ لأنها في تقدير الانفصال، وحكمها أنها لا تفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً"^(٥).

"وإنما لم تفده تعريفاً؛ لأنه وصف بها النكرة في قوله تعالى: ﴿هَدِيًّا بِالْغِ الْكُفَّةِ﴾^(٦). فإن (بالغ) وقع صفة لـ (هديا) وهو نكرة وإنما لم تفده تخصيصاً؛ لأن: أصل قولنا: (ضاربُ زيد) ضاربُ زيداً فالاختصاص حاصل قبل الإضافة^(٧).

(١) ديوان جرير، شرح: محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد طه، دار المعارف، القاهرة، ج ٢، ص: ٨١٣.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل: ١ / ٢٢، انظر: النحو الوافي: ١ / ٣٧.

(٣) ديوان العجاج، تحقيق: د. سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٧، ص: ٣٥٦.

(٤) شرح شذور الذهب: ٢ / ٥٦٩.

(٥) السابق: ٢ / ٥٧٠.

(٦) المائدة: ٥ / ٩٥.

(٧) شرح شذور الذهب: ٢ / ٥٧٥.

"وإنما تفيد أمراً لفظياً، كما قدمنا، وهو التخفيف أو رفع القبح، أما التخفيف فبحذف التنوين الظاهر أو المقدّر، وأما رفع القبح ففي مثل قولك: (مررت بالرجل الحسن الوجه) فإن في جره تخلصاً من قبح رفعه لخلو الصفة من ضمير يعود على الموصوف.

وأما المعنوية، وتسمى المحضة فهي ما عدا اللفظية، وهي نوعان:

- نوع يفيد التعريف تارة والتخصيص أخرى.

- ونوع لا يفيد إلا التخصيص.

فأما النوع الأول فهو ما لم يكن المضاف فيه شديد الإبهام؛ أي متوغلاً فيه ولا واقعا موقع نكرة لا تقبل التعريف.

نحو (غلام زيد) فيفيد تعريف (غلام) بإضافته إلى (زيد) و(غلام امرأة) فيفيد تخصيصه بإضافته إلى (امرأة)^(١).

وأما النوع الثاني فهو قسمان:

القسم الأول الشديد الإبهام، ك(غير) و(مثل) و(خذن) بكسر الخاء وسكون الدال بمعنى صاحب وك(حسب).

القسم الثاني الواقع موقع نكرة لا تقبل التعريف، كجاء وحده فهذا المضاف وقع موقع الحال، والحال لا يكون معرفة.

و(كم ناقةً وفصيلها)، فهذا المضاف وهو (فصيلها) واقع موقع النكرة التي لا تقبل التعريف؛ لأن (كم) لا تجر المعارف.

ومثله (رُبَّ رجلٍ وأخيه) فهذا المضاف، وهو (أخيه) واقع^(٢)، " فيحذف التنوين لزوماً للإضافة، نحو: كتاب زيد، ولشبهها، نحو: لا مال لزيد. إذا لم تقدر اللام مقحمة، فإذا قدرت مقحمة فالحذف للإضافة"^(٣).

يتبين أن حذف التنوين في الأمثلة السابقة للإضافة شيء مهم ولولا هذا الحذف لكان ثقیلاً على اللسان النطق بالكلمة لو كانت بالتنوين على إضافتها لذلك نقول: (قول الحق)، (صادق الوعد)، أخف من قولنا: (قول حق)، (صادق وعد).

لذلك يقول ابن يعيش^(٤): "إن الإضافة اللفظية إنما تضاف لضرب التخفيف والنية غير الإضافة"^(٥).

(١) شرح شذور الذهب: ٥٧٦ / ٢.

(٢) السابق: ٥٧٧ / ٢.

(٣) مغني اللبيب: ١٧٣ / ٢.

(٤) يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا، بابن يعيش، (ت ٦٤٣هـ)، من كبار العلماء بالعربية، رحل إلى بغداد ودمشق، وتصدر للإقراء بحلب إلى أن توفي، انظر: الأعلام: ٢٠٦ / ٨.

(٥) شرح المفصل: ١٢٦ / ٢.

وقد أشار "سيبويه إلى أن الإضافة خفة أخرى غير حذف التنوين^(١). ويجوز حذف التنوين والإضافة تخفيفاً، كما قال المرار^(٢):

سَلِّ الهمومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ نَاجِ مُخَالِطِ صُـهْبَةٍ مُتَعَبِّسِ
مُعْتَالِ أَحْبَلَةٍ مُبِينِ غُنْقِهِ فِي مَنْكَبِ زَيْنِ الْمَطِيِّ عَرْنَدَسِ^(٣)

فحذف التنوين تخفيفاً، والأصل: معط رأسه بالتنوين والنصب^(٤).

يقول ابن هشام في شذوره: "والى هذا أشرت بقولي ويجرد المضاف من تنوين...". فالإضافة تستدعي وجوب حذف التنوين^(٥).

وذلك أن اسم الفاعل على ضربين: أحدهما أن يكون بمعنى المضي. والثاني بمعنى الاستقبال، فإن أردت الأول لم يكن فيه إلا الإضافة إلى ما بعده، كقولك: هذا ضارب زيد أمس، وقاتل بكر أمس، لأنه يجري مجرى الاسم الجامد وهو العلم، نحو غلام زيد، وصاحب بكر. قال الشاعر^(٦):

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفْ^(٧)

وإن أردت الثاني جاز الجر. والنصب والتنوين فيما هذا سبيله هو الأصل، لأنه يجري مجرى الفعل المضارع فإن كان الفعل غير متعد، لم يتعد نحو قاتم زيد. وإن كان متعدداً عديته ونصبت به، فتقول. زيد ضارب عمراً، بمعنى يضرب عمراً. حذف التنوين للإضافة تخفيفاً^(٨).

وجاء في حديث النبي -ﷺ- "إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ". وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: وَأَدَّ النَّبَاتِ، وَعَفُوقَ الْأَمْهَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ^(٩) "ومنع: بفتح، فسكون، على لفظ المصدر، والمشهور أنه بلا تنوين، فلعل وجه سقوط التنوين أنه بتقدير الإضافة؛ أي: منع ما عليكم إعطاؤه، وجاء في بعض الروايات بالتنوين على الأصل^(١٠).

(١) الكتاب: ١/١٩٥.

(٢) المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي، أبو حسان: شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية، كان يهاجى المساور بن هند، وقال المرزباني: كثير الشعر. انظر: خزانة الأدب: ٢/ ١٩٦، والاعلام: ٧/ ١٩٩.

(٣) الكتاب: ١/ ١٦٨، ٤٢٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٤/ ٢٩٨، وتاج العروس: ١٦/ ٢٩٨، ولسان العرب: ٤/ ٢٨٧٣.

(٥) شرح شذور الذهب: ١/ ٤٢١.

(٦) قيس بن الخطيم بن عدي الوسي، (ت ٢ ق.هـ)، شاعر الأوس، وله أشعار كثيرة، وشعره جيد، انظر: الأعلام: ٥/ ٢٠٥.

(٧) ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م، ٢٣٨.

(٨) الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٢٩٨.

(٩) مسند الإمام أحمد: ٢٠/ ٧٩، رقم الحديث: ١٨١٤٧، وصحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، ودار الأفاق الجديدة، بيروت ج ٣، ص: ١٣٤١.

(١٠) مسند الإمام أحمد: ٢٠/ ٨١.

"ومما يكون مضافاً إلى المعرفة ويكون نعتاً للنكرة الأسماء التي أخذت من الفعل فأريد بها معنى التنوين، من ذلك مررتُ برجلٍ ضاربك، فهو ونعت على أنه سيضربه كأنك قلت مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً ولكن حذف التنوين استخفاً. وإن أظهرت الاسم وأردت التخفيف والمعنى معنى التنوين جرى مجراه حين كان الاسم مضمراً وذلك قولك مررتُ برجلٍ ضاربه رجل، فإن شئت حملته على أنه سيفعل وإن شئت على أنك مررت به وهو في حال عملٍ وذلك قوله عز وجل: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّطَرٌنًا﴾^(١)، فالرفع ههنا كالجر في باب الجر، واعلم أن كل مضاف إلى معرفة وكان للنكرة صفة فإنه إذا كان موصوفاً أو وصفاً أو خبراً أو مبتدأ بمنزلة النكرة المفردة، ويدل ذلك قول الشاعر جرير:

ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنَ الْخَرُورِ كَأَنَّا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ^(٢)
كأنه قال لدى مستقبل صائم^(٣).

- وفي الترمذي: "عن بريدة قال: قال رسول الله -ﷺ- إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا؛ فقال علي: منهم يقول ذلك ثلاثاً وأبو ذر والمقدام وسلمان" قال الترمذي حديث حسن^(٤).

"المقدام بن معدى كرب^(٥) الصحابي رضى الله عنه آخره ميم، وكرب بفتح الكاف وكسر الراء أما الباء فيجوز كسرهما مع التنوين على الإضافة ويجوز فتحها على البناء وهما وجهان مشهوران في العربية"^(٦).

- وعن أبي هريرة أن النبي -ﷺ- أتى بتمر من تمر الصدقة، فتناول الحسن بن علي ثمرة فلاكها فيه، فقال النبي -ﷺ-: "كَخْ كَخْ، إنا لا نحل لنا الصدقة"^(٧). وقوله: "كخ" هو بفتح الكاف وكسرهما وتسكين الخاء، ويجوز كسرهما مع التنوين وبدونه: وهي كلمة تقال: لردع الصبي عند تناوله ما يستقذر^(٨).

(١) الأحقاف: ٢٤ / ٤٦.

(٢) ديوان جرير: ٦١٨ / ١.

(٣) انظر: الكتاب: ٤٢٥ / ١.

(٤) محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، تتلمذ للبخاري، الأعلام: ٣٢٢ / ٦.

(٥) المقدام بن معد يكرم بن عمرو بن يزيد، (ت ٨٧هـ)، روى: عدة أحاديث، سير أعلام النبلاء: ٤٢٧ / ٣.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٢، ص: ١١٢-١١٣.

(٧) مسند الإمام أحمد: ١٥ / ١٧٧، رقم الحديث: ٩٣٠٨.

(٨) صحيح ابن حبان، محمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ت: ٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ط ٢، ج ٨، ص: ٨٩.

٢ - حذف التنوين لالتقاء الساكنين:

" يحذف قليلاً لالتقاء الساكنين، وخصه سيبويه بالضرورة كقول أبي الأسود الدؤلي:
فَأَفْقَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرٍ **لِلَّهِ إِلَّا قَلِيلًا** ^(١)
 بنصب لفظ الجلالة باسم الفاعل: "ذاكر"، الأصل: (ذاكراً) فحذف التنوين لالتقاء الساكنين".
 وقولهم في المثل: "دُه درين سعدُ القَيْنُ" ^(٢) حذف التنوين من سعد لالتقاء ساكنين.
 وكذلك قال علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- لما قتل ابن آدم أخاه بكاه آدم فقال:
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْ **وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمُلِيحُ** ^(٣)
 "بشاشة": نصب على التفسير، لكن حذف التنوين لالتقاء الساكنين ^(٤).

يقول سيبويه: "واعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى،
 ولا يجعله معرفة ^(٥). فمن ذلك قوله عز وجل: **﴿إِنَّا مُرْسَلُو النَّاقَةِ﴾** ^(٦) و**﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُرْسَلُونَ
 نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾** ^(٧) و**﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾** ^(٨).

٣ - حذف التنوين من الاسم الممنوع من الصرف:

من المعلوم أن أغلب الأسماء يدخلها التنوين في حالات إعرابها، نحو: هذا طالبٌ، ورأيت
 طالباً، ومررت بطالبٍ.

"وهناك أسماء قليلة معربة غير مبنية تعامل بينَ بينَ: فلا يلحقها التنوين إلا في الضرورات
 الشعرية وما إليها، وتجر بفتحة بدل الكسرة في أغلب أحوالها، ولا تجر بكسرة إلا إذا دخلتها "ال" أو
 أضيفت، مثل: "أفضل" تقول: "مررت برجلٍ أفضلَ منك"؛ فإذا أضفتها أو عرفتُها جررتها بالكسرة
 فتقول: "مررت بأفضلِ الرجال - مررت بالأفضلِ". وتسمى هذه الأسماء بغير المنونة أو بالمنوعة

(١) تهذيب اللغة: ٩٥/٢، تاج العروس: ٣١١/٣.

(٢) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين
 عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ج ١، ص: ٢٦٦، رقم ١٤٠٠.

(٣) ليس له نسبة.

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي
 طالب (ت: ٤٣٧هـ)، إشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، ط ١، ١٤٢٩هـ -
 ٢٠٠٨م، ١٦٧٩/٣، وتفسير البحر المحيط: ٣٤٨٢، وإعراب القرآن وبيانه: ٤٦٠/٢.

(٥) الكتاب: ١٦٥/١.

(٦) القمر: ٢٧/٥٤.

(٧) السجدة: ١٢/٣٢.

(٨) المائدة: ١/٥.

من الصرف، وبعض قدماء النحاة يسميها: "ما لا يُجرى" ويسمى الأسماء المنونة: "ما يُجرى" فالصرف هنا والتنوين والإجراء اصطلاحات بمعنى واحد يراد بها التنوين والجر بالكسرة^(١).

فالممنوع من الصرف، هو: الاسم الذي لا ينون، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة إلا إذا أضيف أو دخلته (أل) فإنه يجر بالكسرة.

ويقول ابن هشام "إن ما لا ينصرف يوافق ما ينصرف في أمرين، وهما أنه يرفع بالضمّة وينصب بالفتحة ويخالفه في أمرين، وهما أنه لا ينون وأنه يجر بالفتحة نحو: جاءني أفضل منه ومررت بأفضل منه ورأيت أفضل منه"^(٢).

يقول أبو حيان في باب ما لا ينصرف: "هو المعرب الذي لا يوجد فيه تنوين ولا جر إلا إذا أضيف أو دخلت عليه (أل) فيجر"^(٣).

ويقول: "إن ألف التانيث تمنع من الصرف مقصورة كان الاسم مفرداً أو جمعاً، مصدرًا أو صفة أو علماً نحو: (بهمي، سكارى)... وممدودة مفرداً أو جمعاً نحو: (حمراء وشعراء)... ولو سميت بكلتا من قولك: قامت كلتا أختيك، امتنع الصرف، ورأيت كلتي المرأتين أو من كلتيهما صرفت"^(٤).

٤ - حذف التنوين من المنادى: والمنادى خمسة أقسام:

القسم الأول: المفرد العلم:

١. " نحو: (يا فضل - يا فضلان) وقوله تعالى: ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٥) فقوله: موسى: منادى مبني على الضم في محل نصب تبنى على الضم أو على ما ينوب عنها، في محل نصب^(٦)، لأن المنادى في أصله مفعول به. وحرف النداء يجوز حذفه^(٧) من العلم نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٨). فالملاحظ أن المنادى في الأصل منوناً، نقول: (محمدٌ، محمداً، محمدٍ)، فعندما نناديه؛ نقول: (يا محمد)، وهكذا.

(١) الموجز في قواعد اللغة العربية: ١ / ١٧٨.

(٢) شرح شذور الذهب: ١ / ٤٧.

(٣) ارتشاف الضرب: ٨٥٢ / ٢.

(٤) السابق: ٨٥٢ / ٢.

(٥) النمل: ١ / ٢٧.

(٦) انظر: النحو الوافي: ٤ / ١٠.

(٧) توضيح المقاصد والمسالك: ٢ / ١٠٥٨.

(٨) يوسف: ١٢ / ٢٩.

٢. "وإذا كان المفرد العلم في أصله منقولاً من اسم مقصور منون. "نحو: (مرتضى - مصطفى) وجب عند ندائه حذف تنوينه؛ لأنه مبني على الضم. وهذا البناء يقتضي حذف التنوين حتماً" (١).

٣. "والأعلام المركبة قبل النداء؛ سواء أكان تركيبها مزجياً؛ كسيبويه"، أم إسنادياً، كنصر الله، أو: شاء الله. علمين، أم عددياً كخمسة عشر. فيجيزون في إعراب المنادى مع التركيب اللفظي الذي في الأعداد: أحد عشر، وثلاثة عشر، وما بعد أربعة عشر إلى آخر تسعة عشر، فإن هذه الأعداد مبنية على فتح الجزأين دائماً في جميع الحالات الإعرابية، بسبب تركيب الكلمتين تركيباً يلزمهما، ويقتضي أن يلزمهما فتح آخرهما. أما كلمة (سيبويه): فهي مبنية قبل النداء على الكسر لزوماً، فإذا نودي، وقيل: يا سيبويه، أحسن الله جزاءك، كانت كلمة "سيبويه" منادى مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره البناء الأصلي على الكسر، في محل نصب" (٢).

القسم الثاني: النكرة المقصودة: ويراد بها: "النكرة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب ندائها، نحو: يا رجل سأساعدك على احتمال المشقة. ف " رجل " منادى مبني على الضم في محل نصب وهذا هو الأكثر، وهذا حكم النكرة بشرط أن تكون مقصودة، ومفردة "أي: غير مضافة، ولا شبيهة بالمضاف" (٣).

القسم الثالث: النكرة غير المقصودة: "وحكمها: وجوب نصبها مباشرة، نحو: قولك: يا غلام زيد ويا ضارب عمرو" (٤).

القسم الرابع: المضاف: " بشرط أن تكون إضافته لغير ضمير المخاطب، وحكمها: وجوب النصب بالفتحة، أو بما ينوب عنها؛ نحو: "يا زيد الحسن الوجه"، والمفرد نحو: "يا زيد الظريف"، و"يا تميم أجمعين"، و"يا سعيد كرز"، فيجوز في جميع ذلك الرفع والنصب على ما تقدم" (٥).

القسم الخامس: الشبيه بالمضاف: " وحكمه النصب، نحو: يا طالعاً جبلاً ، ويا حسناً وجهه، ويا ثلاثة وثلاثين " (٦).

(١) النحو الوافي: ١٥/٤ .

(٢) انظر: النحو الوافي: ٢٣/٤ .

(٣) شرح ابن عقيل: ٢٥٩/٣ .

(٤) السابق: ٢٦٠/٣ ، والنحو الوافي: ٣١ /٤ .

(٥) انظر: توضيح المقاصد والمسالك: ١٠٧٣/٢ .

(٦) شرح ابن عقيل: ٢٦٠/٣ .

الترخيم:

"واعلم أن الترخيم لا يستعمل إلا في النداء؛ لأنه باب حذف، ألا ترى أن المنادى المفرد قد حذف منه التنوين والإعراب، فلما جاز حذف التنوين منه والإعراب، جاز أيضاً حذف بعض حروفه استخفافاً لدلالة ما بقي عليه، نحو: يا سعا والأصل يا سعاد"^(١).

"ولا يرخم من الأسماء إلا ما يستحق البناء، أما ما جرى في النداء على أصله في النصب، فلا يجوز ترخيمه؛ لأنه في النداء بمنزلته في غير النداء، فإن اضطر شاعر، جاز أن يرخم الاسم في غير النداء، ويحمل ذلك في غير النداء على طريق التشبيه، وإنما صار في الترخيم المختار أن يحذف آخره ويبقى ما قبله على حركته وسكونه"^(٢).

٥ - حذف التنوين من العلم الموصوف بابن:

"ويحذف من العلم موصوفاً بابن، مضافاً إلى علم، نحو: جاءني زيد ابن عمرو، وذلك لكثرة استعمال (ابن) بين علمين وصفاً، فطلب التخفيف لفظاً بحذف التنوين من موصوفة، وخطأً بحذف ألف (ابن)، وكذلك في قولك: هذا فلان بن فلان؛ لأنه كناية عن العلم، وكذا: طامر بن طامر، وهي بن بي، وضل بن ضل، لأنه قد يعبر به عن لا يعرف، على إجراءاته مجرى العلم، وإن كان يدخل فيه كل من كان بهذه الصفة، فإن لم يكن بين علمين، نحو: جاءني كريم ابن كريم، أو: زيد ابن أخينا، لم يحذف التنوين لفظاً، ولا الألف خطأ، لقلة الاستعمال، وكذا إذا لم يقع صفة نحو: زيد ابن عمرو، على أنه مبتدأ وخبر، لقلة استعماله أيضاً كذلك، مع أن التنوين حذف في الموصوف لكونه مع الصفة كاسم واحد، والتنوين علامة التمام، وليست هذه العلة موجودة في المبتدأ والخبر، وحكم (ابنة): حكم (ابن)"^(٣).

٦ - حذف التنوين من اسم لا النافية للجنس: واسم لا النافية للجنس ضربان معرب ومبني:

"فالمعرب ما كان مضافاً، نحو: "لا غلام سفر عندنا"، فحذف التنوين، أو شبيهاً بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمامه إما مرفوع به نحو "لا حسنا وجهه مذموم" أو منصوب به نحو "لا مفيضاً خيره مكروه" و"لا طالعاً جبلاً حاضر" أو مخفوض بخافض متعلق به نحو "لا خيراً من زيد عندنا"، والمبني ما عدا ذلك وحكمه أن يبنى على ما ينصب به لو كان معرباً"^(٤).

"وإذا كان غير مثني ولا جمعاً سالماً للمذكر أو للمؤنث، تقول: لا رجل في القاعة، لا طلاب في المدرسة."^(٥)

(١) شرح ابن عقيل: ٢٨٨/٣.

(٢) علل النحو، أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط ١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، ج ١، ص: ٣٥٠.

(٣) شرح الرضي على الكافية: ٤٨٢ / ٤.

(٤) شرح شذور الذهب: ٥١٥ / ٢.

(٥) الموجز في قواعد اللغة العربية: ١٧٢ / ١.

٧- حذف التنوين في الأعداد المركبة تركيباً مزجياً:

نحو: " (خمسة عشر وبيت بيت وصباح مساء)، فحذف التنوين من الجزئين للدلالة على ارتباطهما بعد حذف العاطف الرابط بينهما في الأصل" (١).

٨- حذف التنوين للوقف:

الوقف: " هو قطع النطق عند آخر الكلمة، والمراد هنا الاختياري، وهو غير الذي يكون استنباطاً وإنكاراً وتذكراً وترنماً، وغالبه يلزمه تغييرات، وترجع إلى سبعة أشياء: السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والزيادة، والحذف، والنقل" (٢).

وله ثلاث لغات:

١. "وهي الفصحى، أن يوقف عليه بإبدال تنوينه ألفاً إن كان بعد فتحة، ويحذفه إن كان بعد ضمة أو كسرة، كقولك: رأيت زيداً، وهذا زيدٌ، ومررت بزيدٌ.

٢. أن يوقف عليه بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقاً .

٣. أن يوقف عليه بإبدال التنوين ألفاً بعد الفتحة، وواو بعد الضمة" (٣).

٤. الاسم المقصور المنون: "يوقف عليه بالألف، نحو: رأيت فتى، وفي هذه الألف ثلاثة مذاهب:

أ. أنها بدل من التنوين في الأحوال الثلاث.

ب. أنها الألف المنقلبة في الأحوال الثلاث، وأن التنوين حذف؛ فلما حذف عاد الألف.

ج. اعتباره بالصحيح؛ فالألف في النصب بدل من التنوين، وفي الرفع والجر بدل من لام الكلمة.

٥. الاسم المقصور غير المنون: إذا وقف عليه لم تحذف ألفه ولم يغير، وهذا هو المشهور" (٤).

٦. الوقف على "إذا" على وجوه:

أ. " ذهب الجمهور إلى أنه يوقف عليها بالألف لشبهها بالمنون المنصوب.

ب. ذهب بعضهم إلى أنه يوقف عليها بالنون لأنها بمنزلة أن.

ورسمها على ثلاثة مذاهب:

أ. أنها تكتب بالألف؛ لأنها يوقف عليها بالألف، قيل: وهو الأكثر، وكذلك رسمت في المصحف.

ب. أنها تكتب بالنون، قيل: وإليه ذهب المبرد والأكثر.

ج. التفصيل، فإن ألغيت كتب بالألف لضعفها، وإن أعملت كتبت بالنون لقوتها" (٥).

٧. الاسم المنقوص المنون وله وجوه:

أ. " فإن كان منصوباً أبدل من تنوينه ألف نحو رأيت قاضياً.

(١) النحو الوافي: ٣١٣/١ .

(٢) انظر: توضيح المقاصد والمسالك: ٣ / ١٤٦٩ .

(٣) شرح ابن عقيل: ١٧٠ / ٤ .

(٤) توضيح المقاصد والمسالك: ٣ / ١٤٧٠ .

(٥) السابق: ٣ / ١٤٧٢ .

ب. وإن كان غير منصوب؛ فالمختار الوقف عليه بالحذف.
ج. ويجوز الوقف برد الياء، وبه قرأ ابن كثير في بعض المواضع^(١)، كقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٢) بلفظ: (هادي).

٨. الاسم المنقوص غير المنون:

"يجوز فيه الوجهان، ولكن المختار فيه الإثبات بعكس المنون، فالأجود أن يقال: هذا القاضي ومررت بالقاضي، وقد يقال: هذا القاض ومررت بالقاض، هذا مفهوم كلامه، وهو على أربعة أنواع:

أ. ما سقط تنوينه لدخول أل، فهذا إن كان منصوباً فهو كالصحيح نحو: رأيت القاضي فيوقف عليه بإثبات الياء قولاً واحداً، وينبغي لمن قدر فتحة الياء بالنصب أن يقف بالوجهين، وإن كان مرفوعاً نحو: هذا القاضي، أو مجروراً نحو: مررت بالقاضي، ففيه الوجهان، والمختار الإثبات"^(٣).

ب. "ما سقط تنوينه للنداء نحو: "يا قاض" فمنهم^(٤) من يختار فيه الإثبات، ويونس يختار الحذف، ورجح سيبويه الثاني؛ لأن النداء محل حذف.

ج. ما سقط تنوينه لمنع الصرف، نحو: "رأيت جوارِي" نصياً، فيوقف عليه بإثبات الياء.
د. ما سقط تنوينه للإضافة، نحو: "قاضي مكة" فإذا وقف عليه جاز فيه الوجهان الجائزان في المنون، قالوا: لأنه لما زالت الإضافة بالوقف عليه عاد إليه ما ذهب بسببها وهو التنوين، فجاز فيه ما جاز في المنون"^(٥).

٩. الوقف على المتحرك خمسة أوجه:

الإسكان، والروم، والإشمام، والتضعيف، والنقل، ولكل منها علامة.
أ. "الإسكان: فعلمة السكون (خ) فوق الحرف، وجعلها بعضهم دالاً، وهو بمعنى السكت بالسكون عند الوقف على الكلمة المنونة أو المتحركة .
ب. الروم: وعلامته خط بين يدي الحرف، وهذه صورته (/) وهي عبارة عن إخفاء الصوت بالحركة فهو عند القراءة عبارة عن النطق ببعض الحركة"^(٦).

(١) حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م، ج ١، ص: ٣٧٥ .

(٢) الرعد: ٧/١٢.

(٣) انظر: توضيح المقاصد والمسالك: ٣ / ١٤٧٤. وشرح ابن عقيل: ٤ / ١٧٣.

(٤) مذهب الخليل.

(٥) انظر: توضيح المقاصد والمسالك: ٣ / ١٤٧٤. وشرح ابن عقيل: ٤ / ١٧٣.

(٦) انظر: توضيح المقاصد والمسالك: ٣ / ١٤٧٤. وشرح ابن عقيل: ٤ / ١٧٣.

- ج. الإشمام: وعلامته نقطة بين يدي الحرف، وهذه صورته (*) هو الإشارة بالشفيتين إلى الحركة دون صوت، ولا يكون إلا في الضمة^(١).
- د. "التضعيف: وعلامته شين فوق الحرف، وهذه صورته (ش). والتضعيف تشديد الحرف الموقوف عليه، كقولك: هذا فرج - بالتشديد - وذكر له شروطا ثلاثة:
١. ألا يكون همزة، احترازاً من نحو: بناء، فلا يجوز تضعيفه؛ لأن العرب اجتنبت إدغام الهمزة ما لم تكن عينا.
 ٢. ألا يكون عليلاً نحو: سرو وبقي، فلا يجوز تضعيفه.
 ٣. أن يكون بعد متحرك، احترازاً من نحو: بكر، فلا يجوز تضعيفه.
 ٤. وزيد، وهو ألا يكون منصوباً في أشهر اللغات.
- هـ. النقل: عبارة عن تسكين الحرف الأخير ونقل حركته إلى الحرف الذي قبله وشرطه: أن يكون ما قبل الآخر ساكناً قابلاً للحركة، نحو: هذا الضرب، ورأيت الضرب، ومررت بالضرب"^(٢).

١٠. حذف التنوين في الضرورة من الأسماء: " فيما يسمى بمنع المصروف من الصرف وهي ضرورة مستقبحة لخروجها عن الأصل، إذ الأصل في الأسماء التنوين، كقول العباس بن مرداس:

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ^(٣)
بترك تنوين "مرداس" وهكذا يتضح تعرض التنوين للحذف في صوره المختلفة نظراً لوقوعه أواخر الكلمات وهي نون زائدة كما قلنا، فترك صرف مرداس وهو منصرف"^(٤).

١١. حذف التنوين في حالة الوصل: وهناك الكثير من الشواهد على حذف التنوين في حالة الوصل ومنها:

- قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥)

الشاهد في وصل (قدير) بـ (الحمد {لله}) خمسة أوجه:

- أ- " المستعمل عند القراء: أن تكسر للتنوين، وتحذف ألف الوصل وتصل.
- ب- أن تحذف التنوين لالتقاء الساكنين وتصل.
- ج- أن تُلقَى حركة ألف (الحمد) على التنوين فنفثه، كأنك تنوي الابتداء بـ (الحمد).

(١) السابق: ١٢١/٢ .

(٢) شرح ابن عقيل: ١٧٤ / ٤ .

(٣) ديوان المتنبي: ٢٧٧/١ .

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ٢ / ٤٩٩ .

(٥) المائدة ١٢٠/٥ .

د- أن تسكن الراء وتبتدئ (الحمدُ لله) بالقطع، وهذا مستعمل عند القراء أيضاً.

هـ- أن تتوّن وتقطع ألف (الحمد) لتدل على الانفصال^(١).

يقول الدكتور عفيفي: "من خلال النظر والتأمل في كلمات اللغة العربية، ومن خلال تصريحات النحاة، يتضح أن التنوين دليل على الخفة في الأسماء، فإذا ثقل الاسم حذف التنوين تفرقة بين الاسم الخفيف والاسم الثقيل"^(٢).

وأنشدوا:

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا يَثْرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَالٍ^(٣)

١٢. حذف التنوين لزوماً لدخول (أل) التعريف نحو: (الرجل)، ويرى الباحث أن الشواهد على ذلك لا تحصر.

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية: ١٩٥٤/٢.

(٢) ظاهرة التخفيف: ٢٨٤.

(٣) ديوان امرئ القيس: ٣١ ، والكتاب: ٢٣٣/٣.

المبحث الثاني

حذف التنوين في الجملة القرآنية

يتناول المبحث الثاني الناحية التطبيقية للحذف في القرآن الكريم، ونماذج منه، فالقرآن الكريم جاء بلسان عربي مبين، فراعى كلامهم وما كانوا يحذفون وما يستثقلون، ولذلك سيتم عرض ما ثبت حذفه في كتاب الله - عز وجل - ومن هذه الآيات ما يتعلق بحذف التنوين، ومنها ما يتعلق بحذف العائد من جملة الصلة، ومنها ما يتعلق بحذف أحرف الجر، ومنها ما يتعلق بحذف إحدى النونين، ومنها ما يتعلق بحذف النون من مضارع كان، ومنها ما يتعلق بحذف فعل الكينونة، ومنها ما يتعلق بالحذف مع التركيب المزجي.

حذف التنوين:

جاء حذف التنوين بكثرة في كتاب الله - عز وجل - في أكثر من مائتي موضع منها:

١ - حذف التنوين عند الإضافة: كثر في كتاب الله عز وجل ومنه في قوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(١)

"وَاللَّهُ مُخْرِجٌ" ابتداء وخبر. "ما كُنْتُمْ" في موضع نصب بـ"مُخْرِجٌ"، ويجوز حذف التنوين

على الإضافة، والتقدير: "مخرج ما"^(٢).

- وقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٣)، يقول سيبويه في تعليقه: "والتقدير: (بل مكرّ

في الليل وفي النهار)، والمعنى بل مكرّم في الليل والنهار، فالليل والنهار لا يكرمان ولكن المكر فيهما"^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾^(٥) فقرأ الكوفيون بتنوين "فرع"، وقرأ الباقون

بغير تنوين، وقرأ عاصم^(٦) وحمزة والكسائي "فرع يومئذ" بالإضافة. قال أبو عبيد: وهذا أعجب إليّ لأنه أعم التأويلين أن يكون الأمن من جميع فرع ذلك اليوم، وإذا قال: "من فرع يومئذ" صار كأنه فرع دون فرع.

(١) البقرة: ٢ / ٧٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١ / ٤٥٦، والتبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج ١، ص: ٧٨.

(٣) سبأ: ٣٤ / ٣٣.

(٤) انظر: الكتاب: ١ / ١٧٦، ٢١٢.

(٥) النمل: ٢٧ / ٨٩.

(٦) عاصم بن أبي النجود، (ت ١٢٧هـ)، أحد القراء السبعة. تابعي، كان ثقة في القراءات، صدوقاً في الحديث، الأعلام: ٣ / ٢٤٨.

قال القشيري^(١): وقرئ "من فزع" بالتنوين. قال المهدوي^(٢): ومن قرأ: "من فزع يومئذ" بالتنوين انتصب "يومئذ" بالمصدر الذي هو "فزع" ويجوز أن يكون صفة لفزع ويكون متعلقاً بمحذوف، لان المصادر يخبر عنها بأسماء الزمان وتوصف بها، ويجوز أن يتعلق باسم الفاعل الذي هو "آمنون". والإضافة على الاتساع في الظروف، ومن حذف التنوين وفتح الميم بناء لأنه ظرف زمان، وليس الإعراب في ظرف الزمان متمكناً، فلما أضيف إلى غير متمكن ولا معرب بنى^(٣).

- ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾^(٤) يوم: يكون بدلاً من يوم الأول. وقيل: "هم" في موضع رفع بالابتداء و"بارزون" خبره، والجملة في موضع خفض بالإضافة؛ فلذلك حذف التنوين من (يوم)^(٥)

- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٦) قرأ الأعمش: "ذَائِقَةُ الْمَوْتِ" بالإضافة، وهو مبتدأ وخبر، وسوَّعَ الابتداء بالنكرة العموم والإضافة، والجمهور على "ذَائِقَةُ الْمَوْتِ" بالتنوين والنصب في "الْمَوْتِ" على الأصل^(٧).

- ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾^(٨) "والحجة لمن حذف التنوين والهمزة وشدد اللام أنه نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها ثم حذفها فالتقى سكون التنوين وسكون اللام؛ فأدغم التنوين في اللام؛ فالتشديد من أجل ذلك"^(٩).

(١) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، (ت ٥١٤هـ)، واعظ، من علماء نيسابور، ولزم الوعظ والتدريس إلى أن توفي بها، انظر: الأعلام: ٣/ ٣٤٦.

(٢) أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي التميمي، (ت ٤٤٠هـ)، مقرئ أندلسي أصله من المهدية بالقيروان، انظر: الأعلام: ١/ ١٨٤.

(٣) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتاب العلمية، ج ٢، ص: ٣٤٠، الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢٤٥.

(٤) غافر: ٤٠ / ١٥-١٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٥ / ٣٠٠.

(٦) آل عمران: ٣ / ١٨٥.

(٧) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية، لاهور، ج ١، ص: ١٦١، والجامع لأحكام القرآن: ٤ / ٢٩٨.

(٨) النجم: ٥٣ / ٥٠.

(٩) الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت ٣٧٠هـ)، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ، ج ١، ص: ٣٣٧.

- ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾^(١) "بزينة الكواكب) يقرأ بالتنوين والنصب والخفض معا ويترك"^(٢) ويجوز "بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ" بمعنى أن زينتها الكواكب. أو بمعنى هي الكواكب. الباقيون "بزينة الكواكب" على الإضافة. والمعنى زينا السماء الدنيا بتزيين الكواكب، أي بحسن الكواكب. ويجوز أن يكون كقراءة من نون إلا أنه حذف التنوين استخفافاً^(٣).
- ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾^(٤)، "بالتنوين والنصب وبحذف التنوين والخفض فالحجة لمن نون أنه أراد الحال والاستقبال ولمن أضاف أنه أراد ما ثبت ومضى"^(٥)، والتقدير: كاشفات، ونلاحظ أن حذف التنوين من الاسم المفرد في حالة الإضافة.
- ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٦) فقرأ يَعْقُوبُ (لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ) حَيْثُ وَقَعَتْ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَحَذَفِ التَّنْوِينَ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينَ، وحذف التنوين تخفيفاً^(٧) .
- ﴿مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾^(٨) فروى البزّي: (سحاب) بغير تنوين و"ظلمات" بالخفض، وروى قُتَيْبٌ (سحاب) بالتنوين، و"ظلمات" بدلاً من "ظلمات" المتقدمة^(٩). ونلاحظ أن التنوين حذفت بإضافة ظلمات إليها، على قراءة البزّي.
- ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا﴾^(١٠) " فقرأ أبو جعفر بتنوين منذر، وقرأ الباقيون بغير تنوين، قرىء (منذر) بالتنوين وهو الأصل، قال الزجاج: مفعول وفاعل إذا كان كل واحد منهما لما يستقبل أو للحال ينون؛ لأنه يكون بدلاً من الفعل، والفعل لا يكون إلا نكرة ويجوز حذف التنوين لأجل التخفيف، وكلاهما يصلح للحال والاستقبال، فإذا أريد الماضي فلا يجوز إلا الإضافة"^(١١) .

(١) الصافات: ٣٧ / ٦.

(٢) الحجة في القراءات السبع: ٣٠٠/١ .

(٣) الحجة في القراءات السبع: ٣٠١/١ ، والجامع لأحكام القرآن: ٦٥/١٥

(٤) الزمر: ٣٩ / ٣٨.

(٥) الحجة في القراءات السبع: ٣١٠/١ .

(٦) البقرة: ٣٨/٢.

(٧) النشر في القراءات العشر: ٢ / ٢١١ .

(٨) النور: ٤٠/٢٤ .

(٩) النشر في القراءات العشر: ٢ / ٣٣٢ .

(١٠) النازعات: ٧٩ / ٤٥ .

(١١) النشر في القراءات العشر: ٢ / ٣٩٨ ، تفسير الفخر الرازي: محمد بن عمر بن الحسين الرازي، دار إحياء

التراث العربى، ج ١، ص: ٤٦٧١، ومفاتيح الغيب: الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ ،

٢٠٠٠ م: ج ٣١، ص: ٤٩.

- ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾^(١) " (بَالِغٌ) بغير تنوين، حذف التنوين للتخفيف، وجر ما بعده بالإضافة، وقرئ بالتنوين على الأصل؛ لأن: اسم الفاعل هنا بمعنى الاستقبال، ونصب أمره به^(٢).

- وقوله تعالى: ﴿وَمُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾^(٣) " (وَمُوهِنٌ) كَيْدِ الْكَافِرِينَ والتنوين هو الأصل، وتكون في موضع نصب، والمعنى نصب، إنما ينتفع بإنذارك من يخشى الساعة. وقال أبو علي: يجوز أن تكون بالإضافة للماضي، نحو: ضارب زيد أمس، لأنه قد فعل الإنذار^(٤).

- وقول الله عز وجل: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾^(٥) " قرأه الكوفيون: (فجزأ مثل ما قتل من النعم) بتنوين الجزاء ورفع مثل، وقرأ المدنيون بإسقاط التنوين، وخفض (مثل) على الإضافة والقراءتان راجعتان فيما يوجب الحكم إلى شيء واحد وأن اختلفت المعنى فيهما لأنه يجب عليه فيما قتل على قراءة الكوفيين مثله من النعم جزاء، ويجب عليه فيما قتل على قراءة المدنيين مثل مثله من النعم، لأن الجزاء هو المثل^(٦).

٢- حذف التنوين لالتقاء الساكنين: وهو كثير وجاء منه في قوله تعالى:

- ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٧) " يقول المبرد: سمعت عمارة بن عقيل^(٨) يقرأ، فقلت: ما تريد ؟ فقال: "سابقُ النهار"^(٩)، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (سَابِقُ النَّهَارِ) بالنصب؛ وجوازه على أن يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين^(١٠).

(١) الطلاق: ٦٥ / ٣.

(٢) الحجة في القراءات السبعة: ٣٧٤/١، والتفسير المنير: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت دمشق، ١٤١٨هـ، ج ٢٨، ص: ٢٦٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٨/١٦١.

(٣) الأنفال: ١٨/٨.

(٤) النشر في القراءات العشر: ٣٩٨/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/٢١٠.

(٥) المائدة: ٩٥ / ٥.

(٦) الحجة في القراءات السبعة: ١٣٤/١، والبيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م، ج ٤، ص: ٢٢.

(٧) يس: ٣٦ / ٤٠.

(٨) عمارة بن عقيل التميمي، (ت ٢٣٩هـ)، شاعر مقدم، فصيح، من أهل اليمامة، وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه، انظر: الأعلام: ٣٧/٥.

(٩) الكامل في اللغة والأدب: ٢٠١ / ١، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٥٤ / ٤.

(١٠) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٠٣/٢، واللباب في علوم الكتاب: ١٦ / ٢٢١، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٥٤/٤.

- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾^(١) " يقرأ بالتنوين وتركه، فحجة من نون أنه وإن كان أعجمياً فهو خفيف وهو مرفوع بالابتداء وابن خبره، والحجة لمن ترك التنوين أنه جعله اسماً أعجمياً وإن كان لفظه مصغراً" ، فعلى قراءة التنوين فلا حذف؛ لأنه يجعله مبتدأ و (ابن الله) خبر حكاية عن مقالة اليهود، وأما على قراءة من لم ينون، فقيل: إنه صفة والخبر محذوف؛ أي: عزيز ابن الله إلهاً، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين^(٢).
- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^(٣) " فَإِنَّ أَكْثَرَ الْقُرَاءِ عَلَى تَنْوِينِ أَحَدٍ وَقَدْ قُرِئَ بِتَرْكِ التَّنْوِينِ، وَقُرِئَ بِإِسْكَانِ الدَّالِّ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَأُجُودَهَا الرَّفْعُ مَعَ إِثْبَاتِ التَّنْوِينِ فِي الْإِدْرَاجِ، وَإِنَّمَا كُسِرَ التَّنْوِينُ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ اللَّامِ مِنْ اللَّهِ، وَمَنْ حَذَفَ التَّنْوِينُ لِلتَّلَاقِ السَّاكِنَيْنِ أَيْضاً^(٤).
- ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ﴾^(٥) " قرأ الحسن: جاعل بالرفع؛ أي: هو جاعل؛ وعبد الوارث عن أبي عمرو: وجاعل رفعاً بغير تنوين، الملائكة نصباً، حذف التنوين لالتقاء الساكنين^(٦).
- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٧) "مصدق الذي": نعت لـ "كتاب"، على تقدير حذف التنوين من "مصدق"، لالتقاء الساكنين^(٨).
- ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾^(٩) " قرأ الحسن: فَالِقُ الْإِصْبَاحِ، بفتح الهمزة، و"جعله جمع صبح. وقرأ النخعي: فَالِقُ الْإِصْبَاحِ، بالنصب في (الإصباح) وكسر الهمزة، يقدر حذف التنوين لالتقاء الساكنين^(١٠).

(١) التوبة: ٩ / ٣٠.

(٢) الحجة في القراءات السبع: ١٧٤/١، والنشر في القراءات العشر: ٢٧٩/١، وغرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م: ج٦، ص: ٥٩٣.

(٣) الإخلاص: ١١٢ / ١.

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع: ١٨٩/١، التفسير المنير: ١٦ / ١٩، واللباب في علوم الكتاب: ٦٩/١٠، وزاد المسير في علم التفسير: ٢٦٧ / ٩، فتح الباري شرح صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ج٨، ص: ٧٣٩.

(٥) فاطر: ٣٥ / ١.

(٦) تفسير البحر المحيط: ٢٨٤ / ٧.

(٧) الأنعام: ٩٢ / ٦.

(٨) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٥٢/١، والموسوعة القرآنية: إبراهيم الإبياري، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ، ج١، ص: ١٤٦٠، واللباب في علوم الكتاب: ٢٨٣/٨.

(٩) الأنعام: ٩٦ / ٦.

(١٠) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢١١٢ / ٣، واللباب في علوم الكتاب: ٣٠٨/٨، تفسير البحر المحيط: ١٣٩ / ٣.

- ﴿إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ﴾^(١) " والأصل إن وليا لله ف (وليا) اسم (إنَّ) و(الله) خبرها، ثم حذف التنوين لالتقاء الساكنين"^(٢).

- ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٣) "(أزواجاً) حال من الهاء في " به "، وهو ضمير الموصول، فهو كالذي قبله في المعنى.

فإن قيل: كيف يقع الحال معرفة؟ فالجواب: أن تجعل " زهرة " منونة نكرة، وإنما حذف التنوين للالتقاء الساكنين"^(٤).

- ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾^(٥) " قرأ مجاهد "خاسر" بصيغة اسم الفاعل^(٦) وحق من قرأ "خاسر" رفعاً ونصباً أن يجر "الآخرة" لعطفها على "الدنيا" المجرورة بالإضافة. ويجوز أن يبقى النصب فيها، إذ يجوز أن تكون الدنيا منصوبة، وإنما حذف التنوين من "خاسر" لالتقاء الساكنين"^(٧).

- ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾^(٨) " يقرأ بالرفع والإضافة وبالنصب والتنوين، فالحجة لمن رفع وأضاف؛ أنه: رفع الجزاء بالابتداء، وأضافه إلى الحسنى، فتم بالإضافة اسماً، وقوله: له الخبر يريد به، فجزاء الحسنى له ودليله، قوله لهم البشرى، والحسنى ها هنا، بمعنى الإحسان والحسنات، والحجة لمن قرأه بالنصب؛ أنه: أراد به وضع المصدر في موضع الحال، كأنه قال: فله الجنة مجزيا بها جزاء، وهي عند أبي حاتم^(٩) على حذف التنوين لالتقاء الساكنين، ومن نصب ولم ينون فعلى هذه التقديرات أيضاً إلا أنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهي قراءة ابن عباس"^(١٠).

(١) الأعراف: ٧ / ١٩٦.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٢ / ٧٢، واللباب في علوم الكتاب: ٤٢٨/٩.

(٣) طه: ٢٠ / ١٣١.

(٤) اللباب في علوم الكتاب: ٤٢٨/١٣، وتفسير البحر المحيط: ٦ / ٢٦٩.

(٥) الحج: ٢٢ / ١١.

(٦) انظر: النشر في القراءات العشر: ٣٢٥/٢.

(٧) النشر في القراءات العشر: ٣٢٥/٢، واللباب في علوم الكتاب: ٣٢/١٤.

(٨) الكهف: ١٨ / ٨٨.

(٩) محمد بن إدريس، (ت ٢٧٧هـ)، حافظ للحديث، من أقران البخاري ومسلم، وتنفق في العراق والشام ومصر وبلاد الروم، انظر: الأعلام: ٢٧/٦.

(١٠) الحجة في القراءات السبع: ٢٣٠/١، وتحرير التيسير في القراءات العشر: ٤٤٨، الهداية إلى بلوغ النهاية: ٦: ٤٤٥، والتبيان في إعراب القرآن: ٨٦٠/٢، واللباب في علوم الكتاب: ٥٥٩/١٢، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥٤٠/٣، وتفسير البحر المحيط: ١٥٢/٦.

- ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾^(١) " وروى عكرمة عن ابن عباس (وعبد) على وزن فعل بضم الفاء وشد العين المفتوحة وفتح اللام ونصب التاء، وهذه تتخرج على أنه أراد و(عبداً) منوناً ثم حذف التنوين لالتقاء الساكنين"^(٢).

- وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ﴾^(٣) " في "أف" سبع لغات: أف بالفتح وأف بالكسر، و"أف"، بالكسر والتنوين. فهذه ثلاث قرئ بهن وأربع لم يقرأ بهن وهن: أفاً بالنصب والتنوين وأف بالضم والتنوين وأف بالضم غير منون. وحكى الأخفش: "أفي" بالياء، فمن فتح أو ضم أو كسر حركة لالتقاء الساكنين. ومن فتح ونون أعمل الفعل فيه كما تقول: ما قتلنا أفأ ولا تفأ. ومن كسر ونون كسر لالتقاء الساكنين وشبهه بالأصوات فنونه.

وقيل: إن من نونه جعله نكرة، معناه: لا تقل لهما قبيحاً من القول. ومن لم ينونه جعله معرفة معناه: لا تقل لهما القبيح من القول. وقيل المنون منه وغير المنون سواء، وإنما يكون التنوين فرقاً بين المعرفة والنكرة فيما جاء ناقصاً على حرفين، نحو: مه وصه، ولكن شبه هذا بما جاء على حرفين من هذه فنون على التشبيه لأنه يعطى ذلك للمعنى من التعريف والتذكير. ومن ضم حركة لالتقاء الساكنين. ومن خصه بالضم على التشبيه بقبل وبعد. وقيل: ضم على الاتباع لضمه الهمزة كما تقول: مد. فتضم الدال اتباعاً لضممة الميم.

ومن نون المضموم فعلى القولين الأولين: على التشبيه بالأصوات أو للفرق بين المعرفة والنكرة. واستبعد الأخفش التنوين مع الضم. قال: لأنه ليس معه لام. كأنه يقدره إذا رفعه ونونه مرفوعاً بالابتداء. كما قيل: ويل له. وقال في نصبه بالتنوين: إنه مثل: تعساً له^(٤).

٣- حذف التنوين من الاسم الممنوع من الصرف:

يقول ابن هشام في شذور الذهب: "إن ما لا ينصرف يوافق ما ينصرف في أمرين وهما: أنه يرفع بالضممة وينصب بالفتحة، ويخالفه في أمرين وهما: أنه لا ينون وأنه يجر بالفتحة"^(٥). ومنه قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ﴾^(٦) " فحذف التنوين من الاسم الممنوع من الصرف "محارِب".

(١) المائدة: ٦٠/٥.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢١٣/٢.

(٣) الإسراء: ٢٣ / ١٧.

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبعة: ٢١٥/١، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٦ / ٤١٧٤.

(٥) شرح شذور الذهب: ٤٧/١.

(٦) سبأ: ٣٤ / ١٣.

-وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِتَمُودَ﴾^(١).

" فقرأ الكسائي: بكسر الدال مع التنوين، وقرأ الباقر: بغير تنوين مع فتحها"^(٢).
وقالوا: (لِتَمُودَ): يقرأ بالتنوين؛ لأنه مذكر، وهو حي، أو أبو القبيلة. وب حذف التنوين غير مصروف على أنها القبيلة^(٣).

- وقوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾^(٤) " وقرأ: "اهبطوا مصر" بلا تنوين، فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعاً، وعلى قراءة التنوين، يحمل ذلك على الصرف اعتباراً بالمكان؛ كما هو المقرر في العربية في جميع أسماء البلاد، وأنها تذكر وتؤنث، وتصرف وتمنع فجاءت (مِصْرًا) منونا في البقرة، وغير منون في يونس موضع وسورة يوسف في موضعين"^(٥).

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾^(٦).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾^(٧).

وقال تعالى حكاية عن يونس عليه الصلاة والسلام: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾^(٨).

٤ - حذف التنوين من الأسماء التي تعامل معاملة المعرفة: ومنه قوله تعالى:

- ﴿فَإِذَا أَقْنَنْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾^(٩)

"مِنْ عَرَافَاتٍ" قراءة الجماعة "عَرَافَاتٍ" بالتنوين، وكذلك لو سميت امرأة بمسلمات، لأن التنوين هنا ليس فرقاً بين ما ينصرف وما لا ينصرف فتحذفه، وإنما هو بمنزلة النون في مسلمين. وحكى سيبويه عن العرب حذف التنوين من عرفات وهو من الأسماء التي تعامل معاملة المعرفة"^(١٠).

(١) هود: ٦٨/١١.

(٢) النشر في القراءات العشر: ٢٩٠/٢.

(٣) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٤١/٢، والتبيان في إعراب القرآن: ٧٠٥ / ٢.

(٤) البقرة: ٦١/٢.

(٥) النشر في القراءات العشر: ٩٣/٢.

(٦) يونس: ٨٧ / ١٠.

(٧) يوسف: ٢١ / ١٢.

(٨) يوسف: ٩٩ / ١٢.

(٩) البقرة: ١٩٨ / ٢.

(١٠) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٨٧/١، والجامع لأحكام القرآن: ٤١٤/٢، انظر: اللباب

في علوم الكتاب: ٤١٦ / ٣، والموسوعة القرآنية: ١ / ١٣٥٦.

٥ - حذف التنوين من الظرف (قبل، بعد): كثر في القرآن الكريم الحذف من هذين الطرفين، ومنه قوله تعالى:

- ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١) "قرأ بعضهم بحذف التنوين " والتقدير: "لله الأمر من قبل ومن بعد"^(٢).

٦ - حذف التنوين عند الوقف: كثر الحذف عند الوقف على الآيات، ومنه في قوله تعالى:

- ﴿وَلَا جَانٌّ﴾^(٣) "يلاحظ حذف التنوين من المنون المرفوع في حالة الوقف على المد اللازم المنصوب بالسكون المجرد وهذا لا يكون إلا في المد اللازم الكلمي المنقل"^(٤).

- ﴿صَوَافٍ﴾^(٥) "يلاحظ حذف التنوين من المنون المنصوب في حالة الوقف على المد اللازم المنصوب بالسكون المجرد فقط وهذا لا يكون إلا في المد اللازم الكلمي المنقل"^(٦).

- ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾^(٧) "يلاحظ حذف التنوين من المنون المنصوب في حالة الوقف على المد اللازم المنصوب بالسكون المجرد فقط، وهذا لا يكون إلا في المد اللازم الكلمي المنقل"^(٨).

٧ - حذف التنوين تخفيفاً والأصل في الحذف هو للتخفيف، ومنه قوله تعالى:

- ﴿جَاعِلِ الْمَلَكَةِ﴾^(٩) قال القرطبي^(١٠): "لا يجوز فيه التنوين، لأنه لما مضى. "رُسلًا" مفعول ثان، ويقال على إضمار فعل، لأن "فاعلاً" إذا كان لما مضى لم يعمل فيه شيئاً، وإعماله على أنه مستقبل حذف التنوين منه تخفيفاً"^(١١).

(١) الروم: ٣٠ / ٤.

(٢) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ١٨٤/١.

(٣) الرحمن: ٣٩/٥٥، ٥٦، ٧٤.

(٤) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت: ١٤٠٩هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط ٢، ج ١، ص: ٣٤٩.

(٥) الحج: ٢٢ / ٣٦.

(٦) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ١ / ٣٤٩.

(٧) النساء: ٤ / ١٢.

(٨) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ١ / ٣٤٩.

(٩) فاطر: ٣٥ / ١.

(١٠) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الأندلسي، (ت ٦٧١هـ)، من كبار المفسرين، صالح متعبد، رحل إلى شمالي أسبوط، بمصر، وتوفي فيها، الأعلام: ٣٢٢/٥.

(١١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤ / ٣١٩.

- ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١) قرأ الجمهور بالرفع والتنوين، وقرأ ابن محيصن^(٢)، فلا خوف بالرفع وترك التنوين وهي على أن تعمل (لا) عمل (ليس) لكنه حذف التنوين تخفيفاً لكثرة الاستعمال^(٣). والأحسن فيه أن تكون الإضافة مقدرة؛ أي: خوف شيء^(٤).
- ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٥)، والتقدير: بل مكّر في الليل وفي النهار. فحذف التنوين تخفيفاً.
- ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾^(٦). يريد كما أنهم اجتمعوا على الاستهزاء بآيات الله في الدنيا فذلك يجتمعون في عذاب جهنم يوم القيامة، وأراد جامع بالتنوين؛ لأنه بعد ما جمعهم ولكن حذف التنوين استخفافاً من اللفظ وهو مراد في الحقيقة^(٧).
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾^(٨) جاعِلِ الْمَلَائِكَةِ لا يجوز فيه التنوين، لأنه لما مضى. "رُسُلًا" مفعول ثان، ويقال على إضمار فعل، لأن "فاعلاً" إذا كان لما مضى لم يعمل فيه شيئاً، وإعماله على أنه مستقبل حذف التنوين منه تخفيفاً^(٩).
- ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾^(١٠)؛ أي: كما اجتمعوا على الاستهزاء بآيات الله في الدنيا، فذلك يجتمعون في العذاب يوم القيامة، وأراد: جامع بالتنوين؛ لأنه بعدما جمعهم حذف التنوين؛ استخفافاً من اللفظ، وهو مراد في الحقيقة^(١١).
- وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾^(١٢)؛ أي: الكفار الذين أُمات الكفر قلوبهم؛ أي: كما لا تسمع من مات، كذلك لا تسمع من مات قلبه. وقرأ عمرو بن ميمون^(١٣): "بِمُسْمِعٍ مَنْ

(١) البقرة: ٣٨ / ٢.

(٢) محمد بن عبد الرحمن ابن محيصن السهمي، (ت ١٢٣ هـ)، مقرر أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية. انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة، انظر: الأعلام: ١٨٩/٦.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ١٣٢، وتفسير البحر المحيط: ١ / ٣٢٢.

(٤) اللباب في علوم الكتاب: ٥٨٤/١.

(٥) سبأ: ٣٤ / ٣٣.

(٦) النساء: ٤ / ١٤٠.

(٧) تفسير الفخر الرازي: ١ / ١٥٧٧، ومفاتيح الغيب: ١١ / ٦٥، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢ / ٥١٥، واللباب في علوم الكتاب: ٨٠/٧.

(٨) فاطر: ٣٥ / ١.

(٩) الجامع لأحكام القرآن: ١٤ / ٣١٩.

(١٠) النساء: ٤ / ١٤٠.

(١١) اللباب في علوم الكتاب ٨٠/٧.

(١٢) فاطر: ٣٥ / ٢٢.

(١٣) عمرو بن ميمون بن مهران الجزري، (ت ١٤٥ هـ)، الإمام، الحافظ، أبو عبد الله الجزري، الفقيه، انظر: سير أعلام النبلاء: ٣٤٦/٦.

في الْقُبُورِ " بحذف التنوين تخفيفاً، أي هم بمنزلة أهل القبور في أنهم لا ينتفعون بما يسمعون ولا يقبلونه^(١)

- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾^(٢).

فقوله تعالى: (سَلَاسِلٍ): يقرأ بالتنوين وتركه، فالحجة لمن نون: أنه شاكل به ما قبله من رؤوس الآي؛ لأنها بالالف، وإن لم تكن رأس آية، ووقف عليهما بالالف، والحجة لمن ترك التنوين: قال هي على وزن فعالل وهذا الوزن لا ينصرف، إلا في ضرورة شاعر، وليس في القرآن ضرورة^(٣).

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾^(٤). (قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا): يقرأ بالتنوين وبغير التنوين لفظ قواريراً الثاني، يجوز أن يكون تأكيداً لفظياً لنظيره لزيادة تحقيق أن لها رقة الزجاج فيكون الوقف على قوارير الأول. وكتب في المصحف قواريراً قواريراً بالالف في آخر كلتا الكلمتين التي هي علامة تنوين^(٥).

وقرأ الكسائي عن عاصم قواريراً الأول والثاني منونين، وتنوين الأول لمراعاة الكلمات الواقعة في الفواصل السابقة واللاحقة من قوله ﴿كَافُورًا﴾^(٦) إلى قوله تقديراً وتنوين الثاني للمزاوجة مع نظيره وهؤلاء وقفوا عليهما بالالف، مثل أخواتهما وقد تقدم نظيره في قوله تعالى: ﴿سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا﴾^(٧).

وقرأ ابن كثير^(٨) قواريراً الأول بالتنوين ووقفوا عليه بالالف وهو جار على التوجيه الذي وجهنا به قراءة نافع والكسائي. وقرأ قواريراً الثاني بغير تنوين على الأصل ولم تراع المزاوجة ووقفوا عليه بالسكون. حمزة عن عاصم بترك التنوين فيهما لمنع الصرف وعدم مراعاة الفواصل ولا المزاوجة. وأما في الوقف فحمزة وقف عليهما بدون ألف. وهشام عن ابن عامر وقف عليهما بالالف على أنه صلة للفتحة؛ أي: إشباع للفتحة ووقف أبو عمرو وحفص وابن ذكوان عن ابن عامر

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤ / ٣٤٠.

(٢) الإنسان: ٧٦ / ٤.

(٣) الحجة في القراءات السبع: ٣٥٨/١.

(٤) الإنسان: ٧٦ / ١٥-١٦.

(٥) انظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٥٨/١.

(٦) الإنسان: ٧٦ / ٥.

(٧) الإنسان: ٧٦ / ٤.

(٨) عبد الله بن كثير الداري المكي، (ت ١٢٠هـ)، أحد القراء السبعة، كان قاضي الجماعة بمكة، الأعلام: ١١٥/٤.

ورويس عن يعقوب على الأول بالألف وعلى الثاني بدون ألف ووجهه ما وجهت به قراءة ابن كثير وخلف^(١).

- وقوله تعالى: ﴿تِسْعَةٌ وَعَشْرٌ﴾^(٢) من قرأ بها جاء به على الأصل قبل التركيب، وعطف عشرًا على تسعة، وحذف التنوين لكثرة الاستعمال^(٣).

- وقوله تعالى: ﴿لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^(٤) وقرأ ابن عامر (بالغدوة) بضم الغين وفتح الواو، ويساعده رسم المصحف؛ لأن: الكلمة فيه بالواو كالصلاة والزكاة، والباقون بالغداة بفتح الغين، وقلب الواو ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها حسب القاعدة. واستعملت " غدوة " بالضم - بالتنوين وبغير التنوين كبكرة، ومعرفة بالألف واللام كما نقل سيبويه عن الخليل، فإذا نونت قصد بها صباح يوم غير معين، وإذا لم تتون قصد بها صباح معين^(٥).

- وقوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلٌّ أُنْذُنْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٦) وفسر الزمخشري قراءة التنوين في قوله (أَدْنَىٰ خَيْرٍ) بأن كلا من اللفظين خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: هو أذن، هو خير لكم، يعني إن كان كما تقولون فهو خير لكم؛ لأنه: يقبل معاذيركم ولا يكافئكم على سوء دخيلتكم. وقال غيره: أذن ذو خير لكم، أو بمعنى: أخير لكم^(٧).

- وقوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٨) (إبليس) مستثنى بـ (إلا) منصوب ممتنع من التنوين للعلمية والعجمة^(٩).

- وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾^(١٠) (ببابل) جارٌ ومجرور متعلق بمحذوف حال من الملكين، وعلامة الجرّ الفتحة لامتناعه من التنوين للعلمية والعجمة (هاروت) بدل من الملكين مجرور مثله وعلامة الجرّ الفتحة لامتناعه من الصرف للعلمية

(١) التحرير والتنوير: ٣٩٣/٢٩.

(٢) النمل: ٤٨/٢٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٩ / ٨١.

(٤) الأنعام: ٥٢ / ٦.

(٥) النشر في القراءات العشر: ٢٥٨/٢، والحجة في القراءات السبع: ١٤٠/١، وتفسير المنار: ٧ / ٣٦٢.

(٦) التوبة: ٦١/٩.

(٧) الحجة في القراءات السبعة: ١٧٦/١، وتفسير المنار: ١٠ / ٤٤٧.

(٨) البقرة: ٣٤/٢.

(٩) الجدول في إعراب القرآن: ١ / ١٠٢.

(١٠) البقرة: ١٠٢/ ٢.

والعجمة (ماروت) معطوف بالواو على هاروت مجرور مثله وعلامة الجرّ الفتحة لامتناعه من الصرف^(١).

- وقوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾^(٢) (شهداء) خبر كنتم منصوب ومنع من التنوين لأنه على وزن فعلاء^(٣)، و(يعقوب) مفعول به مقدّم منصوب ومنع من التنوين للعلمية والعجمة^(٤).

- وقوله تعالى: ﴿سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾^(٥) وقرأ الجمهور: "سحابٌ ظُلُمَاتٌ" بالتنوين فيهما. وقرأ البزي^(٦) عن ابن كثير من فوقه سحاب ظلمات بترك التنوين في سحاب وبإضافته إلى ظلمات. وقرأه قبل عن ابن كثير يرفع سحاب منوناً ويجر ظلمات على البدل من قوله: أو كظلمات^(٧).

- وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ﴾^(٨) قوله: "جَاعِلُكَ" هو اسم فاعل من "جَعَلَ" بمعنى "صَيَّرَ" فيتعدي لاثنتين: الضمير (الكاف) وهو في محل نصب، وإنما حذف التنوين لشدة اتصال الضمير، على أحد الآراء قالوا: ويدلّ على ذلك وجوده في الضرورة^(٩).

حذف التنوين من المنادى:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١٠)
قوله تعالى: (يا حسرة): فيه وجهان؛ أحدهما: أن "حسرة" منادى؛ أي: يا حسرة احضري؛ فهذا وقتك. ^(١١)

و(على): تتعلق بحسرة؛ فلذلك نصبت؛ كقولك: يا ضارباً رجلاً. والثاني: المنادى محذوف، و"حسرة" مصدر؛ أي: أتحسر حسرة.

(١) الجدول في إعراب القرآن: ١ / ٢١٥.

(٢) البقرة: ٢ / ١٣٣.

(٣) الجدول في إعراب القرآن: ١ / ٢٧١.

(٤) السابق: ١ / ٢٧٠-٢٧١.

(٥) النور: ٢٤ / ٤٠.

(٦) أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، (ت ٢٤٣هـ)، من كبار القراء، قال ابن الجزري: أستاذ محقق ضابط متقن، انظر الأعلام: ١ / ٢٠٤.

(٧) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢ / ٣٣٢، ولتحرير والتنوير: ١٨ / ٢٥٦.

(٨) البقرة: ٢ / ١٢٤.

(٩) اللباب في علوم الكتاب: ٢ / ٤٥٠.

(١٠) يس: ٣٦ / ٣٠.

(١١) التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١٠٨١.

ويقرأ في الشاذ "يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ"؛ أي: يا تحسيرهم؛ فالمصدر مضاف إلى الفاعل؛ ويجوز أن يكون مضافاً إلى المفعول؛ أي: أتحسر على العباد^(١).

حذف التنوين للوقف الاضطراري ورؤوس الآيات:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^(٢) قوله تعالى: (ضَنْكًا): الجمهور على التنوين، وأن الألف في الوقف مبدلة منه^(٣).
- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَايْنٌ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^(٤). (وَكَايْنٌ): من الوجوه التي قالها العلماء أن الأصل: (كَايْنٌ) على وزن كع، فحذف إحدى الياءين، ثم حذفت الأخرى لأجل التنوين... فأما التنوين فأبقى في الكلمة على ما يجب لها في الأصل فمنهم من يحذفه في الوقف؛ لأنه: تنوين^(٥).

بعد عملية العرض السابقة لوحظ أن هناك عدة صور لحذف التنوين منها كثيرة ورود في القرآن الكريم وأخرى أقل وثالثة نادرة وهكذا...

فأما الكثيرة فتمثلت في حذف التنوين في حالة الوقف على رؤوس الآيات، حيث كثر حذفه في كتاب الله فزاد على أكثر من ألف وسبعمئة موضع في القرآن الكريم ثم يليه حذف التنوين للإضافة حيث زاد حذفه على أكثر من سبعمئة وأربعين موضعاً في كتاب الله - عز وجل - ولولا هذا الحذف لكان ثقیلاً على اللسان النطق بالكلمة؛ ففي الإضافة اللفظية إنما تضاف لضرب من التخفيف، وكل الشواهد القرآنية شاهدة على ذلك، ثم يليه حذف التنوين من الاسم الممنوع من الصرف أو الأسماء غير المنونة حيث يأتي في المرتبة الثالثة فزاد هذا الحذف على أكثر من مائة وسبعين موضعاً في القرآن الكريم ثم يليه حذف التنوين من (قبل وبعد) فزاد على أكثر من مائة وستين موضعاً ثم يليه حذف التنوين من المنادى سواء كان المنادى علماً مفرداً أو مضافاً، فنجد أن حذف التنوين في العلم المفرد أعلى مرتبة فزاد على أكثر من سبعين موضعاً في القرآن الكريم ثم يليه حذف التنوين من اسم (لا) النافية للجنس فربى على أكثر من سبعين موضعاً في القرآن الكريم أما حذف التنوين من العلم الموصوف بـ (ابن أو ابنة) فيأتي في المرتبة الدنيا فبلغ موضعين في القرآن الكريم، لذلك بلغ مجموع الحذف للتنوين أكثر من ثلاثة آلاف وسبعمئة موضعاً في كتاب الله - عز وجل -، وكل ذلك من أجل التخفيف ولكن لا ننسى أن للحذف أغراضاً تربوية جليلة وعظيمة استهدفها القرآن العظيم. فكان سبباً من أسباب هداية الكثير ممن دخلوا دين الله - عز

(١) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٢/٤٠٠.

(٢) طه: ٢٠ / ١٢٤.

(٣) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٢/٢٥٨، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/٩٠٧.

(٤) آل عمران: ١٤٦/٣.

(٥) التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٩٧.

وجل - في السابق واللاحق. فالقرآن الكريم جاء بلسان عربي مبين، فراعى كلامهم وما كانوا يحذفون وما يستثقلون، من أجل ذلك حذفت التنوين بكثرة في كتاب الله - عز وجل - والحذف له مذاقه وسحره وله أثره البلاغي يختلف عن غيره من ألوان اللغة الأخرى، يتضح من ذلك مراعاة القرآن لما راعته العرب من التخفيف، والأغراض البلاغة الأخرى التي تميز بها العرب وقتها، ليكون ذلك مدخلاً في نفوسهم للإيمان والتسليم لهذا القرآن، ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾^(١).

فمولانا سبحانه وتعالى راعى الحذف في قراءة، مراعاة لهذه اللغة عند قوم من العرب، والإثبات عند قوم آخرين.

(١) هود: ١١/١.

ملحق (١)

حذف التنوين

وفي القرآن الكريم العديد من الشواهد على حذف التنوين ومنها:

أولاً: حذف التنوين من ظرفي (قبل وبعد)، وقد بلغ عدد الآيات ١٦٨ آية:

١. البقرة: ٢٥/٢، ٢٧، ٥٢، ٥٦، ٦٤، ٧٤، ٧٥، ٨٩، ٩١، ١٠٨، ١٠٩، ١٤٥، ١٥٩، ٢١١، ٢١٣، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٥٤.
٢. آل عمران: ٤/٣، ١٩، ٦١، ٨٩، ٩٣، ١٠٥، ١٥٢، ١٥٤، ١٧٢.
٣. النساء: ٤/١١، ١٢، ٢٤، ٤٧، ٩٤، ١١٥، ١٣٦، ١٥٣، ١٦٤.
٤. المائدة: ٥/٣٩، ٤١، ٤٣، ٥٩، ٧٧، ١٠٦.
٥. الأعراف: ٧/٥٣، ٦٩، ٧٤، ١٠٠، ١٠١، ١٢٩، ١٥٥، ١٧٣.
٦. الأنفال: ٨/٧١، ٧٥.
٧. التوبة: ٩/١٢، ٢٧، ٣٠، ٤٨، ٥٠، ١٠٧، ١١٣، ١١٧.
٨. يونس: ١٠/٣، ٢١، ٧٤.
٩. هود: ١١/٧، ٤٩، ٩-١.
١٠. يوسف: ١٢/٦، ٢٦، ٣٥، ٤٨، ٤٩، ٦٤، ٧٧، ٨٠، ١٠٠.
١١. إبراهيم: ١٤/٢٢، ٣١، ٤٤.
١٢. الرعد: ١٣/٢٥.
١٣. الحجر: ١٥/٢٧.
١٤. النحل: ١٦/٤١، ٩٢، ١٠٦، ١١٠، ١١٨، ١١٩.
١٥. الإسراء: ١٧/١٧.
١٦. مريم: ٧، ٩، ٦٧.
١٧. طه: ٢٠/٩، ١١٤، ١١٥.
١٨. الأنبياء: ٢١/٥١، ٧٦، ١٠٥.
١٩. الحج: ٢٢/٥، ٧٨.
٢٠. المؤمنون: ٢٣/٨٣.
٢١. النور: ٢٤/٥، ٣٣، ٤٧، ٥٥، ٥٨.
٢٢. الشعراء: ٢٦/٢٢٧.
٢٣. القصص: ٢٨/٢٢، ٤٣، ٤٨، ٥٤.
٢٤. العنكبوت: ٢٩/٦٣.

٢٥. الروم: ٣٠ / ٣، ٤، ٤٢، ٤٣، ٤٩، ٥٤.
٢٦. الأحزاب: ٣٣ / ١٥، ٣٨، ٤٩، ٥٢، ٦٢.
٢٧. سبأ: ٣٤ / ٥٣، ٥٤.
٢٨. الزمر: ٣٩ / ٦، ٨، ٥٥.
٢٩. غافر: ٤٠ / ٣٤، ٦٧، ٧٤.
٣٠. فصلت: ٤١ / ٤٨، ٥٠.
٣١. الشورى: ٤٢ / ١٤، ١٦، ٢٨، ٤٧.
٣٢. الأحقاف: ٤٦ / ٤، ٣٠.
٣٣. محمد: ٤٧ / ٢٥، ٣٢.
٣٤. الفتح: ٤٨ / ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٤.
٣٥. الذاريات: ٥١ / ٤٦.
٣٦. الطور: ٥٢ / ٢٨.
٣٧. النجم: ٥٣ / ٢٦، ٥٢.
٣٨. الحديد: ٥٧ / ١٠، ١٦، ٢٢.
٣٩. المجادلة: ٥٨ / ٤.
٤٠. الجمعة: ٦٢ / ٢.
٤١. المنافقون: ٦٣ / ١٠.
٤٢. التغابن: ٦٤ / ٥.
٤٣. نوح: ٧١ / ١.
٤٤. البينة: ٩٨ / ٤.

ثانياً: حذف التنوين للوقف على رؤوس الآيات (الفواصل القرآنية)، وقد بلغ عدد الآيات: ١٧٣٨ آية:

١. البقرة: ٧/٢، ٢٩، ٤٩، ١٠٤، ١٠٧، ١٢٠، ١١٤، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٨، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤.
٢. آل عمران: ٣ / ٢١، ٢٦، ٢٩، ٣٧، ٧٧، ٨٩، ٩٢، ١٠١، ١٠٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٢.
٣. النساء: ٤ / ١، ٢ - ١٧٦.

٤. المائدة: ٥/ ٣، ٩، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٥٤، ٧٣، ٧٤، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١١٠، ١١٧، ١٢٠.
٥. الأنعام: ٦/ ١٥، ١٧، ٣٩، ٥٤، ٨٣، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٢٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٥، ١٦٥.
٦. الأعراف: ٧/ ١٢، ٢٢، ٢٤، ٦٠، ٦٨، ٧٣، ١٠٧، ١١٢، ١١٦، ١٤١، ١٥٣، ١٦٧، ١٨٣، ١٨٤، ٢٠٠.
٧. الأنفال: ٨/ ٤، ١٠، ١٢، ٢٨، ٣٢، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٧، ٤٩، ٥٣، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥.
٨. التوبة: ٩/ ٣، ٥، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٦٠، ٦١، ٦٨، ٧١، ٧٤، ٩٠، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١١٠، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢٨.
٩. يونس: ١٠/ ٢، ١٥، ٢٥، ٦١، ٧٦، ٧٩، ٩٨.
١٠. هود: ١١/ ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ٢٥، ٤٠، ٤٨، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢.
١١. يوسف: ١٢/ ٥، ٦، ٨، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦٥، ٦٦، ٧٢، ٧٦، ٨٤.
١٢. الرعد: ١٣/ ٨، ٢٣، ٢٦، ٣٣، ٣٤، ٣٧.
١٣. إبراهيم: ١٤/ ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٤٣، ٤٤، ٤٧.
١٤. الحجر: ١٥/ ١، ٤، ٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٩٤.
١٥. النحل: ١٦/ ٤، ٧، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١١٠، ١١٥، ١١٩، ١٢١.
١٦. الإسراء: ١٧/ ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧ - ١١١.
١٧. الكهف: ١٨/ ١ - ١١٠.
١٨. مريم: ١٩/ ٢ - ٩٨.
١٩. طه: ٢٠/ ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٨٩، ٩٧ - ١١٥، ١٢٥.
٢٠. الحج: ٢٢/ ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧٤، ٧٥.

٢١. المؤمنون: ٢٣ / ١٣، ٢٥، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٧٣.
٢٢. النور: ٢٤ / ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤.
٢٣. الفرقان: ٢٥ / ٢- ١٦، ١٨ - ٧٧.
٢٤. الشعراء: ٢٦ / ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٧، ٥٧، ٥٨، ١٠١، ١٠٧، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٢، ١٨٩.
٢٥. النمل: ٢٧ / ١١، ١٣، ٢٣، ٢٢، ٢٧، ٢٩، ٣٩، ٧٥.
٢٦. القصص: ٢٨ / ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٧٩، ٨٥.
٢٧. العنكبوت: ٢٩ / ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٥٠، ٦٢.
٢٨. الروم: ٣٠ / ٥٠.
٢٩. لقمان: ٣١ / ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٢٨، ٢٩، ٣٤.
٣٠. السجدة: ٣٢ / ٧، ٨.
٣١. الأحزاب: ٣٣ / ١، ٢، ٣، ٥-٧٣.
٣٢. سبأ: ٣/٣٤، ٤، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٤٣، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤.
٣٣. فاطر: ٣٥ / ١، ٧، ١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠-٤٥.
٣٤. يس: ٣٦ / ٤، ١١، ١٢، ١٨، ٢٤، ٤٤، ٤٧، ٥٨، ٦٠، ٧٧، ٧٨، ٧٩.
٣٥. الصافات: ٣٧-١ / ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ٣٦، ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥١، ٦٧، ٨٤، ١٠١، ١٠٧، ١١٣، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٨، ١٧٤، ١٧٨.
٣٦. ص: ٣٨ / ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ١٧، ١٩، ٢٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٧، ٨٨.
٣٧. الزمر: ٣٩ / ٣، ١٠، ١٣، ٢٢، ٢٣، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٦٢.
٣٨. غافر: ٤٠ / ١١، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٥٠.
٣٩. فصلت: ٤١ / ٨، ٣٢، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤.
٤٠. الشورى: ٤٢ / ٦، ٨، ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢.

٤١. الزخرف: ٤٣ / ٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٩، ٣١، ٣٦، ٤٣، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥.
٤٢. الدخان: ٤٤ / ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٨، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٥١، ٥٤.
٤٣. الجاثية: ٤٥ / ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١.
٤٤. الأحقاف: ٤٦ / ٧، ٩، ١١، ٢١، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٣٣.
٤٥. الفتح: ٤٨ / ١-٢٩.
٤٦. الحجرات: ٤٩ / ١، ٣، ٥، ٨، ١٢، ١٣، ١٤.
٤٧. ق: ٥٠ / ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ١٠، ١٣، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٤.
٤٨. الذاريات: ٥١ / ١-٤، ٥، ٦، ٨، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٥٠، ٥١، ٥٢.
٤٩. الطور: ٥٢ / ٢، ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٣، ٢٣، ٢٤، ٣٨، ٤٤.
٥٠. القمر: ٥٤ / ٢-٤، ٦، ٧، ٨، ١٣، ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣.
٥١. الرحمن: ٥٥ / ٢٦، ٢٩، ٣٣، ٣٩، ٤٤، ٥٤، ٦٨، ٧٠، ٧٤، ٧٦.
٥٢. الواقعة: ٥٦ / ٢، ٣، ٤ - ٧، ١٥، ١٨، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٨ - ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٠، ٥٢، ٥٧، ٧٨، ٨٩، ٩٣، ٩٤.
٥٣. الحديد: ٥٧ / ٢، ٣، ٤، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٨.
٥٤. المجادلة: ٥٨ / ١-٧، ١١، ١٢، ١٦، ٢١.
٥٥. الممتحنة: ٦٠ / ٣، ٧، ١٠، ١٢.
٥٦. الصف: ٦١ / ٦، ١٠.
٥٧. الجمعة: ٦٢ / ٢.
٥٨. التغابن: ٦٤ / ١، ٢، ٥ - ٨، ١٤، ١٥.
٥٩. الطلاق: ٦٥ / ١-٥، ٧-١٢.
٦٠. التحريم: ٦٦ / ١، ٤، ٥، ٨.
٦١. الملك: ٦٧ / ١، ٣، ٤، ١٢، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠.
٦٢. القلم: ٦٨ / ٢، ٣، ٤، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٤٠، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥١.
٦٣. الحاقة: ٦٩ / ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٥، ٣٦، ٤٠.
٦٤. المعارج: ٧٠ / ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٣٨.
٦٥. نوح: ٧١ / ٦-٢٨.
٦٦. الجن: ٧٢ / ١-٢٨.

٦٧. المزمّل: ٧٣ / ٢-١٩.
٦٨. المدثر: ٧٤ / ١٠-١٧، ٥٢.
٦٩. القيامة: ٧٥/٢٢-٢٥، ٢٧.
٧٠. الإنسان: ٧٦ / ١-٣١.
٧١. المرسلات: ٧٧ / ١-٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٤١.
٧٢. النبأ: ٧٨ / ٦-٤٠.
٧٣. النازعات: ٧٩ / ١-٥، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٦.
٧٤. التكوّير: ٨١ / ١٩.
٧٥. المطفّفين: ٨٣/٥، ٧، ٨، ٩، ١٢، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٧.
٧٦. الإنشقاق: ٨٤ / ٨، ٩، ١١-١٣، ٢٤، ٢٥.
٧٧. البروج: ٨٥/٣، ٦، ٧، ٩، ١٢، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.
٧٨. الطارق: ٨٦/٤ - ٦، ٨، ١٣، ١٥-١٧.
٧٩. الغاشية: ٨٨/٢، ٣، ٤، ١٠ - ١٦، ٢١، ٢٢.
٨٠. الفجر: ٨٩/٢، ٥، ٦، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٨.
٨١. البلد: ٩٠ / ٢، ٤، ٧، ١٣-١٦، ٢٠.
٨٢. العاديات: ١٠٠ / ١-٨، ١١.
٨٣. القارعة: ١٠١ / ٩، ٧، ١١.
٨٤. العصر: ١٠٣ / ٢.
٨٥. الهمزة: ١٠٤ / ٨.
٨٦. الفيل: ١٠٥ / ٢، ٤، ٥.
٨٧. قريش: ١٠٦ / ١، ٤.
٨٨. النصر: ١١٠ / ٢، ٣.
٨٩. المسد: ١١١ / ٣، ٥.
٩٠. الإخلاص: ١١٢ / ١، ٤.

ثالثاً: حذف التنوين من المنادى، وقد بلغ عدد الآيات ٧٩ آية:

١. البقرة: ٢ / ٣٣، ٣٥، ٥٤.
٢. المائدة: ٢٠، ٢١.
٣. الأنعام: ٧٨، ١٣٥.
٤. الأعراف: ١٩، ٥٩، ٦١، ٦٧، ٧٣، ٧٧، ٧٩، ٨٥، ٨٨، ٩٣، ١٠٤.

٥. يونس: ٧١، ٨٤.
٦. هود: ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣.
٧. الحجر: ٣٢.
٨. الإسراء: ١٠٢.
٩. طه: ٨٦، ٩٠، ٩٢، ٩٥، ١١٧، ١٢٠.
١٠. الأنبياء: ٦٢، ٦٩.
١١. المؤمنون: ٢٣.
١٢. الفرقان: ٣٠.
١٣. الشعراء: ١١٦، ١٦٧.
١٤. النمل: ٤٦.
١٥. العنكبوت: ٣٦، ٥٦.
١٦. سبأ: ١٠.
١٧. يس: ٢٠.
١٨. الصافات: ١٠٤.
١٩. ص: ٢٦، ٧٥.
٢٠. الزمر: ٣٩.
٢١. غافر: ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١.
٢٢. الزخرف: ٥١، ٦٨، ٧٧.
٢٣. الأحقاف: ٣٠، ٣١.
٢٤. الرحمن: ٣٣.
٢٥. نوح: ٢.

رابعاً: حذف التنوين للإضافة وقد بلغ عدد الآيات ٧٤٤ آية:

١. البقرة: ٢ / ١٩، ٢٩، ٣٣، ٣٩، ٤٩، ٧٤، ٧٥، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٤، ١٠١، ١٠٢، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٨، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٧، ١٩٧، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٢.
٢. آل عمران: ٧، ٩، ١١، ١٤، ١٦، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٥٢، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٨٣، ٨٧، ٩٥، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٧، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧.

- ١٢٠، ١٢١، ١٢٦، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٩، ١٧١، ١٨١، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٩.
٣. النساء: ١٠، ١٢، ١٣، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣١، ٣٨، ٤٠، ٤٧، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٠، ١٠٤، ١١٤، ١١٩، ١٢٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٩، ١٧١.
٤. المائدة: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٩، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠٦، ١١٤، ١٢٠.
٥. الأنعام: ١١، ١٤، ١٥، ١٧، ١٩، ٣١، ٣٤، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٧٣، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٩، ١١٢، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٥.
٦. الاعراف: ١٠، ١٦، ٢٦، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٤، ١٢٢، ١٢٧، ١٤١، ١٤٥، ١٤٧، ١٥١، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٢، ١٨٥.
٧. الأنفال: ١١، ١٣، ١٤، ٢٢، ٣٠، ٣٨، ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٦٨.
٨. التوبة: ٢، ٣، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٦، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤٨، ٦١، ٦٣، ٧٤، ٧٨، ٨١، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩، ١١٣، ١١٦، ١٢٩.
٩. يونس: ١، ٤، ٥، ٩، ١٥، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٧، ٣٩، ٥٢، ٥٥، ٦٢، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٩٨، ١٠٩.
١٠. هود: ٣، ٥، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٦، ٣١، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٥٤، ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٧٣، ٨٤، ٨٦، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١٠٩، ١١٥، ١٢٣.
١١. يوسف: ١٠، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٤، ٦٨، ٧٢، ٧٩، ٨٠، ٩٢، ١٠١، ١٠٩، ١١١.
١٢. الرعد: ١، ٥، ٦، ٩، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٤١، ٤٣.
١٣. إبراهيم: ١، ٦، ١٠، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٨، ٤٧، ٥١.
١٤. الحجر: ١، ١٠، ١٣، ٤٤، ٦٧، ٨٠.
١٥. النحل: ٩، ١٨، ٢١، ٢٩، ٣٠، ٣٦، ٣٨، ٤٣، ٦٩، ٧٧، ٨٣، ١٠٣.
١٦. الإسراء: ٥، ٧، ١٢، ٢١، ٢٤، ٥٦، ٦٨، ٧٥، ٧٨، ١٠٤.

١٧. الكهف: ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٤٥، ٤٦، ٥١، ٥٥، ٦٠، ٧٧، ٨٦، ٩٠، ٩٦، ٩٨، ١٠٥، ١٠٩، ١٠٧.
١٨. مريم: ٢، ١٠، ٢٣، ٢٨، ٣٠، ٥٠، ٥٤، ٦١، ٦٥، ٧٣، ٩٥.
١٩. طه: ١٥، ١٨، ٥٩، ٦٩، ٧١، ٧٦، ٨٠، ٨٧، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٣٠، ١٣٥.
٢٠. الأنبياء: ٥، ٧، ٢٢، ٣٠، ٣٥، ٤٣، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٩، ٩٧.
٢١. الحج: ١، ٢، ٤، ٥، ٩، ١٧، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٤١، ٥١، ٥٦، ٥٨، ٧٨.
٢٢. المؤمنون: ١٤، ٧٢، ٨٣، ٨٦، ٩٩، ١١٦، ١١٨.
٢٣. النور: ٢، ٦، ٣٥، ٣٩، ٤٢، ٥٨.
٢٤. الفرقان: ٢، ٥، ١٥، ٢٤، ٣٨، ٤٠، ٦٣، ٦٥، ٦٩.
٢٥. الشعراء: ٢، ١١، ١٦، ٢٨، ٦١، ٨٥، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠.
٢٦. النمل: ١، ٥، ٨، ١٤، ١٦، ٢٦، ٤٤، ٤٨، ٥١، ٥٨، ٦٢، ٦٨، ٦٩، ٨٨.
٢٧. القصص: ٢، ٣٧، ٤٠، ٦١، ٧١، ٨٠.
٢٨. العنكبوت: ١٠، ٤١، ٥٦، ٥٧، ٥٨.
٢٩. الروم: ٦، ٩، ١٠، ٤٢، ٤٧، ٦٠.
٣٠. لقمان: ٢، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٧.
٣١. السجدة: ١٤، ٢٠.
٣٢. الأحزاب: ٦، ١٣، ١٥، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨.
٣٣. سبأ: ٣، ١٢، ١٦، ٢٢، ٣٧، ٣٩، ٤٢.
٣٤. فاطر: ١، ٥، ٦، ١٤، ٢٩، ٣٥، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤.
٣٥. يس: ٥، ١٣، ٣٨، ٤٠، ٥٥، ٨٣.
٣٦. الصافات: ٢٠، ٢١، ٢٣، ٣٨، ٤٣، ٤٨، ٥٥، ٦٢، ٦٥، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ١١٥، ١٢٥.
- ١٢٨، ١٦٠، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٢.
٣٧. ص: ٩، ١٠، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٣١، ٥٢، ٦٤، ٦٦.
٣٨. الزمر: ١، ٨، ١٠، ١٢، ١٣، ١٦، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٣٤، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧١، ٧٤.
٣٩. غافر: ٢، ٥، ٦، ٧، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٣٢، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٥٢، ٧٨، ٦٢.
٤٠. فصلت: ٩، ١٢، ١٦، ١٧، ٢٨، ٤٧.

٤١. الشورى: ٧، ١٢، ٤٠، ٥٣.
٤٢. الزخرف: ١٩، ٢٥، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٨٢، ٨٥، ٨٨.
٤٣. الدخان: ٤، ٧، ٤٣، ٥٦.
٤٤. الجاثية: ٢، ٥، ٦، ١٤، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٣٦.
٤٥. الأحقاف: ٢، ٥، ١٤، ١٦، ٢١، ٣٠.
٤٦. محمد: ٤، ١٠، ١٤، ١٥.
٤٧. الفتح: ٦، ٧، ١٠، ١٤، ٢٣، ٢٦، ٢٨.
٤٨. الحجرات: ٢، ٣، ١٨.
٤٩. ق: ١٢، ١٣، ١٤، ١٩، ٢٠، ٣٨، ٤٠، ٤٢.
٥٠. الذاريات: ٢٤، ٥٩.
٥١. الطور: ٧، ١٨، ٢٧، ٣٠، ٣٧.
٥٢. النجم: ٥، ١٤، ١٥، ٣٢، ٣٥.
٥٣. القمر: ١١، ٢٠، ٣٣، ٤٢.
٥٤. الرحمن: ١٧، ٣٣، ٤٦، ٥٦، ٧٨.
٥٥. الواقعة: ٨، ٩، ٢١، ٢٧، ٤١، ٧٥، ٩٠، ٩١.
٥٦. الحديد: ٢، ٥، ١٠، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٩.
٥٧. المجادلة: ٤، ٧، ١٧، ١٩، ٢٢.
٥٨. الحشر: ٣، ٤، ٧، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٢.
٥٩. الممتحنة: ١، ٣، ٤، ١٠، ١٣.
٦٠. الصف: ٥، ٨، ١٢، ١٤.
٦١. الجمعة: ٤، ٥، ٨.
٦٢. المنافقون: ٤، ٧.
٦٣. التغابن: ٥، ٩، ١٠، ١٦، ١٨.
٦٤. الطلاق: ١، ٣، ٩، ١٢.
٦٥. التحريم: ٤.
٦٦. الملك: ٣، ٥.
٦٧. القلم: ١٥، ١٧، ٣٣، ٤٨.
٦٨. الحاقة: ٧، ١٧، ٤٤.
٦٩. المعارج: ٣٨، ٤٠.

٧٠. المزمّل: ٨، ٩.
٧١. المدثر: ٣١، ٣٩، ٥٦.
٧٢. الإنسان: ٦، ٢١.
٧٣. المرسلات: ١٤، ٣٨.
٧٤. النبأ: ١٧، ٣٧.
٧٥. النازعات: ٢٥.
٧٦. عبس: ٣٠.
٧٧. التكوير: ٢٩.
٧٨. الانفطار: ١٥، ١٧، ١٨.
٧٩. المطففين: ٦، ٧، ١٣، ١٨، ٢٤.
٨٠. البروج: ٤، ٩، ١٠.
٨١. الغاشية: ١.
٨٢. الفجر: ١٣.
٨٣. البلد: ١٨، ١٩.
٨٤. الشمس: ١٣.
٨٥. التين: ٢، ٥.
٨٦. القدر: ٢، ٣، ٥.
٨٧. البينة: ٥، ٧، ٨.
٨٨. الزلزلة: ٧، ٨.
٨٩. التكاثر: ٧.
٩٠. الهمة: ٦.
٩١. قريش: ٢.
٩٢. النصر: ١، ٢.
٩٣. المسد: ٤.
٩٤. الناس: ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

خامساً: حذف التنوين من الاسم الممنوع من الصرف وقد بلغ عدد الآيات ١٧٦ آية:

١. البقرة: ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٨٣، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١١٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٨٤،
١٨٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠.
٢. آل عمران: ١١، ٣٣، ٣٥، ٥٩، ٦٥، ٦٨، ٨٤، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٢١.

٣. النساء: ١٢٥، ١٦٣، ١٦٩.
٤. المائدة: ١٢، ٢٧، ٣٢، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٧٠، ٧٢، ٧٨، ٨٦، ١٠١.
٥. الأنعام: ١٢٣، ١٦٥.
٦. الأعراف: ١٠، ٣٠، ٣١، ٧٣، ٧٤، ٨٥، ١٠٣، ١٠٨، ١٠٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٨، ١٤١، ١٥٠.
٧. الأنفال: ٥٤.
٨. التوبة: ١٧، ١٨، ٢٥، ٧٠، ٧٢، ١١٤.
٩. يونس: ٥، ١٤، ٢١، ٧٥، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٣.
١٠. هود: ١٠، ٣١، ٦١، ٦٨، ٧١، ٨٤، ٩٧.
١١. يوسف: ٦، ٩، ١١، ٢٠، ٢١، ٣٨، ٤٧، ٥٦، ٥٨، ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٨٠، ٨٤، ٨٧، ٩٤، ٩٩.
١٢. إبراهيم: ٦، ٩، ٣٩.
١٣. الحجر: ٢٠، ٢٢، ٥١.
١٤. النحل: ٥، ١٤، ٨١، ١٢٣.
١٥. الإسراء: ٢، ٤، ٦١، ١٠١.
١٦. مريم: ٣٤، ٤١، ٥٤، ٥٦، ٥٨.
١٧. طه: ٤٠، ٤٣، ٤٧.
١٨. الأنبياء: ٦٩، ٧٩، ٨١.
١٩. الحج: ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٣٦، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٧٨.
٢٠. المؤمنون: ١٧، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٠.
٢١. الشعراء: ١١، ١٧، ٤٨، ١٩٧.
٢٢. النمل: ١٧، ٣٠، ٤٤، ٤٥، ٧٦.
٢٣. القصص: ٨، ٩، ٢٣، ٣٨، ٤٣.
٢٤. الأحزاب: ٧، ١٣.
٢٥. سبأ: ١٣، ٢٧.
٢٦. الصافات: ٨٣، ١٠٩، ١١٤، ١٢٠.
٢٧. ص: ٢١.
٢٨. غافر: ٢٨، ٣١، ٣٧.
٢٩. الدخان: ١٧، ٣٠، ٣١.
٣٠. الجاثية: ١٦، ٢٠.

٣١. الأحقاف: ١٠.

٣٢. الفتح: ١٥، ١٩، ٢٠.

سادساً: حذف التنوين من العلم الموصوف بآين أو ابنة وفيه شاهدان:

١. التوبة: ٣٠.

٢. التحريم: ١٢.

سابعاً: حذف التنوين من اسم لا النافية للجنس وقد بلغ عدد الآيات ٧٧ آية:

١. البقرة: ٢، ٣٢، ١٥٨، ١٦٣، ١٩٧، ١٧٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٥٦.

٢. آل عمران: ٢، ٦، ٩، ١٨، ٢٥.

٣. الأنعام: ١٢، ١٧، ٣٤، ١٠٢، ١٠٦، ١٦٣.

٤. الأعراف: ١٥٨.

٥. التوبة: ١٢، ١٢٩.

٦. يونس: ٣٧، ٦٤، ٩٠.

٧. هود: ١٤، ٢٢، ٤٣.

٨. يوسف: ٦٠، ٩٢.

٩. الرعد: ٤١.

١٠. النحل: ٢٣، ٦٢، ١٠٩.

١١. الإسراء: ٩٩.

١٢. الكهف: ٢١، ٢٧.

١٣. طه: ٨، ١٤، ٩٨.

١٤. الأنبياء: ٨٧.

١٥. الحج: ٧.

١٦. المؤمنون: ١٠١، ١١٦، ١١٧.

١٧. الشعراء: ٥٠.

١٨. النمل: ٢٦، ٣٧.

١٩. القصص: ٧٠.

٢٠. الروم: ٣٠، ٤٣.

٢١. السجدة: ٢.

٢٢. الأحزاب: ٥١، ٥٥.

٢٣. فاطر: ٣.
٢٤. يس: ٤٣.
٢٥. الصافات: ٣٥.
٢٦. غافر: ٣، ١٧، ٤٣، ٥٩، ٦٢، ٦٥.
٢٧. الشورى: ٧، ٤٧.
٢٨. الدخان: ٨.
٢٩. الجاثية: ٢٦، ٣٢.
٣٠. محمد: ١٣.
٣١. الحشر: ٢٢، ٢٣.
٣٢. التغابن: ١٣.
٣٣. المزمل: ٩.

الفصل الثاني

الحذف من جملة الصلة (حذف العائد)

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: الحذف من جملة الصلة (حذف العائد) عند النحاة .
- المبحث الثاني: الحذف من جملة الصلة (حذف العائد) في الجملة القرآنية.

المبحث الأول

الحذف من جملة الصلة (حذف العائد) عند النحاة

قبل أن نبدأ بيان مواطن الحذف من جملة الصلة، لا بد من تبيان ما هو الموصول، وأقسامه، وجملة الصلة، وصدر جملة الصلة، والعائد من جملة الصلة؟ .

فالموصول ينقسم إلى قسمين: اسمي وحرفي

أولاً: الموصول الحرفي:

- ومنها أن المصدرية: وتوصل بالفعل المنصرف ماضياً، ومضارعاً وأمرأً مثل: عجبت من أن قام زيد، وعجبت من أن يقوم زيد، وأشرت إليه بأن قم.
- ومنها أن: إن وقعت بعد فعل غير متصرف، فهي مخففة من الثقيلة، وتوصل باسمها وخبرها، لكن اسمها يكون محذوفاً، واسم المثقلة مذكوراً... نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(١)، ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾^(٢).
- ومنها كي: وتوصل بفعل مضارع فقط، مثل: جئت لكي تكرم زيدا^(٣).
- ومنها ما: وتكون مصدرية ظرفية، نحو: لا أصحابك ما دمت منطلقاً، أي: مدة دوامك منطلقاً وغير ظرفية، نحو: عجبت مما ضربت زيدا، وتوصل بالماضي كما مثلنا، وبالمضارع نحو: لا أصحابك ما يقوم زيد، وعجبت مما تضرب زيدا^(٤)، ومنه قوله تعالى ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٥).
- ومنها لو: وتوصل بالماضي، نحو: وددت لو قام زيد، والمضارع نحو: وددت لو يقوم زيد^(٦).

ثانياً: الموصول الاسمي:

ومنها: الذي، والتي، والذان، واللتان، بالآلف رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً ولجمع المذكر الذين بالياء مطلقاً والآلى ولجمع المؤنث اللآئي واللاتي وبمعنى الجميع من وما وأي وأل في وصف صريح لغير تفضيل كالضارب والمضروب وذو في لغة طي وذا بعد ما أو من الاستفهاميتين وصلة أل الوصف وصلة غيرها إما جملة خبرية ذات ضمير مطابق للموصول يسمى عائداً وقد يحذف، نحو: أيهم أشد، وما عملت أيديهم، فاقض ما أنت قاض، ويشرب مما تشربون، أو ظرف أو جار ومجرور تامان متعلقان باستقر محذوفاً^(٧).

(١) النجم: ٥٣ / ٣٩.

(٢) الأعراف: ٧ / ١٨٥.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٣٨/١.

(٤) السابق: ١ / ١٣٩.

(٥) ص: ٣٨ / ٢٦.

(٦) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٤٠/١.

(٧) السابق: ١ / ١٤١، وشرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري، (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين

عبد الحميد، القاهرة، ١٣٨٣هـ، ج ١، ص: ١٠٠.

ومنها: أيا، أي، يعني أن (أيا)، مثل: (ما) في أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً، نحو: يعجبني أيهم هو قائم.

ثم إن (أيا) لها أربعة أحوال: أحدها أن تضاف ويذكر صدر صلتها، نحو: يعجبني أيهم هو قائم، الثاني: أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها، نحو: يعجبني أي قائم، الثالث: أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها، نحو: يعجبني أي هو قائم، وفي هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث، نحو: يعجبني أيهم هو قائم ورأيت أيهم وهو قائم ومررت بأيهم هو قائم...

وكذلك (أي) نحو: أي قائم وأيا قائم وأي قائم، وكذا أي هو قائم وأيا هو قائم وأي هو قائم، الرابع: أن تضاف ويحذف صدر الصلة، نحو: يعجبني أيهم قائم، ففي هذه الحالة تبنى على الضم، فنقول: يعجبني أيهم قائم ورأيت أيهم قائم ومررت بأيهم قائم، وعليه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(١)

والموصلات كلها حرفية كانت أو اسمية يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها^(٢).

يقول ابن هشام^(٣): إن "صلة الموصول: جملة اسمية وفعلية وشبه الجملة فأما الصلة فهي على ضربين جملة وشبه جملة والجملة على ضربين: اسمية وفعلية، وشرطها أمران أحدهما: أن تكون خبرية؛ أعني محتملة للصدق والكذب، فلا يجوز جاء الذي اضربه، ولا جاء الذي بعته، إذا قصدت به الانشاء بخلاف جاء الذي أبوه قائم وجاء الذي ضربته، والثاني: أن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول في إفراده وتنثيته وجمعه وتذكيره وتأنيته، نحو: جاء الذي أكرمه وجاءت التي أكرمتها، وجاء اللذان أكرمتهما، وجاءت اللتان أكرمتهما، وجاء الذين أكرمتهم، وجاء اللاتي أكرمتهن، وقد يحذف الضمير سواء كان مرفوعاً، نحو: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٤)، أي: الذي هو أشد أو منصوباً^(٥)، ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾^(٦) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر "عملت" بغير هاء ضمير، وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك، وقرأ الباقرن بالهاء، ووصلها ابن كثير على أصله، وهو في مصاحفهم كذلك^(٧).

(١) مريم: ١٩ / ٦٩.

(٢) شرح ابن عقيل: ١ / ١٥٣.

(٣) انظر: شذور الذهب: ١ / ١٨٣.

(٤) مريم: ١٩ / ٦٩.

(٥) انظر: شذور الذهب: ١ / ٢٦٢.

(٦) يس: ٣٦ / ٣٥.

(٧) النشر في القراءات العشر: ٢ / ٣٥٣.

وأشار ابن عقيل^(١) بقوله: إلى المواضع التي يحذف فيها العائد على الموصول:

١. **حذف العائد المرفوع:** فإن كان مرفوعاً لم يحذف إلا إذا كان مبتدأ وخبره مفرد، فلا تقول جاءني اللذان قام ولا اللذان ضرب لرفع الأول بالفاعلية والثاني بالنيابة، بل يقال: قاما وضربا، وأما المبتدأ فيحذف مع أي وإن لم تطل الصلة كما تقدم من قولك يعجبني أيهم قائم، ونحوه: ولا يحذف صدر الصلة مع غير أي إلا إذا طالت الصلة، نحو: جاء الذي هو ضارب زيدا، فيجوز حذف هو، فتقول: جاء الذي ضارب زيدا ومنه قولهم: ما أنا بالذي قاتل لك سوءاً؛ التقدير بالذي هو قاتل لك سوءاً، فإن لم تطل الصلة فالحذف قليل وأجازه الكوفيون قياساً، نحو: جاء الذي قائم، التقدير: جاء الذي هو قائم.

٢. **حذف العائد المنصوب^(٢):**

وشرط جواز حذفه أن يكون متصلاً منصوباً بفعل تام أو بوصف، نحو: جاء الذي ضربته، فيجوز حذف الهاء من ضربته، فتقول: جاء الذي ضربت، ومنه قول الشاعر:

مَا اللَّهُ مُؤَلِّكَ فَضْلٍ فَاحْمَدْنُهُ بِهِ فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ^(٣)

تقديره: الذي الله موليكه فضل فحذفت الهاء، والكثير حذفه من الفعل المذكور وأما مع الوصف فالحذف منه قليل.

فإن كان الضمير منفصلاً لم يجر الحذف، نحو: جاء الذي إياه ضربت. فلا يجوز حذف إياه، وكذلك يمتنع الحذف إن كان متصلاً منصوباً بغير فعل أو وصف وهو الحرف، نحو: جاء الذي إنه منطلق فلا يجوز حذف الهاء، وكذلك يمتنع الحذف إذا كان منصوباً متصلاً بفعل ناقص، نحو: جاء الذي كانه زيد.

ومنه قولهم في المثل العربي "امرءاً وما اختار وإن أبى إلا النار" والتقدير: دع امرءاً وما اختاره^(٤).

٣. **حذف العائد المجرور^(٥):** وهو إما أن يكون مجروراً بالإضافة أو بالحرف.

فإن كان مجروراً بالإضافة لم يحذف إلا إذا كان مجروراً بإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال، نحو: جاء الذي أنا ضاربه الآن أو غداً، فتقول: جاء الذي أنا ضارب بحذف الهاء.

(١) شرح ابن عقيل: ١ / ١٦٥.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل: ١ / ١٦٩، توضيح المقاصد والمسالك: ٤٥٦/١.

(٣) بلا نسبة في همع الهوامع: السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية، مصر، ج ١، ص: ٣٦٤، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١ / ١٦٩، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٤٥٣/١.

(٤) مجمع الأمثال: ١ / ٥٤. رقم ٢٣٠.

(٥) انظر: شرح ابن عقيل: ١ / ١٧٣.

وإن كان مجروراً بغير ذلك لم يحذف، نحو: جاء الذي أنا غلامه أو أنا مضروبه أو أنا ضاربه أمس .

وإن كان مجروراً بحرف فلا يحذف إلا إن دخل على الموصول حرف مثله لفظاً ومعنى واتفق العامل فيهما مادة، نحو: مررت بالذي مررت به أو أنت مار به فيجوز حذف الهاء، فنقول: مررت بالذي مررت أنت مار؛ أي: به^(١).

فإن اختلف الحرفان لم يجز الحذف، نحو: مررت بالذي غضبت عليه فلا يجوز حذف عليه، وكذلك مررت بالذي مررت به على زيد فلا يجوز حذف به منه لاختلاف معنى الحرفين؛ لأن الباء الداخلة على الموصول للإلصاق والداخلة على الضمير للسببية وإن اختلف العاملان لم يجز الحذف أيضاً، نحو: مررت بالذي فرحت به فلا يجوز حذف به^(٢).

ويقول المبرد في كتابه المقتضب: "إن أربعة أشياء صارت اسماً واحداً، وهي: "الذي، والفعل، والفاعل، والمفعول به، فخففت منها"^(٣) وذلك حينما نقول: الذي رأيت محمداً، أو رأيت من ضربت، أو أكرمت من أهنت، وهذه المكونات ترتبط ارتباطاً وثيقاً، لهذا آثروا التخفيف بحذف أحد هذه الأربعة، فكان الضمير أولى بالحذف تخفيفاً كقول جرير:

أَبَحَّتْ حَمَةَ تَهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ^(٤)
فقد حذف الضمير من جملة (حميته) التي وقعت نعتاً.

وكقول امرئ القيس:

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدِّيْهَا فَتَوْبًا لِبِسْتُ وَتَوْبًا أَجْرُ^(٥)
فقد حذف الضمير من جملة الخبر والتقدير: فتوب لبسته وتوب أجره.

وشرط حذفه: أمن اللبس، وذلك بأن لا يصلح الباقي بعد حذفه لأن يكون صلة كاملة؛ لاشتماله على ضمير غير ذلك الضمير المحذوف. فمثلاً: جاء الذي هو أبو مسافر، لا يجوز حذف العائد المرفوع (هو)؛ لأن الباقي بعد الحذف مشتمل على عائد وهو (الهاء).

ومثال حذف العائد المرفوع: كثر الإقبال على حلقات العلم التي هي كفيلة بإصلاح الفرد والمجتمع. فيجوز حذف العائد المرفوع (هي)، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنُنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ

(١) انظر: شرح بن عقيل: ١ / ١٧٤ .

(٢) السابق: ١ / ١٧٥ .

(٣) المقتضب: ١ / ١٩، وانظر الكتاب: ١ / ٨٧.

(٤) ديوان جرير، دار صادر، بيروت، ص ٧٧ .

(٥) ديوان امرئ القيس، طبعة دار المعارف، ١٩٨٤ م، ص ١٥٩ برواية: (فلما دنوت تسديتها --- فتوباً...)،

وشرح ديوان امرئ القيس، حسن السندوبي: مطبعة الاستقامة، ١٩٩٣ م، ص ٧٩.

أَشَدُّ^(١) ف (أي) اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والهاء مضاف إليه، والميم علامة الجمع. و (أشدُّ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، وهو العائد.

ومثال حذف العائد المنصوب: لا تقل ما لا تعلم وإن قلَّ ما تعلم. ف (ما) اسم موصول في الموضعين، وقد حذف العائد المنصوب، وتقديره: ما لا تعلمه وإن قلَّ ما تعلمه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمَلُهُمْ إِلَّا نَارٌ﴾^(٢) ف (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر عطف على قوله: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾، وجملة (عملت) صلة، والعائد محذوف؛ أي: عملته. وقد قرأ أبو بكر والكسائي وحمزة بحذف العائد، وقرأ الباقر بن زكريا على الأصل^(٣).

وجاء في التأويل النحوي في القرآن الكريم في الحذف: "جواز حذف عائد الموصول المرفوع إن كان مرفوعاً"^(٤) يعني حذف العائد إذا كان مبتدأ، لكن بشرط: وهو: أن يكون في الصلة طول "قولهم: ما أنا بالذي قائل لك سوءاً؛ أي: هو قائل.

وفي الأمثال العربية: "ترك الخداع من أجرى من مائة"^(٥)؛ أي: من هو أجرى من مائة غَلَوَة^(٦)، على أن (أجرى) أفعل تفضيل، لأن صلة الموصول لا تكون مفرداً، وقولهم: "ما يدري من ابي من بني"؛ أي: الذي هو أبي من بني على أن (ما) للعاقل^(٧).

ومن ذلك قولهم: "عجباً تحدث أيها العود"^(٨) العود: وصف ل (أي) على اللفظ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف على مذهب أبي الحسن الأخفش في أن (أي) اسم موصول حذف صدر صلتها؛ أي: من هو العود، وهو تكلف لا محوج إليه^(٩). وقولهم: "جاء بما أدت يد إلى يد"^(١٠) أي: بما أدته.

ومن ذلك عائد (من) ومنه قولهم: "شر إخوانك من لا تعاتب"^(١١)؛ أي: من لا تعاتبه.

(١) مريم: ١٩ / ٦٩.

(٢) يس: ٣٦ / ٣٣.

(٣) انظر: الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أنظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢ م، ج ٢، ص: ٢١٦.

(٤) انظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم: ص ١٥٨.

(٥) مجمع الأمثال: ١ / ١٢٢، رقم ٦١٣.

(٦) الغلوة: قدر رمية سهم، وذكر الميداني أن مائة تقدر باثني عشر ميلاً.

(٧) مجمع الأمثال: ٢ / ٢٨٦، رقم ٣٩٠٢.

(٨) السابق: ٢ / ١٢، رقم ٢٤١٥.

(٩) انظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم: ١٦١، ومجمع الأمثال: ٢، ٣٢٠، رقم ٤١٤٢.

(١٠) مجمع الأمثال: ١ / ١٧٩، رقم ٩٦٤.

(١١) السابق: ١ / ٣٧٣، رقم ٢٠١٦.

ومن ذلك عائد (الذي) ومنه قولهم: "إنما نعطي الذي إعطينا" ^(١)؛ أي: الذي أعطيناه.
ومن ذلك حذف عائد جملة الحال الذي في موضع نصب، وهو قولهم: "لعل له عذرا وأنت تلوم" ^(٢)؛ أي: وأنت تلومه.

ومن ذلك حذف العائد الموصول، ومنه قولهم: "أنجز حر ما وعد" ^(٣)؛ أي: ما وعده به، أو وعده إياه لأنه يقال وعده الأمر وبه ^(٤).

وقولهم: "يعود على المرء ما ياتمر" ^(٥)؛ أي: ما ياتمر به. ولا يحذف عائد الموصول أو الموصوف بالموصول إلا إذا جر بحرف جر به الموصول أو الموصوف به، كقولنا: مررت بالذي مررت؛ أي: بالذي مررت به.

ومن حذف العائد الذي في موضع جر حذف عائد الموصوف، ومنه قولهم: "شر أيام الديك يوم تغسل رجلاه" ^(٦) يوم ظرف مضاف إلى الجملة الفعلية بعده وفي الكلام حذف مضاف؛ أي: شر يوم غسل رجله، ويجوز تنوينه على أن الجملة الفعلية نعت له وفي الكلام حذف العائد؛ أي: فيه.

ومن حذف العائد الذي في موضع جر حذف العائد في جملة الحال، ومن ذلك قولهم: "أسائر القوم قد زال الظهر" ^(٧)؛ أي: عنهم، على أن (قولهم: وقد زال الظهر) "حال من القوم".
ومنه: حذف العائد الذي هو المبتدأ، وهو قليل وليس بممتنع، ومنه قراءة بعض السلف: ﴿مثلاً ما بعوضة﴾ ^(٨)؛ أي: هو بعوضة.

ومذهب البصريين: أن ذلك لا يقاس عليه، ولم يشترط الكوفيون طول الصلة بل أجازوا الحذف مطلقاً، واتفقوا على عدم اشتراطه "وجوزوا في" "لا سيما زيد" برفع زيد أن تكون "ما" موصولة وزيد خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: لا سي الذي هو زيد، فحذف العائد الذي هو المبتدأ - هو - وجوباً، وهذا حذف فيه صدر الصلة مع غير، (أي) وجوباً، ولم تطل الصلة، وهو مقيس وليس بشاذ ^(٩).

(١) مجمع الامثال: ٦٤/١، رقم ٣٠١٨.

(٢) السابق: ١٩٢/٢، رقم ٣٣٣٤، وانظر الأمثال: ص ٦٣، رقم ١٠٩.

(٣) مجمع الامثال: ٣٣٢/٢، رقم ٤١٩٤، وانظر الأمثال: ص ٧١، رقم ١٤٥.

(٤) انظر لسان العرب، تاج العروس، تهذيب اللغة: باب (وعد).

(٥) مجمع الامثال: ٤٢٥/٢، رقم ٤٧٤٤، وانظر الأمثال: ص ٢٧٠، ٣٠٢، رقم ٨٧٣، ٩٨٩.

(٦) السابق: ٣٥٩/٢، رقم ١٩٢٣.

(٧) مجمع الامثال: ٣٣٥/١، رقم ١٧٩٠.

(٨) البقرة: ٢٦.

(٩) شرح ابن عقيل: ٩٥-٩٦، والأشموني: ج ١، ص: ٧٩.

المبحث الثاني
الحذف من جملة الصلة (العائد)
في الجملة القرآنية

جاء الحذف من جملة الصلة (العائد) كثيراً في القرآن الكريم، ومنه حذف العائد المرفوع، وحذف العائد المنصوب، وحذف العائد المجرور، سواء كان عائد (ما، من، الذي، التي...) (١)

أولاً: حذف العائد المرفوع: كثر حذف العائد المرفوع، ومنه قوله تعالى:

- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(١)؛ أي: هو في السماء إله وفي الأرض إله^(٢)

- ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾^(٣)؛ أي: (هو أحسن)^(٤).

- ﴿مِثْلًا مَّا بَعُوضَةٌ﴾^(٥)؛ أي: (هو بعوضة)^(٥).

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٦).

ففي خبر إن من قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾^(٧) وجهان: أحدهما: أنه الجملة من قوله تعالى: ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾^(٨)؛ أي: إن التالين يرجون، ولن تبور صفة تجارة، وليؤفقيهم متعلق بـ يرجون أو تبور، أو بمحذوف أي: فعلوا ذلك ليؤفقيهم، وعلى الوجهين الأولين يجوز أن تكون لام العاقبة. والثاني: أن الخبر إنه غفور شكور جوز هذا الزمخشري على حذف العائد؛ أي: "غفور لهم"^(٩)؛ أي: حذف العائد من الخبر إلى المبتدأ.

- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٠) اعلم أن أكثر أصحاب المعاني على أن قوله تعالى: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١١) اعتراض وقع بين المبتدأ والخبر والتقدير: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(١) الزخرف: ٤٣ / ٨٤.

(٢) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢/٢٢٩، وتوضيح المقاصد والمسالك: ١/٤٥١، وشرح بن عقيل: ١/١٦٥.

(٣) الأنعام: ١٥٤/٦.

(٤) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢/٢٢٩، وتوضيح المقاصد والمسالك: ١/٤٥١، وشرح بن عقيل: ١/١٦٥.

(٥) توضيح المقاصد والمسالك: ١/٤٥١، وشرح بن عقيل: ١/١٦٥.

(٦) فاطر: ٣٥ / ٢٩-٣٠.

(٧) فاطر: ٣٥ / ٢٩.

(٨) فاطر: ٣٥ / ٢٩.

(٩) تفسير السراج المنير: محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٣، ص: ٢٧٠-٢٧١.

(١٠) الأعراف: ٧ / ٤٢.

(١١) الأعراف: ٧ / ٤٢.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^(١) وإنما حسن وقوع هذا الكلام بين المبتدأ والخبر؛ لأنه من جنس هذا الكلام؛ لأنه لما ذكر عملهم الصالح، ذكر أن ذلك العمل في وسعهم غير خارج عن قدرتهم، وفيه تنبيه للكفار على أن الجنة مع عظم محلها يوصل إليها بالعمل السهل من غير تحمل الصعب، وقال قوم: موضعه خبر عن ذلك المبتدأ والعائد محذوف، كأنه قيل: لا نكلف نفساً منهم إلا وسعها، وإنما حذف العائد للعلم به^(٢).

ثانياً: حذف العائد المنصوب: كثر حذف العائد المنصوب، ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾^(٣) و﴿مَا وَسَقَ﴾ (ما) فيه مصدرية، ويجوز أن يكون موصولة على طريقة حذف العائد المنصوب^(٤).

- ﴿عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾^(٥) (ما) بمعنى "الذي" حذف العائد، وتقديره، هداكموه، وقدره منصوباً^(٦).

- ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٧) أن (ما) بمعنى الذي، ورزقنا يتعدى إلى مفعولين، وقد حذف الثاني منهما هنا، وهو العائد على (ما)، تقديره: رزقناهموه، أو رزقناهم (إيَّاه) وهو: حذف العائد المنصوب المنفصل^(٨).

- ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٩) والعائد على (ما) محذوف أي: (نزلناه)^(١٠).

(١) البقرة: ٨٢/٢ .

(٢) تفسير الفخر الرازي: ١ / ١٩٥٩، ومفاتيح الغيب: ١٤ / ٦٥.

(٣) الانشقاق: ٨٤ / ١٦ .

(٤) التحرير والتنوير: ٣٠ / ٢٢٧.

(٥) البقرة: ١٨٥/٢ .

(٦) اللباب في علوم الكتاب: ٢ / ٢٩١.

(٧) البقرة: ٢ / ٣ .

(٨) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ١٢/١، والتبيان في إعراب القرآن: ١ / ١٨، وإعراب

القرآن وبيانه: ١ / ٢٤، واللباب في علوم الكتاب: ٤ / ١٣٥.

(٩) البقرة: ٢ / ٢٣ .

(١٠) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٤/١، والتبيان في إعراب القرآن: ١ / ٤٠.

- ﴿وَاللّٰهُ مَخْرَجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(١) جملة في موضع خبر كان والعائد محذوف والتقدير: تكتُمونه^(٢)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾^(٣).
- ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٤)، " في (ما) وجهان؛ أحدهما: بمعنى (الذي)؛ أي: افعل الذي أنت عازم عليه، والثاني: هي زمانية، أي: (اقض أمرك مدة ما أنت قاض) (هذه الحياة الدنيا) هو منصوب بتقضي^(٥) .
- ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾^(٦) قال أبو حيان: حذف العائد على (ما)؛ لأنه (المفعول) الأول للفعل وهو ضمير نصب متصل، والثاني كذلك، وتقديره: مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ. هذا نص أبي حيان، إن (ءَاتَيْتُمْ) يتعدى إلى مفعولين حذف أحدهما وهو العائد على ما تقديره (ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِيَّاهُ)^(٧).
- ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَىٰ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾^(٨) فسقى؛ أي: موسى -عليه السلام- لهما لما علم ضرورتهما، انتهازاً لفرصة الأجر وكرم الخلق في مساعدة الضعيف، مع ما به من النصب والجوع، ثم تولى؛ أي: انصرف موسى -عليه الصلاة والسلام- جاعلاً ظهره يلي وجهه إلى الظل؛ أي: ليقيل تحته ويستريح، مقبلاً على الخالق بعد ما قضى من نصيحته الخلائق، وعرفه لوقوع العلم بأن بقعة لا تكاد تخلو من شيء له ظل ولا سيما أماكن المياه، فقال: لأنه ليس في الشكوى إلى المولى العلي الغني المطلق نقص رب، ولما كان حاله في عظيم صبره حاله من لا يطلب، أكد سؤاله إعلاماً بشديد تشوقه لما سأل فيه وزيادة في التضرع والرقعة، فقال: إني ولأكد الافتقار بالإلصاق باللام دون (إلى) فقال: (لما) أي لأي شيء، ولما كان الرزق الآتي إلى الإنسان مسبباً عن القضاء الآتي عن العلي الكبير، عبر بالإنزال وعبر بالماضي تعميماً لحالة الافتقار، وتحققاً لإنجاز الوعد بالرزق فقال: أنزلت ولعله حذف العائد اختصاراً لما به
-
- (١) البقرة: ٢ / ٧٢، التوبة: ٩ / ٦٤.
- (٢) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ٤٥٦/١.
- (٣) التوبة: ٩ / ٦٤.
- (٤) طه: ٢٠ / ٧٢.
- (٥) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٤/١، وتوضيح المقاصد والمسالك: ١ / ٤٦٥.
- (٦) البقرة: ٢ / ٢٢٩.
- (٧) تفسير ابن عرفة المالكي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس - ١٩٨٦ م، ط ١، ج ٢، ص: ٦٦٠، وإعراب القرآن وبيانه: ٧ / ٣١٢.
- (٨) القصص: ٢٨ / ٢٤.

- من الإعياء إلى من خير؛ أي: ولو قل فقير؛ أي: مضرور، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه كان قد بلغ من الضر أن اخضر بطنه من أكل البقل وضعف حتى لصق بطنه بظهره^(١).
- ﴿الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾^(٢) قوله: (ما تَرْكَبُونَ) حذف العائد اختصاراً؛ أي: تركبونه، وإنما قال تَرْكَبُونَ مع أنه يقال: ركبوا الأنعام، وركبوا في الفلك؛ لأنه غلب المتعدي بغير واسطة، لقوّته على المتعدي بواسطة، فقل: تركبونه^(٣).
- ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيداً﴾^(٤) والتقدير (خلقته)^(٥).
- ﴿وَمِنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾^(٦) مفعول عزلت محذوف عائد إلى (مَنْ)؛ أي: التي ابتغيته ممن عزلتهن وهو من حذف العائد المنصوب^(٧).
- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُم دَرَجَاتٍ﴾^(٨)، (تِلْكَ الرُّسُلُ)، إشارة إلى جماعة الرسل التي ذكرت قصصها في هذه السورة من آدم إلى داود أو التي ثبت علمها عند رسول الله - ﷺ - (فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَىٰ بَعْضٍ) بالخصائص وراء الرسالة لاستوائهم فيها كالمؤمنين يستوتون في صفة الإيمان ويتفاوتون في الطاعات بعد الإيمان، ثم بين ذلك بقوله: ﴿مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾^(٩)، أي: "كلمه الله" حذف العائد من الصلة يعني "منهم من فضله الله بأن كلمه من غير سفير وهو موسى - ﷺ -"^(١٠).
- ﴿سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١١) أمر للرسول - ﷺ - أو لكل أحد والمراد بهذا السؤال تفرعهم: ﴿كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾^(١٢) معجزة ظاهرة أو آية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ج ٥، ص: ٤٧٦-٤٧٧.

(٢) الزخرف: ٤٣ / ١٢.

(٣) التفسير المنير: ٢٥ / ١٢١.

(٤) المدثر: ٧٤ / ١١.

(٥) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٧٣/٢، وشرح بن عقيل: ١ / ١٦٩.

(٦) الأحزاب: ٥١/٣٣.

(٧) التحرير والتنوير: ٧٥/٢٢.

(٨) البقرة: ٢ / ٢٥٣.

(٩) البقرة: ٢ / ٢٥٣.

(١٠) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٢٠٧/٢، وتفسير النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق الشيخ: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥، ج ١، ص: ١٣٢-١٣٣.

(١١) البقرة: ٢ / ٢١١.

(١٢) البقرة: ٢ / ٢١١.

أيدي الأنبياء و(كم) خبرية أو استفهامية مقررة ومحلها النصب على المفعولية أو الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر إلى المبتدأ وآية مميزها ومن للفصل ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾^(١) أي آيات الله فإنها سبب الهدى الذي هو أجل النعم يجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس أو بالتحريف والتأمل الزائغ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾^(٢) من بعد ما وصلت إليه وتمكن من معرفتها وفيه تعريض بأنهم بدلوها بعد ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ﴾^(٣) ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٤) فيعاقبه أشد عقوبة؛ لأنه ارتكب أشد جريمة^(٥).

- ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٦) العائد ضمير نصب محذوف والتقدير: وَمَنْ يُؤْتِهِ اللَّهُ^(٧).

- ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾^(٨) (مثل): مفعول به العامل فيه "يَعْلَمُونَ"، تقديره: مثل قول اليهود والنصارى، حذف العائد المنصوب^(٩).

- ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾^(١٠) والتقدير (بعثه)^(١١).

- ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾^(١٢)؛ أي: رُزِقْنَاهُ، فحذف العائد^(١٣).

- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَادًّا يَسْتَغْلِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(١٤) أجاز الزجاج أن تكون الجملة ابتدائية وقد حذف العائد من يستعجل وتقديره يستعجله منه المجرمون^(١٥).

(١) البقرة: ٢ / ٢٥٣.

(٢) البقرة: ٢ / ٢٥٣.

(٣) البقرة: ٢ / ٢٥٣.

(٤) البقرة: ٢ / ٢٥٣.

(٥) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٩٠/١، وتفسير البيضاوي: ج ١، ص: ٤٩٤.

(٦) البقرة: ٢ / ٢٦٩.

(٧) النشر في القراءات العشر: ٢٣٥/٢، والتحرير والتنوير: ٣ / ٦٤.

(٨) البقرة: ٢ / ١١٣.

(٩) اللباب في علوم الكتاب: ٢ / ٤٠٤.

(١٠) الفرقان: ٢٥ / ٤١.

(١١) حجة القراءات: ٥٩٩/١، وشرح ابن عقيل: ١ / ١٦٩.

(١٢) البقرة: ٢ / ٢٥.

(١٣) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٥/١، والتبيان في إعراب القرآن: ١ / ٤٠.

(١٤) يونس: ١٠ / ٥٠.

(١٥) بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، موقع مكتبة المدينة الرقمية: ج ١، ص: ٢١٧.

- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(١) وقوله: حَرَّمَ اللَّهُ حذف العائد من الصلة إلى الموصول؛ لأنه: ضمير منصوب بفعل الصلة وحذفه كثير. والتقدير: حَرَّمَهَا اللَّهُ. وعلق التحريم بعين النفس، والمقصود تحريم قتلها^(٢).
- ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ الأصل أنعمت بها ليكون الضمير عائداً على الموصول، فحذف حرف الجر، فصار أنعمتها^(٣).

ثالثاً: حذف العائد المجرور: كثر حذف العائد المجرور في كتاب الله، ومنه قوله تعالى:

- ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾^(٤).
- "قليل (ما) هنا نكرة موصوفة، ومعناها الوقت والعائد محذوف؛ أي: كل وقت أضاء لهم فيه^(٥).

- ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾^(٦)، حذف العائد، فإنه إنما يحذف مجروراً إذا جر بحرف جر الموصول بمثله مع اتحاد المعنى^(٧).
- ﴿وَإِنِّي بريء مما تشركون﴾^(٨) وفيه قطع للمجادلة معهم على طريقة المتاركة، و(ما) في قوله: ﴿مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ يجوز كونها مصدرية؛ أي: من إشراككم، ويجوز كونها موصولة، وهو الأظهر؛ أي: من أصنامكم التي تشركون بها، وفيه حذف العائد المجرور؛ لأنَّ حرف الجر المحذوف مع العائد متعين تقديره بلا لبس، وذلك هو ضابط جواز حذف العائد المجرور^(٩).
- ﴿أَسْجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾^(١٠)؛ أي: بالسجود له بتعظيمه^(١١).

(١) الإسراء: ١٧ / ٣٣.

(٢) التحرير والتنوير: ٩١/١٥.

(٣) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٣٣/١، والتبيان في إعراب القرآن: ١ / ٥٧.

(٤) البقرة: ٢ / ٢١.

(٥) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٣/١، والتبيان في إعراب القرآن: ١ / ٣٧.

(٦) المؤمنون: ٢٣ / ٣٣.

(٧) زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية،

(ت ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط ٢٦، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، ج ١،

ص: ٤٠.

(٨) الأنعام: ٦ / ١٩.

(٩) التحرير والتنوير: ١٧٠ / ٧.

(١٠) الفرقان: ٦٠/٢٥.

(١١) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ١٦٤/٣.

- ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(١)؛ أي: بالجهر به^(٢).
- ﴿وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِبِرِينَ﴾^(٣)؛ أي: بالرحب الذي رحبته، قال ابن الحاجب: (والعائد المفعول يجوز حذفه)، قال القاضي: عائد الألف واللام لا يجوز حذفه، وإن كان مفعولاً، لخفاء موصوليّتها، والضمير أحد دلائل موصوليّتها^(٤).
- ﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^(٥)، ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾^(٦) فالتقدير: ما كانوا يفترون أو يكذبون عليه أو له أو بتكذيبهم^(٧).

- ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾^(٨) وحذف العائد المجرور بمن من جملة ما لا يرجون لدلالة حرف الجر الذي جر به اسم الموصول عليه.
- ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا﴾^(٩)، العائد المجرور محذوف، وتقديره: «وَمَا أُنذِرُوا به هُزُوًا»^(١٠).
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(١١) حذف العائد؛ والتقدير: إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً منهم^(١٢).
- ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١٣) إنه جَوَزَ حذف العائد المجرور مع أن الموصول غير مجرور^(١٤).

(١) الحجر: ١٥ / ٩٤.

(٢) التحرير والتنوير: ٧ / ١٧٠.

(٣) التوبة: ٩ / ٢٥.

(٤) شرح الرضي على الكافية: ٢٤/٣.

(٥) الأنعام: ٢٤/٦، الأعراف: ٥٣/٧، يونس: ٣٠/١٠، النحل: ٨٧/١٦، القصص: ٢٨ / ٧٥.

(٦) البقرة: ١٠ / ٢، التوبة: ٩ / ٧٧.

(٧) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ١٧/١، والتحرير والتنوير: ١١ / ١٥٤.

(٨) النساء: ٤ / ١٠٤.

(٩) الكهف: ١٨ / ٥٦.

(١٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٣ / ٣٠٨.

(١١) الكهف: ١٨ / ٣٠.

(١٢) المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جنى، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م: ج ١، ص: ٢٣٦.

(١٣) آل عمران: ٨٣/٣.

(١٤) إعراب القرآن وبيانه: ٥٥٣/١.

- ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾^(١) قيل (ما) هنا نكرة موصوفة، ومعناها الوقت والعائد محذوف؛ أي: كل وقت أضاء لهم فيه^(٢).

- ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾^(٣) و(الذين يُمَسِّكُونَ): مبتدأ، وجملة: (إنا لا نضيع أجر المصلحين): خبر، والربط: ما في المصلحين من العموم، فوضع موضع الضمير؛ تنبيهاً على أن الإصلاح كالمانع من التضييع، أو حذف العائد؛ أي: منهم^(٤).

بعد عملية العرض السابقة لوحظ أن الحذف من جملة الصلة (العائد) يأتي في المرتبة الثالثة بعد حذف إحدى النونين سواء كان حذف العائد المرفوع أو حذف العائد المنصوب أو حذف العائد المجرور حيث بلغ هذا الحذف بشكل عام أكثر من (سبعمئة وثلاثين) موضعاً في القرآن الكريم. والملاحظ أن هناك وقفات بلاغية لهذا النوع من الحذف فمثلاً حذف العائد المرفوع في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(٥) يبين أهمية المعبود وهو "إله" فالحذف ما كان في الأصل هو ظاهرة جلية ومهمة مما يجعله مغن عن الأصل، وهذا معنى ما أكده البلاغيون ترك ذكر المحذوف لمقتضى بلاغي. وإشارة إلى أن هذا المحذوف لما كان الأصل كان كأنه ذكر ولو بالجمال البياني، فحذف لأمر اقتضى ذلك الحذف، وفي هذا مزيد تنبيه إلى أن ترك ذكره مع أهميته إنما يكون لمقتضى قوى وجدير بالاعتداد به.

هذا وجه وجه آخر يمكن أن تلحظه، وهو أن المحذوف ذكره لا يكون إلا مع قرينة دالة عليه، فجعلوا دلالة القرينة عليه كأنه ذكر، ثم كان حذف لفظه وبقاء دليله، فهذا هو الجمال البلاغي للحذف، حيث إنها غنية بالدلالات اللطيفة والمدلولات النبيلة.

وقد يكون من وراء حذف العائد المنصوب ما يدفق إلى قلبك فيضاً من المعاني، والمتلقى البليغ في تلقيه، والبديع في قراءة البيان مشغوف بها، ولاسيما بيان الوحي المعجز الكريم في كتاب الله عز وجل.

- قال تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾^(٦) فأسلوب الحذف في القرآن الكريم ومدلولاته، من البلاغة والإعجاز الذي يلفت نظر المتعلم ليتدبر تدبره البياني في القرآن الكريم خصوصاً، فلعل

(١) البقرة: ٢ / ٢١.

(٢) التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٣٧.

(٣) الأعراف: ٧ / ١٧٠.

(٤) البحر المديد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ، ج ٢، ص: ٥٦٦.

(٥) الزخرف: ٤٣ / ٨٤.

(٦) المدثر: ٧٤ / ١١.

وجه حذف (الهاء) في (خلقت) هو ذكر الحال (وحيداً) فهو حال من الهاء المحذوفة كما قال النحاة^(١). وهذا ما نجده في حذف العائد المجرور.

- وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٢) والأصل في "إذا" إذ، وهي ظرف زمان ماضٍ، فقد استعملت هنا للمستقبل، وهو كثير في القرآن، فزادوا عليها التنوين عوضاً من الجملة المحذوفة؛ تقديره: يوم إذ تأتي بالشهداء، وحركت الذال بالكسر لسكونها، وسكون التنوين بعدها^(٣).

(١) التبيان في إعراب القرآن: ١٢٥٠/٢.

(٢) النساء: ٤١/٤.

(٣) التبيان في إعراب القرآن: ٣٥٩/١.

ملحق (۲)

الحذف من جملة الصلة (العائد)

وفي القرآن الكريم العديد من الشواهد على الحذف من جملة الصلة (العائد) وقد بلغ عدد الآيات ٧٣٨ آية:

١- البقرة: ٢ / ٣، ٢٥، ١٠، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٤١، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٩١، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٦.

٢- آل عمران: ٣ / ٣، ١٣، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٦، ٤٩، ٥٣، ٦١، ٦٩، ٧٤، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٦، ١١٥، ١١٧، ١٢٠، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢.

٣- النساء: ٤ / ٣، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٩، ٧٤، ٨٧، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٥، ١٤٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٦.

٤- المائدة: ٥ / ١، ٤، ٨، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٢، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٧١، ٧٢، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٧، ٩٥، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥.

٥- الأرقام: ٦ / ٣، ٥، ٩، ١٠، ١٤، ١٦، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٩، ٦٠، ٧٠، ٧٨، ٨٣، ٨٨، ٩١، ٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٤.

٦- الأعراف: ٧ / ٨ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٩٦ ،
١١٧ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٦
٧- الأنفال: ٨ / ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٦٨ .

٨- التوبة: ٩ / ٩، ١٥، ١٦، ١٨، ٣١، ٦٣، ٧٧، ٨٢، ٩٤، ٩٥، ١٠٥، ١٠٩، ١٢٠، ١٢٨.

- ٩- يونس: ١٠ / ٤، ٥، ٦، ٨، ١٢، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٨٠، ٨٩، ٩٢، ١٠٠، ١٠٧.
- ١٠- هود: ١١ / ٥، ٨، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٥٤، ٧٩، ٩٢، ٩٣، ١٠٣، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٢٣.
- ١١- يوسف: ١٢ / ٣، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٥، ٣١، ٣٣، ٤٧، ٤٨، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٦، ٩٦، ١٠٨، ١١٠.
- ١٢- الرعد: ١٣ / ١٥، ١٦، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٤٣.
- ١٢- إبراهيم: ١٤ / ٨، ١٨، ٢٠، ٣٨، ٤٢، ٥١.
- ١٣- الحجر: ١٥ / ٥، ١٨، ٤٢، ٥٦، ٦٣، ٨٤، ٨٨، ٩٣، ٩٧.
- ١٤- النحل: ١٦ / ١، ٣، ٨، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٤٨، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٦٨، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٨، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١١٨، ١٢٥، ١٢٧.
- ١٥- الإسراء: ١٧ / ٧، ١٥، ١٨، ١٩، ٣٠، ٣٣، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٥، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٨٤، ٩٧، ١٠٢.
- ١٦- الكهف: ١٨ / ١٦، ٢٦، ٢٨، ٤٢، ٥٧، ٥٨، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٣، ٧٨، ٨٢، ٨٧، ٨٨، ١٠٦، ١١٠.
- ١٧- مريم: ١٩ / ٤٨، ٦٠، ٦٤، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٧، ٩٣.
- ١٨- طه: ٢٠ / ٣، ٤، ١٥، ١٦، ٣٨، ٤٨، ٤٩، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٨٢، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥.
- ١٩- الأنبياء: ٢١ / ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٤٢، ٤٥، ٦٧، ٩٤، ٩٨، ١٠٢، ١٠٩، ١١٠، ١١٢.
- ٢٠- الحج: ٢٢ / ٤، ٧، ١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٧، ٦٠، ٦٨، ٧٨.
- ٢١- المؤمنون: ٢٣ / ٦، ٧، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٥١، ٦٠، ٧١، ٧٨، ٨١، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١١١، ١١٧.
- ٢٢- النور: ٢٤ / ١١، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٨، ٤١، ٤٦، ٥٢، ٥٣.
- ٢٣- الفرقان: ٢٥ / ١١، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٣، ٤٢، ٤٣، ٦٢، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٧.
- ٢٤- الشعراء: ٢٦ / ٦، ٤٣، ١٩، ٤٥، ٧٠، ٧٥، ٩٢، ١١٢، ١٣٢، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٦، ٢٢٦.
- ٢٥- النمل: ٢٧ / ٢٥، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧٤، ٨٨، ٩٠، ٩٣.

- ٢٦- القصص: ٢٨ / ٦، ١٧، ٢٨، ٤٧، ٥٤، ٩٦، ٧٥، ٨٤.
- ٢٧- العنكبوت: ٢٩ / ٤، ٨، ١٣، ٣٤، ٥٥، ٦٤.
- ٢٨- الروم: ٣٠ / ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤١.
- ٢٩- لقمان: ٣١ / ٢١، ٢٩، ٣٠.
- ٣٠- السجدة: ٣٢ / ٥، ٩، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠.
- ٣١- الأحزاب: ٣٣ / ٢، ٥، ٩، ٥٠، ٥٢، ٩٨، ٦٩.
- ٣٢- سبأ: ٣٤ / ٢، ١١، ١٧، ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٥٤.
- ٣٣- فاطر: ٣٥ / ٨، ٤٥.
- ٣٤- يس: ٣٦ / ١٢، ٢٧، ٣٦، ٤٢، ٥٤، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٧٦.
- ٣٥- الصافات: ٣٧ / ٢٢، ٣٩، ٩٥، ٩٦، ١٥٩، ١٦١، ١٨٠.
- ٣٦- ص: ٣٨ / ١٧، ٢٦، ٥٣.
- ٣٧- الزمر: ٣٩ / ٧، ٢٤، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٦٧، ٧٠.
- ٣٨- غافر: ٤٠ / ١٧، ٤٤، ٤٥، ٥٨، ٧٣، ٧٥، ٨٣.
- ٣٩- فصلت: ٤١ / ١٧، ٢٢، ٣١، ٤٠، ٤٨، ٥٠.
- ٤٠- الشورى: ٤٢ / ١٣، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٤٨.
- ٤١- الزخرف: ٤٣ / ١٢، ٢٦، ٣٢، ٧١، ٧٢، ٨٢.
- ٤٢- الدخان: ٤٤ / ٥٠.
- ٤٣- الجاثية: ٤٥ / ٥، ١٠، ١٤، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٨، ٢٩، ٣٣.
- ٤٤- الأحقاف: ٤٦ / ٨، ٩، ١٤، ١٦، ٢٠، ٢٦، ٢٨، ٣٤، ٣٥.
- ٤٥- محمد: ٤٧ / ٩، ١٢، ٢٦.
- ٤٦- الفتح: ٤٨ / ١١، ٢٤، ٢٧.
- ٤٧- الحجرات: ٤٩ / ٦، ٨، ٥١.
- ٤٨- ق: ٥٠ / ١٦، ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤٥.
- ٤٩- الذاريات: ٥١ / ٥، ١٧، ٢٢.
- ٥٠- الطور: ٥٢ / ١٦، ١٩، ٢١، ٢٢، ٤٣.
- ٥١- النجم: ٥٣ / ١٠، ١١، ١٢، ١٦، ٢٤، ٢٦، ٣١، ٣٩، ٥٤.
- ٥٢- الواقعة: ٥٦ / ٢٠، ٢١، ٥٨، ٦١.
- ٥٣- الحديد: ٥٧ / ٤، ١٠، ١٦.
- ٥٤- المجادلة: ٥٨ / ٣، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٣.

- ٥٥- الممتحنة: ٦٠ / ٣، ١٠، ١١.
٥٦- الصف: ٦١ / ٢، ٣.
٥٧- الجمعة: ٦٢ / ٧، ٨.
٥٨- المتافقون: ٦٣ / ٢، ٧، ١١.
٥٩- التغاين: ٦٤ / ٢، ٤، ٨.
٦٠- التحريم: ٦٦ / ١، ٦، ٧.
٦١- الملك: ٦٧ / ٩، ٢٣.
٦٢- القلم: ٦٨ / ١، ٣٨، ٣٩.
٦٣- الحاقة: ٦٩ / ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢.
٦٤- المعارج: ٧٠ / ٣٠، ٣٩.
٦٥- الجن: ٧٢ / ٢٤، ٢٥.
٦٦- المزمّل: ٧٣ / ١٠، ١٥.
٦٧- المدثر: ٧٤ / ٣٨.
٦٨- القيامة: ٧٥ / ١.
٦٩- الإنسان: ٧٦ / ١٢.
٧٠- المرسلات: ٧٧ / ٧، ٢٩، ٤٢، ٤٣.
٧١- النبأ: ٧٨ / ٤٠.
٧٢- النازعات: ٧٩ / ٣٥.
٧٣- التكوير: ٨١ / ١٤.
٧٤- الانفطار: ٨٢ / ٥، ١٢.
٧٥- الانشقاق: ٨٤ / ١٧، ٢٣.
٧٦- البروج: ٨٥ / ٧، ١٦.
٧٧- الأعلى: ٨٧ / ٧.
٧٨- الليل: ٩٢ / ٥.
٧٩- العلق: ٩٦ / ٥.
٨٠- الكافرون: ١٠٩ / ٢، ٣، ٥.
٨١- المسد: ١١١ / ٢.
٨٢- الفلق: ١١٣ / ٢.

الفصل الثالث

حذف حروف الجر

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: حذف حروف الجر عند النحاة.
- المبحث الثاني: حذف حروف الجر في الجملة القرآنية.

المبحث الأول

حذف حروف الجر عند النحاة

أنواع حروف الجر:

ويذكر ابن عقيل حروف الجر وهي: (مِنْ - إِلَى - حَتَّى - خِلا - حَاشَا - عِدا - فِي - عَنْ - عَلَى - مِذ - مِنْذ - رَب - اللَّام - كَي - وَاو - تَا - الْكَاف - الْبَاء - لَعَل - مَتَى) ^(١).

١. مِنْ: للتبعيض وليبيان الجنس ولا ابتداء الغاية... فمثالها للتبعيض، قولك: أخذت من الدراهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ ^(٢)، ومثالها لبيان الجنس، قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ ^(٣)، ومثالها لابتداء الغاية في المكان ^(٤) قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ ^(٥).

ومثالها لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدَ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ ^(٦)... ومثال الزائدة: (ما جاءني من أحد)، ولا تزداد عند جمهور البصريين إلا بشرطين:

أحدهما: أن يكون المجرور بها نكرة.

الثاني: أن يسبقها نفي أو شبهه، والمراد بشبهه النفي النهي، نحو: لا تضرب من أحد، والاستفهام، نحو: هل جاءك من أحد؟ ^(٧).

٢. إِلَى: وتأتي لانتهاؤ الغاية زمانا ومكانا ^(٨)، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ ^(٩).

٢. كَي: يقول ابن عقيل: "قأما كي فتكون حرف جر في موضعين:

أحدهما: "إذا دخلت على (ما) الاستفهامية، نحو: كيّمه؛ أي: لمه، فما استفهامية مجرورة بكى وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وجيء بالهاء للسكت.

الثاني: "قولك: جئت كي أكرم زيدا، فأكرم: فعل مضارع منصوب بأن بعد (كى)، وأن والفعل مقدران بمصدر مجرور بكى، والتقدير: جئت كي إكرام زيد؛ أي لإكرام زيد " ^(١٠).

(١) انظر: شرح ابن عقيل: ٣/٣ .

(٢) البقرة: ٢ / ٨ .

(٣) الحج: ٢٢ / ٣٠ .

(٤) انظر: شرح ابن عقيل: ٣/١٥ .

(٥) الإسراء: ١ / ١٧ .

(٦) التوبة: ٩ / ١٠٨ .

(٧) انظر: شرح ابن عقيل: ٣/١٦ .

(٨) انظر: شرح شذور الذهب: ٥٤٦ .

(٩) المائدة: ٤/١٠٥ .

(١٠) انظر: شرح ابن عقيل: ٣/٤ .

٣. لعل: فالجر بها لغة عقيل، ومنه قول الشاعر^(١):
- لَعْلَ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(٢)
- ف (أبي المغوار) مبتدأ، و(قريب) خبر، و(لعل) حرف جر زائد دخل على المبتدأ فهو كالباء في بحسبك درهم...
٤. متى: فالجر بها
٥. لغة هذيل ومن كلامهم أخرجها: متى كمه...
٦. منذ ومذ: من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان فإن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى (في) نحو: ما رأيته منذ يومنا؛ أي: في يومنا، وإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى (من) نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة؛ أي: من يوم الجمعة...
٧. الواو والتاء: فمختصة بالقسم وكذلك التاء ولا يجوز ذكر فعل القسم معهما، فلا تقول: أقسم والله ولا أقسم بالله، ولا تجر التاء إلا لفظ الله، فنقول: تالله لأفعلن...
٨. رب: تجر النكرة فقط، نحو: ربّ رجلٍ عالمٍ لقيت...
٩. الكاف: الكاف للتشبيه كثيراً، كقولك: زيد كالأسد، وقد تأتي للتعليل، كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ﴾^(٣) ؛ أي: لهدايته إياكم، وتأتي زائدة للتوكيد، وجعل منه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٤) ؛ أي: مثله شيء...
١٠. وحتى واللام: يدل على انتهاء الغاية، والأصل من هذه الثلاثة (إلى)؛ فلذلك جر الآخر، وغيره نحو: سرت البارحة إلى آخر الليل أو إلى نصفه، ولا تجر حتى إلا ما كان آخرّاً أو متصلاً بالآخر، كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٥) ولا تجر غيرهما، فلا تقول: سرت البارحة حتى نصف الليل، واستعمال اللام للانتهاة قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٦).

(١) الشاعر هو كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه أبي المغوار، انظر: شرح ابن عقيل: ٤/٣.
(٢) لم أعثر على ديوانه، ويوجد البيت في: ديوان المعاني، أبو هلال، ص: ١١٨، سر صناعة الإعراب: ١/ ٤٠٧، مغني اللبيب: ١/ ٣٧٧، ٥٧٦، وتوضيح المقاصد: ١/ ٣٨١، وشرح ابن عقيل: ٤/ ٣، والجدول في الإعراب: ٣٠٣/ ٢٤، ولسان العرب: ٣٨٤/ ٤.

(٣) البقرة: ١٩٨/ ٢.

(٤) الشورى: ١١/ ٤٢.

(٥) القدر: ٩٧ / ٥.

(٦) الرعد: ١٣ / ٢.

١١. من والباء: بمعنى بدل فمن استعمال (من) بمعنى (بدل) قوله عز وجل: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(١)؛ أي: بدل الآخرة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾^(٢)؛ أي: بدلكم، ومن استعمال (الباء) بمعنى بدل ما ورد في الحديث: "ما يسرني بها حمر النعم"؛ أي: بدلها. ونحو: قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣)، والمال لزيد، ولشبهه الملك، نحو: الجل للفرس والباب للدار، وللتعدية، نحو: وهبت لزيد مالا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^(٤) وللتعليل، نحو: جئتكم لإكرامكم، وزائدة قياساً، نحو: لزيد ضربت، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٥) وسماعاً، نحو: ضربت لزيد.

١٢. الباء وفي: فذكر أنهما اشتركا في إفادة الظرفية والسببية، فمثال الباء للظرفية: قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾^(٦)؛ أي: وفي الليل ومثالها للسببية: قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾^(٧) ومثال في للظرفية: قولك زيد في المسجد، وهو الكثير فيها، ومثالها للسببية: قوله - ﷺ - "دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض"^(٨)

تقدم أن الباء تكون للظرفية وللسببية، وذكر هنا أنها تكون للاستعانة، نحو: كتبت بالقلم وقطعت بالسكين وللتعدية، نحو: ذهبت بزيد، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٩) وللتعويض، نحو: اشتريت الفرس بألف درهم، ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾^(١٠) وللاصاق، نحو: مررت بزيد، وبمعنى مع، نحو: بعثك الثوب بطرازه؛ أي: مع طرازه، وبمعنى من، وبمعنى عن، نحو: قوله تعالى ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ

(١) التوبة: ٩ / ٣٨.

(٢) الزخرف: ٤٣ / ٦٠.

(٣) البقرة: ٢ / ٢٨٤.

(٤) مريم: ١٩ / ٥.

(٥) يوسف: ١٢ / ٤٣.

(٦) الصافات: ٣٧ / ١٣٧.

(٧) النساء: ٤ / ١٦٠.

(٨) ورد الحديث في: مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٢ / ٥٠٩، رقم: ٧٥٤٧، جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط ١، ج ٤، ص: ٥٢٥، رقم: ٢٦٢٨.

(٩) البقرة: ٢ / ١٧.

(١٠) البقرة: ٢ / ٨٦.

وَأَقِمْ^(١)؛ أي: عن عذاب، وتكون الباء أيضا للمصاحبة، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ^(٢)﴾؛ أي: مصاحباً حمد ربك.

١٣. على وفي وعن: تستعمل (على) للاستعلاء كثيراً، نحو: زيد على السطح، وبمعنى في، نحو: قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا^(٣)﴾؛ أي: في حين غفلة. وتستعمل (عن) للمجاوزة كثيراً، نحو: رميت السهم عن القوس، وبمعنى بعد، نحو: قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ^(٤)﴾؛ أي: بعد طبق وبمعنى على^(٥).

شروط خاصة في حذف أحرف الجر^(٦): هناك عدة شروط لحذف حروف الجر منها:

ولا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله إلا في رُبِّ بعد الواو وفيما سنذكره، وقد ورد حذفها بعد الفاء وبل قليلاً فمثاله بعد الواو قول الشاعر:

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَّاعِ الْخَفَقِ^(٧)

ومثاله بعد (الفاء) قول امرئ القيس:

فَمَثَلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمَرْضَعَا فَالْهَيْثُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُّغِيلِ^(٨)

ومثاله بعد (بل) قول الشاعر:

بَلْ بَلَدٍ مَلَأَ الْفَجَاجَ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ^(٩)

الجر بغير رُبِّ محذوفاً على قسمين، مطرد وغير مطرد:

فغير المطرد، كقول رؤية لمن قال له: كيف أصبحت ؟ خير والحمد لله؛ التقدير: على خير، والمطرد كقولك: بكم درهم اشتريت هذا؟ فدرهم مجرور بمن محذوفة عند سيبويه والخليل وبالإضافة عند الزجاج، فعلى مذهب سيبويه والخليل يكون الجار قد حذف وأبقى عمله وهذا مطرد عندهما في مميز (كم) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر.

(١) المعارج: ٧٠ / ١.

(٢) النصر: ١١٠ / ٣.

(٣) القصص: ٢٨ / ١٥.

(٤) الانشقاق: ٨٤ / ١٩.

(٥) انظر: شرح ابن عقيل: ٣ / ٣٢-٣٣، وانظر: شرح شذور الذهب: ٣٨٠-٣٨٥.

(٦) انظر: شرح ابن عقيل: ١ / ٣٦-٤٥.

(٧) ديوان العجاج: ١٠٤، والكتاب: ٢١٠ / ٤.

(٨) ديوان امرئ القيس: ص: ٦٧.

(٩) بلا نسبة شرح ابن عقيل: ٣ / ٣٧، وشرح شذور الذهب: ٥٦٣ / ٢.

- إذا أريد إضافة اسم إلى آخر حذف ما في المضاف من نون تلي الإعراب وهي نون التنثية أو نون الجمع وكذا ما ألحق بهما أو تنوين وجر المضاف إليه، فتقول: هذان غلاما زيد وهؤلاء بنوه وهذا صاحبه.

- واختلف في الجار للمضاف إليه، فقيل هو مجرور بحرف مقدر وهو اللام أو من أو في وقيل هو مجرور بالمضاف وهو الصحيح من هذه الأقوال.

- والإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين وزعم بعضهم أنها تكون أيضاً بمعنى (من) أو (في) وهو اختيار المصنف وإلى هذا أشار بقوله: وانو (من) أو (في) إلى آخره. وضابط ذلك أنه إن لم يصلح إلا تقدير: (من) أو (في) فالإضافة بمعنى ما تعين تقديره وإلا فالإضافة بمعنى اللام.

فيتعين تقدير (من) إن كان المضاف إليه جنسا للمضاف، نحو: هذا ثوب خز وخاتم؛ حديد والتقدير: هذا ثوب من خز وخاتم من حديد.

وبتعيين تقدير (في) إن كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف، نحو: أعجبنى ضرب اليوم زيدا؛ أي: ضرب زيد في اليوم، ومنه قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٢).

فإن لم يتعين تقدير (من) أو (في) فالإضافة بمعنى اللام، نحو: هذا غلام زيد وهذه يد عمرو؛ أي: غلام لزيد ويد لعمرو^(٣).

من الظواهر الشائعة في النحو العربي هي حذف أحرف الجر، وهي كثيرة ومتنوعة:

أولاً: حذف أحرف الجر مع المصادر المؤولة من (أن) و(أنَّ):

يقول ابن يعيش: "وقد كثر حذفها مع (أن) الناصبة للفعل، و(أنَّ) المشددة الناصبة للاسم، نحو: أنا راغب في أن ألقاك، ولو قلت: "إن ألقاك" من غير حرف جر جاز، وكذلك تقول في المشددة: أنا حريص في أنك تحسن إليّ، ولو قلت: "إنك تحسن إلي" من غير حرف جر جاز^(٤)

ويجوز كذلك: أنا عازم أن أراك، والتقدير: أنا عازم في أن أراك، ويجوز: أنا عازم أنك قادم إليّ، أنا عازم في أنك قادم إلى بالحذف، أو الإبقاء دون خلل في اللفظ أو المعنى.

ومن ذلك قولهم في المثل العربي: "طمعوا أن ينالوا فأصابوا سلعا وقاراً"^(٥) (طمع) يصل إلى مفعول غير صريح بـ (في)، وتقدير الكلام في هذا المثل "طمعوا في أن ينالوه".

(١) البقرة: ٢ / ٢٢٦.

(٢) سبأ: ٣٤ / ٣٣.

(٣) انظر: شرح بن عقيل: ٣ / ٤١-٣.

(٤) شرح المفصل: ٨ / ٥١.

(٥) مجمع الأمثال: ١ / ٤٣٢، رقم ٢٢٧٨.

ومنه قول الشاعر:

مَنْعَتْ تَمِيمًا مِنْكَ، إِنِّي أَنَا ابْنُهَا وَشَاعِرُهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمَوَاسِمِ^(١)

برواية " أن " بفتح الهمزة، والتقدير: لأنني، فحذف اللام^(٢).

وقولهم: لا محالة أنك ذاهب، ولا بد أنك ذاهب، ونحو ذلك على حذف "من" الجارة، والتقدير: لا محالة من أنك، ولا بد من أنك^(٣)، وحذف حروف الجر يكثر مع "أن" و "أنَّ".
والحذف له مسوّغان: أحدهما: أنه يجوز فيه، إذا كان المفعول متأثراً بحرف الجر، أن يحذف الحرف، كما قال: أمرتك الخير فافعل ما أمرت به.

والثاني: كونه مع إن، وهو يجوز معها حذف حرف الجر إذا لم يلبس. ودلالة الكلام على أن المأمور به أن تذبحوا بقرة، فأبي بقرة كانت لو ذبحوها لكان يقع الامتثال^(٤).
ويقول ابن عقيل: وأما (أنَّ، وأن) فيجوز حذف حرف الجر معهما قياساً مطرداً، بشرط أمن اللبس، كقولك: عجبت أن يدؤا، والأصل: عجبت من أن يدؤا؛ أي: من أن يعطوا الدية، ومثال ذلك مع (أن) بالتشديد: عجبت من أنك قائم، فيجوز حذف (من) فتقول: عجبت أنك قائم؛ فإن حصل لبس لم يجز الحذف^(٥).

ثانياً: حذف مع أحرف الجر المختلفة فمنها:

أ- حرف الجر (مِنْ): كثر الحذف مع حرف الجر (مِنْ)، ومنه:

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٦)، وريب مبني عند الأكثرين؛ لأنه: ركب مع لا، وصير بمنزلة خمسة عشر، وعلّة بنائه تضمنه معنى (مِنْ) بتقدير (لا من ريب فيه) حذف حرف الجر (مِنْ)^(٧).

- ويحذف حرف الجر (مِنْ) باطراد قبل "كم" الاستفهامية: نحو قولك: بكم درهم اشتريت هذا؟ والتقدير: بكم من درهم^(٨)، فدرهم مجرور بمن محذوفة عند الخليل وسيبويه وهو حذف قياسي عندهما

(١) بلا نسبة دواوين الشعر: ٣٩ / ٢٦٣ ، والكتاب: ٢٠٣ / ١.

(٢) الكتاب: ٣ / ١٢٨.

(٣) السابق: ٣ / ١٣٧.

(٤) تفسير البحر المحيط: ٤١٤ / ١.

(٥) انظر: شرح بن عقيل: ١٥٠ - ١٥١ / ٢.

(٦) البقرة: ٢ / ٢.

(٧) التبيان في إعراب القرآن: ١٥ / ١.

(٨) انظر: شرح بن عقيل: ٣ / ٣٩ - ٤١.

عندهما إذا دخل على "كم" حرف جر^(١)، وأكثر ما يحذف منه حرف الجر إذا كان في الفعل دليل عليه، ألا ترى أن قولك: اخترت الرجال زيداً، أن لفظ الاختيار يقتضي تبعية، فلهذا جاز حذف (من) لدلالة الفعل عليها، ومنه ما يحذف استخفافاً لكثرة في كلامهم، كقولهم: نصحت زيداً، وسميتك زيداً، وكنيتك أبا عبد الله، لأن هذه الأشياء قد كثرت في كلامهم فاستخفوها، فحذفوا حرف الجر^(٢).

- حرف الجر (إلى): كثر الحذف مع حرف الجر (إلى)، ومنه:

كقول الشاعر:

وَكَرِيمَةٌ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلْفَتْهُ حَتَّى تَبَذَّخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامَ^(٣)

والنقدير: فارتقى إلى الأعلام.

- حرف الجر (في): كثر الحذف مع حرف الجر (في)، ومنه:

ومن ذلك قولهم: "لا تقعن البحر ألا سباحاً"^(٤) والنقدير: "لا تقعن في البحر"، وقولهم: "لا تظلمن وضع الطريق"^(٥) والنقدير: "في وضع الطريق".

- حرف الجر (عن): حذف حرف الجر (عن)، ومنه:

مثل قولهم: "ما نزعها من كيت"^(٦)؛ أي: ما نزع عنها، حذف الخافض، وأوصل العامل إلى الضمير.

- قال الشاعر:

تَمْشُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَغُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ^(٧)

ويقول أبو حيان: النقدير: عن الديار^(٨)، ومنه: نبئت زيداً، تريد: عن زيد. فإذا حذف حرف الجر عمل الفعل. ويقول ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك: وذكر هنا أن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف الجر نحو: مررت بزيد، وقد يحذف حرف الجر فيصل إلى مفعوله، نحو: مررت زيداً، وتمرون بالديار^(٩).

(١) انظر: شرح ابن عقيل: ٣٤ / ٢.

(٢) علل النحو: ٣٢٢ / ١.

(٣) بلا نسبة في وشرح ابن عقيل: ٤٠ / ٣.

(٤) علل النحو: ٢٤٣ / ٢، رقم ٣٦٨٨.

(٥) السابق: ٢ / ٢١٦، رقم ١٦٧٨.

(٦) مجمع الأمثال: ٢ / ٢٨٩، رقم ٣٩٣٥.

(٧) بلا نسبة مغني اللبيب: ١٢٨ / ١، والجامع لأحكام القرآن: ١٦ / ١٥، وشرح ابن عقيل: ١٥٠ / ٢.

(٨) تفسير البحر المحيط: ٧٥ / ٧.

(٩) انظر: شرح ابن عقيل: ٢ / ١٥٠، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٥١ / ٢.

- حرف الجر (على): كثر حذف حرف الجر (على)، ومنه:
- ومن ذلك قول المثل العربي: "رحل بعض غارباً مجروحاً"^(١) والتقدير: "يعض على غارب مجروح".
- يقول ابن عقيل: ويقال: كيف أصبحت؟ خير والحمد لله، والتقدير: على خير.
- وقال سيبويه في حذف حرف الجر قول المتلمس^(٢):
- آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ^(٣)
- وقال: تريد على حب العراق"^(٤)، فإذا حذف حرف الجر عمل الفعل وقوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٥) أي في نفسه فنصب لما حذف حرف الجر، فتعدى فنصب نفسه^(٦). يقول الوراق: "وإنما حذف حرف الجر استخفافاً، ولا يقاس عليه".
- حرف الجر (الباء): كثر الحذف مع حرف الجر (الباء)، ومنه:
- قولهم: "كفى قوماً بصاحبهم خبيراً"^(٧) روى الكسائي: "كفى قوم" بالرفع على أنه فاعل وذكر المرزوقي أنه كان يجب أن يقال: كفى بقوم خبيراً بصاحبهم. فحذف الباء، وتقدير المثل على رواية الكسائي: "كفى قوم بعلمهم خبيراً بصاحبهم".
- وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾^(٨) الأصل: وبما أنزل من قبلك، حذفت الباء تخفيفاً.
- ويجوز الحذف مع غيرهما قياساً بشرط تعيين الحرف، ومكان الحذف، نحو: بريئت القلم بالسكين، فيجوز عنده حذف الباء، فتقول: بريئت القلم السكين^(٩).
- حرف الجر (لام التعليل): كثر الحذف مع حرف الجر (لام التعليل)، ومنه:

(١) مجمع الأمثال: ٣١٢ / ١، رقم ٣٥١٣.

(٢) جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح، (ت ٥٠٠ق. م)، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد، انظر: الأعلام: ١١٩ / ٢.

(٣) ديوان المتلمس: نسخة الشنقيطي، ص ٥، والكتاب: ٣٨ / ١.

(٤) الأصول في النحو: ١٧٩ / ١، وتفسير البحر المحيط: ٥٣٠ / ٥.

(٥) البقرة: ١٣٠ / ٢.

(٦) مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ج ١، ص: ١١١.

(٧) مجمع الأمثال: ١٥٩ / ٢، رقم ٣١٢٦.

(٨) البقرة: ٤ / ٢.

(٩) انظر: شرح ابن عقيل: ٢ / ١٥٠ - ١٥١.

إذا دخلت على "كي" المصدرية وصلتها جاز حذفها، نحو: "جئتك لكي تكرمني" يجوز حذف اللام فيقال: "جئتك كي تكرمني" على اعتبار كي مصدرية.

٦- حذف أحرف القسم: (الواو، التاء، الباء، اللام الموطئة):

- نحو: الله لأفعلن، بحذف حرف الجر الذي يفيد القسم تخفيفاً وهو الواو، ولفظ الجلالة منصوب عند سيبويه^(١)، وحذف حرف الجر التاء، والتقدير "تالله" وكذلك حذف حرف الجر الباء، والتقدير "بالله" وكذلك اللام الموطئة للقسم، وتقع هذه اللام في اجتماع الشرط والقسم قبل "إن" نحو: والله لئن جاء زيد لأكرمه، وهي في هذه الحالة غير واجبة الذكر حيث يصح: "والله إن جاء زيد لأكرمه، بيد أنه إذا حذف القسم فالواجب أن تذكر اللام.

- وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمَرُهُ لَيُسْجَنَنَّ﴾^(٢) وهذا هو الأكثر وقد ورد حذفها في مواضع من القرآن الكريم رغم حذف القسم قبلها كما في قوله تعالى: "﴿وَإِنْ لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾"^(٣) وقوله: "﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾" وقوله: "﴿وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾"^(٤).

- حرف الجر (الكاف): كثر الحذف مع حرف الجر (الكاف)، ومنه:

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٥)؛ لأن: التقدير: كمطر صيب من السماء.

(١) الكتاب: ٤٩٨ / ٣.

(٢) يوسف: ٣٢ / ١٢.

(٣) المائدة: ٧٣ / ٥.

(٤) الأعراف: ٢٣ / ٧.

(٥) البقرة: ١٩ / ٢.

المبحث الثاني

حذف حروف الجر في الجملة القرآنية

يتناول المبحث الثاني من هذا الفصل حذف حروف الجر في القرآن الكريم، ونماذج منه. فحذف حروف الجر قياسي لكثرة وروده في القرآن الكريم، فمن أشهر الحذف فيه ما يلي:

أولاً: مع المصادر المؤولة من (أن) و(أن):

أ. حذف أحرف الجر مع (أن) ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(١)
فُتحت (أن) هاهنا؛ لأن التقدير (لأن لهم)، أو (بأن لهم)، وموضع أن وما عملت فيه نصبٌ ببشّر؛ لأن حرف الجر إذا حذف وصل الفعل بنفسه. هذا مذهب سيبويه.

وأجاز الخليل أن يكون في موضع جر بالباء المحذوفة؛ لأنه موضع تزداد فيه فكأنها ملفوظ بها، ولا يجوز ذلك مع غير أن، لو قلت بشره بأنه مخلص في الجنة جاز حذف الباء؛ لطول الكلام^(٢).
- ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُمْ﴾^(٣)؛ أي: بأنكم^(٤).

- ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى * أَنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾^(٥) والتقدير: "بأنّي أنا ربك" فحذف لصيق المقام. إذ المقام مقام خوف موسى -عليه السلام- من تحول العصا إلى حية تسعى^(٦).
- ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾^(٧)، والتقدير: "بأن الله يُبَشِّرُكَ" فحذف الجر لتتوفر العناية على البشرى إذ هي المقصود^(٨).
- ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾^(٩) والتقدير: "بأن لهم أجرا كبيرا"^(١٠) بدليل قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١١).

(١) البقرة: ٢٥/٢.

(٢) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٥/١، والتبيان في إعراب القرآن: ١ / ٤١.

(٣) المؤمنون: ٢٣ / ٣٥.

(٤) الجدول في إعراب القرآن: ٢٣ / ١٣.

(٥) طه: ١٠ / ١١ - ١١.

(٦) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٢٤٤/٢.

(٧) آل عمران: ٣ / ٣٩.

(٨) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٤٧٧/١.

(٩) الإسراء: ١٧ / ٩.

(١٠) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٨٩/٢.

(١١) النساء: ١٣٨/٤.

- ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١).

لأن حقيقة الاستتار إخفاء الذات والذي شهدت به جوارحهم هو اعتقاد الشرك والأقوال الداعية إليه. وحرف ما نفي بقرينة قوله بعده: ولكن ظننتم أن الله لا يعلم إلخ، ولا بد من تقدير حرف جر يتعدى به فعل تستترون إلى أن يشهد وهو محذوف على الطريقة المشهورة في حذف حرف الجر مع (أن). وتقديره: بحسب ما يدل عليه الكلام وهو هنا يقدر حرف من؛ أي: ما كنتم تستترون من شهادة سمعكم وأبصاركم وجلودكم؛ أي: ما كنتم تستترون من تلك الشهود، وما كنتم تتقون شهادتها، إذ لا تحسبون أن ما أنتم عليه ضائر إذ أنتم لا تؤمنون بوقوع يوم الحساب^(٢).

- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٣) قوله: "أَنَّهُ" العامة على فتح الهمزة، وإنما فُتِحَتْ؛ لأنها على حذف حرف الجر، أي: شهد الله بأنه لا إله إلا هو، فلما حذف الحرف جاز أن يكون محلها نصباً^(٤).

- ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٥).

واختلف في (أن الله يبشرك) بعد قوله فنادتته الملائكة فابن عامر وحمزة بكسر الهمزة إجراء للنداء مجرى القول على مذهب الكوفيين أو إضمار القول على مذهب البصريين وافقهما الأعمش والباقون بالفتح على حذف حرف الجر؛ أي: ب (أن الله يبشرك)^(٦).

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٧) أن "في موضع خفض عطفاً على "ما"، أو في موضع نصب على حذف حرف الجر^(٨).

- ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾^(٩)؛ أي: (لأن المساجد لله)^(١٠).

(١) فصلت: ٤١ / ٢٢.

(٢) التحرير والتنوير: ٢٤ / ٢٧٠.

(٣) آل عمران: ٣ / ١٨.

(٤) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ١٢٨/١، واللباب في علوم الكتاب: ٩٣ / ٥.

(٥) آل عمران: ٣ / ٣٩.

(٦) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٤٧٧/١.

(٧) الأنفال: ٨ / ٥٣.

(٨) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ١٥٨/١، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٢٨٥٠ / ٤.

(٩) الجن: ٧٢ / ١٨.

(١٠) حجة القراءات: ٤٨٨/١.

أ - حذف أحرف الجر مع (أَنْ): ومنه قوله تعالى:

- ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾^(١)؛ أي: (بأن أسلموا) ومثله: ﴿بَلِ اللّٰهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ﴾؛ أي: (بأن هداكم)، ومثله ﴿الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾؛ أي: (بأن أو في أن يغفر لي)^(٢) وقوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣) وأن لا يقولوا هو مضمون ميثاق الكتاب فهو على حذف حرف الجر قبل (أَنْ) الناصبة، والمعنى: بأن لا يقولوا؛ أي: بانتفاء قولهم على الله^(٤).

- ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾^(٥) و﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ متعلق بـ (أَنْذِرُوا) على حذف حرف الجر حذفاً مطرداً مع (أَنْ). والتقدير: أَنْذِرُوا بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا. والضمير المنصوب بـ (أَنْ) ضمير الشأن. ولما كان هذا الخبر مسوقاً للذين اتخذوا مع الله آلهة أخرى وكان ذلك ضلالاً يستحقون عليه العقاب جعل إخبارهم بضد اعتقادهم وتحذيرهم مما هم فيه إنذاراً، وفرع عليه فاتقون وهو أمر بالتقوى الشاملة لجميع الشريعة^(٦).

- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٧)، والتقدير: "بأن تذبحوا بقرة"، "أعوذ بالله من أن أكون من الجاهلين" فحذف حرف الجر في الأولى اختصاراً لما في الكلام من بسط، وفي الثانية تخفيفاً.

- ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾^(٨)، والتقدير "في أن يؤمنوا لكم".

- ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(٩)؛ أي: "في أن يطوف بهما".

(١) الحجرات: ٤٩ / ١٧.

(٢) إعراب القرآن وبيانه: ٢٧٦/٩.

(٣) الأعراف: ٧ / ١٦٩.

(٤) التحرير والتنوير: ١٦٣ / ٩.

(٥) النحل: ١٦ / ٢.

(٦) التحرير والتنوير: ١٤ / ١٠٠.

(٧) البقرة: ٢ / ٦٧.

(٨) البقرة: ٢ / ٧٥.

(٩) البقرة: ٢ / ١٥٨.

- ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾^(١)، والتقدير: "في أن تبتغوا" فحذف للعلم به تخفيفاً.
- ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ﴾^(٢)، والتقدير: "وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ مِنْ أَنْ يَقُولُوا" فحذف الجار تخفيفاً لما في الكلام من بسط. ومثله قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْظُمُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣) والتقدير: "من أن تكون من الجاهلين" فحذف تخفيفاً.
- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾^(٤)، والتقدير: "إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ" فحذف تخفيفاً.
- ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾^(٥) فقاتلوا أعداءه ولا تتركوا أمره. قوله: (فالله) مبتدأ خبره أحق وأن تخشوه بدل من الله؛ أي: ك خشية أحق من خشيتهم فإنَّ (تخشوه) في موضع رفع، ويجوز أن يكون في موضع نصب أو جر على الخلاف إذا حذف حرف الجر وتقديره بأن تخشوه؛ أي: أحق من غيره بأن تخشوه^(٦).
- ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾^(٧) أجاز سيبويه في: (أَنْ يُجَاهِدُوا)، أن تكون (أن): في موضع جر على حذف الجار، قال: لأنَّ حذف حرف الجر جائز مع ظهور "أن"^(٨).
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^(٩) قوله: (أَنْ أَخْرِجْ) "أن" في موضع نصب على تقدير حذف (حرف) الجر. والتقدير: بأن أخرج^(١٠).

(١) البقرة: ٢ / ١٩٨.

(٢) هود: ١١ / ١٢.

(٣) هود: ١١ / ٤٦.

(٤) هود: ١١ / ٤٧.

(٥) التوبة: ٩ / ١٣.

(٦) تفسير روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربي: ج٣، ص: ٣٠٠.

(٧) التوبة: ٩ / ٤٤.

(٨) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٥ / ٣٠١٤.

(٩) إبراهيم: ١٤ / ٥.

(١٠) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٥ / ٣٧٧٣.

- ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾^(١) والتقدير: "لأن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا" فحذف تخفيفا ولتتوفر العناية على إظهار دعواهم الباطلة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

- ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾^(٢) والتقدير: "لأن جَاءَهُ الْأَعْمَى"، فحذف حرف الجر تخفيفاً^(٣).

ففي قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(٤) حذف الباء المقترنة بـ (أن)، وهذا الحذف يتناسب والعجلة التي دلت عليه النفس اللوامة في بداية السورة.

وكذلك في قوله تعالى ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُمْ﴾^(٥) حذف حرف الجر بعد ترغبون - هنا - موقع عظيم من الإيجاز، أي ترغبون عن نكاح بعضهن، وفي نكاح بعض آخر، فإن فعل رغب يتعدى بحرف (عن) للشيء الذي لا يحب وبحرف (في) للشيء المحبوب. فإذا حذف حرف الجر احتمل المعنيين إن لم يكن بينهما تناف.

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾^(٦) كان قوله: أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير تعليلاً لمجيء الرسول - ﷺ - إليهم، ومتعلقاً بفعل ما جاءنا. ووجب تقدير لام التعليل قبل (أن) وهو تقدير يقتضيه المعنى. ومثل هذا التقدير كثير في حذف حرف الجر قبل (أن) حذفاً مطرداً، والمقام يعين الحرف المحذوف فالمحذوف هنا حرف اللام.

وبشكل معنى الآية بأن علة إرسال الرسول إليهم هي انتفاء أن يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير.

ثانياً: حذف أحرف الجر المختلفة ومنها:

أ- حذف حرف الجر (من):

- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٧)

(١) مريم: ٩٠ / ٩١.

(٢) عبس: ١ / ٢.

(٣) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٨١/٢.

(٤) القيامة: ٣٥/٣٦.

(٥) النساء: ١٢٧/٤.

(٦) المائدة: ١٥/٥.

(٧) البقرة: ١١٤/٢.

أن يكون في موضع جر، تقديره "مَنْ أن يذكر". وتعلق (مَنْ) إذا ظهرت بمنع؛ كقولك منعه من كذا.

وإذا حذف حرف الجر مع (أَنْ) بقي الجر، وقيل يصير في موضع نصب. وقد ذكرنا^(١) ذلك في قوله: ﴿لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ﴾^(٢).

- وقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^(٣) وقوله: سبعين رجلا بدل من قومه بدل بعض من كل، وقيل إنما نصب قومه على حذف حرف الجر، والتقدير: "اخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ"، قالوا وحذف الجار من المتعلق الذي هو في رتبة المفعول الثاني شائع في ثلاثة أفعال: اختار، واستغفر وأمر، ومنه أمرتك الخير وعلى هذا يكون قوله: سبعين مفعولا أول. وأيا ما كان فبناء نظم الكلام على ذكر القوم ابتداء دون الاختصار على سبعين رجلا اقتضاه حال الإيجاز في الحكاية، وهو من مقاصد القرآن^(٤). وحذف الجار مع ما فيه من الاختصار إلا أنه يوحي بأن من اختارهم موسى - ﷺ - يمثلون قومه أعظم تمثيل حتى لكان قومه جميعا شهود.

ب- حذف حرف الجر (إلى): ومنه قوله تعالى:

- قال تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٥)، والتقدير "اهدنا إلى الصراط المستقيم فحذف (إلى) بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٦)، والملاحظ أن المعنى باستخدام حرف الجر "إلى" يختلف عن عدم استخدامه، فالداعي يحتاج إلى سلوك واجتهاد من الشخص، ليعينه الله على ذلك.

- وقوله تعالى: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾^(٧) والتقدير: "سَنُعِيدُهَا إِلَى سِيرَتِهَا الْأُولَى" فحذف لصيق المقام.

ج- حذف حرف الجر (في): ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾^(٨) المرصد: الموضع الذي يرقب فيه العدو، يقال: رصدت فلانا أرصده؛ أي: رقبته؛ أي: اقعدها لهم في مواضع الغرة حيث يرصدون. وفي هذا دليل على جواز اغتيالهم قبل الدعوة. ونصب "كل" على الظرف، وهو اختيار الزجاج، ويقال: ذهبت طريقا وذهبت

(١) التبيان في إعراب القرآن: ١٠٧/١.

(٢) البقرة ٢٦ / ٢.

(٣) الأعراف: ١٥٥ / ٧.

(٤) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٨٦/١، والتحرير والتنوير: ١٢٣ / ٩.

(٥) الفاتحة: ٧ / ١.

(٦) الشورى: ٤٢ / ٥٢.

(٧) طه: ٢٠ / ٢١.

(٨) التوبة: ٥ / ٩.

كل طريق. أو بإسقاط الخافض، التقدير: في كل مرصد وعلى كل مرصد فيجعل المرصد اسما للطريق. وخطأ أبو على الزجاج، في جعله الطريق ظرفا وقال: الطريق مكان مخصوص كالبيت والمسجد، فلا يجوز حذف حرف الجر منه إلا فيما ورد فيه الحذف سماعا، كما حكى سيبويه: دخلت الشام ودخلت البيت^(١).

- ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٢)؛ أي: "إلا من سفه في نفسه" وقد أفاد الحذف مع الاختصار شدة ضلال من رغب عن ملة إبراهيم حتى لقد صارت نفسه كلها سفاهة وحمقا.

- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾^(٣) وقيل التقدير: على درجات أو في درجات أو إلى درجات^(٤).

- ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخُلُقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(٥) عند سيبويه بمعنى: وعد الله في حق، فلما حذف حرف الجر نصب^(٦).

- ﴿فَإِنْ اسْتَفَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾^(٧)، والتقدير: "فإن استقرَّ في مكانه" فحذف للعلم به تخفيفا.

- ﴿وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَنَكِّحُوهُمْ﴾^(٨)، ويجوز حذف (في، عن)، والتقدير: "وترعبون في أن تنكحوهن"؛ أي: لجمالهن، والتقدير: عن أن تنكحوهن؛ أي: لفقرهن^(٩).

- ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١٠).

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٧٤ / ٨.

(٢) البقرة: ١٣٠ / ٢.

(٣) البقرة: ٢٥٣ / ٢.

(٤) إملاء ما من به الرحمن: ١ / ١٠٥، والتبيان في إعراب القرآن: ١ / ٢٠١، واللباب في علوم الكتاب: ٣٠٤ / ٤.

(٥) يونس: ٤ / ١٠.

(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٣٢١٦ / ٥.

(٧) الأعراف: ١٤٣ / ٧.

(٨) النساء: ١٢٧ / ٤.

(٩) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ١٩٦ / ١.

(١٠) البقرة: ٢٢٤ / ٢.

وقيل: التقدير في أن تبرّوا، فلما حذف حرف الجرّ نصب، وقيل: هو في موضع جرّ بالحرف المحذوف^(١).

د- حذف حرف الجر (عن) ومنه قوله تعالى:

- ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ﴾^(٢) "أن" بمعنى حتى، قاله كبراء النحويين؛ حكاه ابن العربي. التقدير: فما لبث حتى جاء. وقيل: "أن" في موضع نصب بسقوط حرف الجر؛ التقدير: فما لبث عن أن جاء؛ أي: ما أبطأ عن مجيئه بعجل؛ فلما حذف حرف الجر بقي "أن" في محل نصب^(٣).

- ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^(٤)؛ أي: فقد ضل عن سواء السبيل وحذف الجار يوحى يتمكن الضلال في قلب من يتبدل الكفر بالإيمان فضل الطريق الذي ينبغي أن يطلبه ويتحراه.

هـ- حذف حرف الجر (على) ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ﴾^(٥)، والتقدير: "وَلَا تَعْرَمُوا عَلَى عُقْدَةِ النِّكَاحِ" فحذف الجار لتتوفر العناية على ما بعده تأكيداً للنهي قبله^(٦).

- ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخَذِهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾^(٧)، والتقدير: "إِلَّا عَلَى أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ" فحذف للعلم به تخفيفاً.

- ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾^(٨)، والتقدير: "وَأَقْعُدُوا لَهُمْ عَلَى كُلِّ مَرْصِدٍ" والمقام مقام تحريض على المشركين وحذف حرف الجر هنا يوحى الجد في طلبهم بعد الأشهر الحرم في كل مكان حتى يغدو كل مرصد عيوناً يقظة لا يفلتون منه.

- ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٩)، والتقدير: "لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ عَلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمَ" وحذف الجار هنا يوحى بملزمة الشيطان ووسوسته لكل عمل خير يحاول جاهداً أن يثني القائم به عنه^(١٠).

(١) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٩٥/١، وتفسير السراج المنير: ٩٤-٩٥، والنتيان في إعراب القرآن: ١٧٩/١.

(٢) هود: ٦٩ / ١١.

(٣) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٨٦/١، والجامع لأحكام القرآن: ٦٣ / ٩.

(٤) البقرة: ١٠٨ / ٢.

(٥) البقرة: ٢٣٥ / ٢.

(٦) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٩٩/١.

(٧) البقرة: ٢٦٧ / ٢.

(٨) التوبة: ٥ / ٩.

(٩) الأعراف: ١٦ / ٧.

(١٠) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٦٩/١.

- ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾^(١)، والتقدير: " فَأَجْمِعُوا عَلَى أَمْرِكُمْ " وحذف حرف الجر هنا يوحي بمدى الحرص على اجتماع كلمتهم وعدم تفرقهم^(٢).
- و- حذف حرف الجر (الباء) ومنه قوله تعالى:
- ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣) والتقدير: بل نهتدي بملة إبراهيم، فلما حذف حرف الجر صار منصوباً^(٤).
- ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾^(٥) أنه على إسقاط الخافض، والأصل: فبقليل يؤمنون، فلما حذف حرف الجر انتصب^(٦).
- ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾^(٧). فأما قراءة الجمهور وتفسيرهم، فإن المعنى: يحلف بالله ويشهده أنه صادق، وقد جاءت الشهادة بمعنى القسم في آية اللعان، وقيل: فيكون اسم الله منتصباً على حذف حرف الجر؛ أي: (إسقاط الخافض)؛ أي: يقسم بالله^(٨).
- ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(٩)، والتقدير: "يُسَبِّحُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" وقد أفاد الحذف شمول تسبيحهم لليل والنهار، وقد تأكد المعنى بقوله: "لَا يَفْتُرُونَ".
- ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تُأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾^(١٠) ذلك حين دعوا النبي ﷺ - إلى ما هم عليه من عبادة الأصنام وقالوا هو دين آبائك. و(غَيْرَ) نصب بـ(أَعْبُدُ) على تقدير أعبد غير الله فيما تأمروني. ويجوز أن ينتصب بـ(تَأْمُرُونِي) على حذف حرف الجر؛ التقدير: أتأمروني بغير الله أن أعبد؛ لأن (أن) مقدرة و(أن) والفعل مصدر، وهي بدل من غير؛ التقدير: أتأمروني بعبادة غير الله^(١١).

(١) يونس: ١٠ / ٧١.

(٢) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ١٥٤/١.

(٣) البقرة: ٢ / ١٣٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٢ / ١٣٩، تفسير الماوردي: (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج ١، ص: ١٩٤.

(٥) البقرة: ٢ / ٨٨.

(٦) اللباب في علوم الكتاب: ٢ / ٢٧١.

(٧) البقرة: ٢ / ٢٠٤.

(٨) اللباب في علوم الكتاب: ٣ / ٤٥٥.

(٩) الأنبياء: ٢١ / ٢٠.

(١٠) الزمر: ٣٩ / ٦٤.

(١١) الجامع لأحكام القرآن: ١٥ / ٢٧٦.

ز - حذف حرف الجر (اللام) ومنه قوله تعالى:

- ﴿أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾^(١) موضع (أن) يجوز أن يكون نصبا على تقدير حذف حرف الجر كأنه قال: لئلا تطغوا^(٢).

- ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣) والتقدير عند الكوفيين: "لئلا تبرّوا"^(٤).

- ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَصَلُّوا﴾^(٥)؛ أي: لئلا تصلّوا، وقال أبو إسحق في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف أي: أن تبرّوا وتتقوا خير لكم^(٦).

- وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾^(٧) إخبار عن عيسى -عليه السلام- أنه قال ذلك وقرأ ابن عامر والكوفيون بكسر الهمزة على الاستئناف والباقون بفتحها بتقدير حذف حرف الجر متعلق بما بعده والتقدير: ولأن الله ربي وربكم (فاعبدوه) وحده لتفرده بالإحسان كما أعبدته.

- ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٨) والتقدير: "لأن المساجد لله".

- ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٩)، قرأ الكوفيون أنا دمرناهم بفتح الهمزة إما على حذف حرف الجر؛ أي: لأننا دمرناهم^(١٠).

- ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَسْتَرْضِعُوْكُمْ أَوْلَادَكُمْ﴾^(١١)، والتقدير: أن نسترضعوا لأولادكم " فحذف لتتوفر العناية على الأولاد لتعلق الحكم بهم^(١٢).

- ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾^(١٣)، والتقدير: "لأن كان ذا مال وبنتين"^(١٤).

(١) الرحمن: ٥٥ / ٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٧/١٥٥.

(٣) البقرة: ٢ / ٢٢٤.

(٤) تفسير السراج المنير: ١/ ٩٤-٩٥، والتبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٧٩.

(٥) النساء: ٤: ١٧٦.

(٦) تفسير السراج المنير: ١/ ٩٤-٩٥، والتبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٧٩.

(٧) آل عمران: ٣ / ٥١.

(٨) تفسير السراج المنير: ١/ ٣٧٨.

(٩) النمل: ٢٧ / ٥١.

(١٠) تفسير السراج المنير: ٣/ ٧٤.

(١١) البقرة: ٢ / ٢٣٣.

(١٢) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ١/ ٩٨.

(١٣) القلم: ٦٨ / ١٤.

(١٤) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢/ ٢٦٦.

بعد عملية العرض السابقة لوحظ أن حذف أحرف الجر يأتي في المرتبة الثالثة بعد الحذف من جملة الصلة حيث بلغ هذا الحذف أكثر من ثمانمائة وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم بصورها المختلفة، فحذف أحرف الجر مع (أَنَّ، وَأَنَّ) المصدريتين فقد بلغ المرتبة الأولى في هذا الحذف، فبلغ أكثر من ستمائة وثلاثين موضعاً، وخاصة الحذف مع (أَنَّ) فزاد هذا الحذف على أكثر من أربعمائة وسبعين موضعاً في القرآن الكريم، ويأتي في المرتبة الثانية من هذا الحذف الحذف مع (أَنَّ) حيث بلغ هذا الحذف أكثر من مائتين وخمسين موضعاً في القرآن الكريم، ويأتي في المرتبة الثالثة حذف أحرف الجر المختلفة سواء الحرف (مَنْ أو عَلَى أو فِي أو عَلَى...) فقد بلغت هذه الحذوف أكثر من مائة موضع في كتاب الله - عز وجل -. ومن الملاحظ من الناحية البلاغية أن حذف أحرف الجر في كتاب الله عز وجل قد يأتي من باب الإيجاز أو التكرير أو التوبيخ والذم والتبكي أو التعجيز أو التحقير أو الحرص على الفئة المؤمنة أو لإثارة الفكر والمحافظة على عنصر التشويق من جهة ومنع التكرار من جهة أخرى أو غير ذلك كما هو الحال في الذكر. انظر إلى البيان الإلهي، وتأمل البلاغة القرآنية فيما ينطوي عليها من وجوه الحذف البلاغي في الآيات، وهذا يحتاج إلى شيء من التأمل والتدبر.

ملحق (٣)

حذف حروف الجر

وفي القرآن الكريم العديد من الشواهد على حذف حروف الجر:

أولاً: (مع أن، أن) المصدريتين:

أ- (أن): ورد منها في قوله تعالى، وقد بلغ عدد الآيات ٢٥٣ آية:

١- سورة البقرة: ٢٥/٢، ٤٦، ٧٧، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٤٤، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٩،

٢٢٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٠.

٢- آل عمران: ١٨، ٣٠، ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٤٩، ٨٦، ٣٧، ١٦٥، ١٦٨، ١٧١، ١٧٨، ١٨٢.

٣- النساء: ٤٦، ٦٠، ٦٤، ٦٦.

٤- المائدة: ٣٢، ٦٣، ٤٠، ٤٥، ٦٥، ٦٦، ٧٥، ٩٢، ٩٧، ٩٨، ١٠٧.

٥- الأنعام: ٥٤، ٥٨، ٨١، ٩٤، ١٠٩، ١١١، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٧.

٦- الأعراف: ٣٠، ٧٥، ٩٦، ١٤٨، ١٤٩.

٧- الأنفال: ٧، ٩، ١٢، ١٤، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٤٠، ٤١، ٥١، ٦٦.

٨- التوبة: ٢، ٣، ٢٠، ٥٩، ٦٣، ٧٨، ١٠٤، ١١٤، ١٢٣، ١٢٦.

٩- يونس: ٢٢، ٣٣، ٥٤، ٩٠.

١٠- هود: ١٤، ٢٢، ٣٤، ٣٦، ٥٤، ٨٠.

١١- يوسف: ٤٢، ٥٢، ٥٩، ٨٠، ١١٠.

١٢- الرعد: ١٨، ١٩، ٣١، ٤١.

١٤- إبراهيم: ١٩، ٥٢.

١٥- الحجر: ٤٩، ٥٠، ٦٦، ٩٧.

١٦- النحل: ٢٣، ٣٩، ٦٢، ١٠٣، ١٠٩.

١٧- الإسراء: ٩، ١٠، ٩٩.

١٨- الكهف: ٢، ٩، ٢١، ٥٣، ١٠٤.

١٩- مريم: ٦٧، ٨٣.

٢٠- طه: ٤٨، ٦٦، ١١٩، ١٣٤.

٢١- الأنبياء: ٢٥، ٣٠، ٤٤، ٨٢، ٩٥، ١٠٥، ١٠٨.

٢٢- الحج: ٤، ٧، ١٠، ١٨، ٥٤، ٦٣، ٦٥، ٧٠.

٢٣- المؤمنون: ٣٥، ٥٥، ٦٠.

٢٤- النور: ٧، ٩، ١٠، ٢٠، ٢٥، ٤١، ٤٣.

- ٢٥- الفرقان: ٤٤.
- ٢٦- الشعراء: ٢٢، ١٠٢، ٢٢٥، ٢٢٦.
- ٢٧- النمل: ٥١، ٨٢، ٨٦.
- ٢٨- القصص: ١٣، ٣٩، ٥٠، ٦٤، ٧٥، ٧٨.
- ٢٩- العنكبوت: ٥١، ٦٧.
- ٣٠- الروم: ٣٧.
- ٣١- لقمان: ٢٠، ٢٧، ٢٩، ٣١.
- ٣٢- السجدة: ٢٧.
- ٣٣- الأحزاب: ٢٠.
- ٣٤- سبأ: ٥٢.
- ٣٥- فاطر: ٢٧.
- ٣٦- يس: ٣١، ٤١، ٧١، ٧٧.
- ٣٧- الصافات: ١٠٢، ١٤٣، ١٦٨.
- ٣٨- ص: ٢٤، ٤١، ٧٠.
- ٣٩- الزمر: ٢١، ٤٧، ٥٢، ٥٧، ٥٨.
- ٤٠- غافر: ٦، ٤٣، ٦٩.
- ٤١- فصلت: ١٥، ٣٩.
- ٤٢- الشورى: ١٨.
- ٤٣- الزخرف: ٣٧، ٣٩، ٨٠.
- ٤٤- الدخان: ١٣، ٢٢.
- ٤٥- الأحقاف: ٣٣.
- ٤٦- محمد: ١٩.
- ٤٧- الحجرات: ٥، ٧.
- ٤٨- الذاريات: ٢٣.
- ٤٩- النجم: ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠.
- ٥٠- القمر: ١٠، ٢٨.
- ٥١- الواقعة: ١٧، ٢٠، ٢٩.
- ٥٢- المجادلة: ٧، ١٨.
- ٥٣- الحشر: ١٧.

- ٥٤- الصف: ٥.
- ٥٥- الجمعة: ٦.
- ٥٦- الطلاق: ١٢.
- ٥٧- الحاققة: ٢٠، ٤٩.
- ٥٨- الجن: ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٨، ١٩.
- ٥٩- المزل: ٢٠.
- ٦٠- القيامة: ٢٨.
- ٦١- عبس: ٢٥.
- ٦٢- المطففين: ٤.
- ٦٣- الفجر: ٢٣.
- ٦٤- الهمزة: ٣.
- ب- (أن): ورد منها في قوله تعالى، وقد بلغ عدد الآيات ٤٧٨ آية:
- ١- سورة البقرة: ٢٦، ٢٧، ٥١، ٥٥، ٦٧، ٧٥، ٨٣، ٩٢، ١٠٥، ١٠٨، ١١٤، ١٢٥، ١٣٢، ١٥٨، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٨، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٨٠، ٢٨٢.
- ٢- آل عمران: ٢٨، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ٩٣، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٦١، ١٧٩، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥.
- ٣- النساء: ٦، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٨، ٨٤، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١١٣، ١١٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٣، ١٧١، ١٧٢.
- ٤- المائدة: ٢، ٣، ١١، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٤١، ٤٩، ٥٢، ٥٩، ٨٤، ٨٨، ٩١، ٩٥، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٧.
- ٥- الأنعام: ٢، ١٤، ٢٣، ٢٥، ٣٥، ٣٧، ٥٦، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٢، ٨٠، ١٠١، ١٢٥، ١٣١، ١٤٥، ١٥٦، ١٥٨.
- ٦- الأعراف: ٥، ١٣، ٢٠، ٣٣، ٤٤، ٤٦، ٥٠، ٦٣، ٦٩، ٧١، ٨٢، ٨٩، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٥، ١١٠، ١١٥، ١١٧، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٦٠، ١٦٩، ١٨٥.
- ٧- الأنفال: ٢٠، ٢٧، ٤٢، ٦٠، ٦٢، ٦٧.
- ٨- التوبة: ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٣٢، ٤٤، ٥٢، ٥٤، ٦٢، ٦٤، ٧٤، ٨١، ٨٥، ١٠٢، ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١٢٠.

- ٩- يونس: ٢، ١٠، ١٥، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٧٢، ٨٣، ٨٧، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥.
- ١٠- هود: ٣، ١٢، ٢٦، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٦٢، ٦٩، ٨٧، ٨٨، ٨٩.
- ١١- يوسف: ١٣، ١٥، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٧، ٣٨، ٦٦، ٧٦، ٧٩، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠٧.
- ١٢- الرعد: ٢١، ٢٥، ٣٨.
- ١٣- إبراهيم: ٥، ١١، ٢٢، ٣١، ٣٥.
- ١٤- الحجر: ٣١، ٥٤.
- ١٥- النحل: ٢، ١٥، ٣٣، ٣٦، ٤٠، ٤٥، ٦٨، ١٢٣.
- ١٦- الإسراء: ٨، ١٦، ٤٦، ٥١، ٥٩، ٦٩، ٧٤، ٧٩، ٨٨، ٩٤، ١٠٣.
- ١٧- الكهف: ٢٤، ٣٥، ٤٠، ٥٥، ٥٧، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٩٤، ٩٧، ١٠٢، ١٠٩.
- ١٨- مريم: ٨، ١١، ٢٠، ٣٥، ٤٥، ٩١، ٩٢.
- ١٩- طه: ٣٩، ٤٥، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ٧١، ٧٧، ٨٦، ٩٤، ٩٧، ١١٤.
- ٢٠- الأنبياء: ١٧، ٣١، ٥٧، ٨٧.
- ٢١- الحج: ١٥، ٢٢، ٤٩.
- ٢٢- المؤمنون: ٢٤، ٢٧، ٣٢، ٩٥، ٩٨، ١١٠، ١١١، ١١٤.
- ٢٣- النور: ٨، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٩، ٣٦، ٥٠، ٥١، ٦٠، ٦٣.
- ٢٤- الفرقان: ١٨، ٤٢، ٥٧، ٦٢.
- ٢٥- الشعراء: ١٠، ١٢، ١٤، ١٧، ٢٠، ٣٥، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٦٣، ٨٢، ١٩٧.
- ٢٦- النمل: ١٩، ٣٨، ٤٥، ٥٦، ٧٢، ٩١، ٩٢.
- ٢٧- القصص: ٥، ٧، ٩، ١٠، ١٩، ٢٢، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٤٧، ٦٧، ٨٦.
- ٢٨- العنكبوت: ٤، ٨، ٢٤، ٢٩، ٣٣.
- ٢٩- الروم: ١٠، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٤٣، ٤٦، ٤٩.
- ٣٠- لقمان: ١٠، ١٢، ١٤، ١٥.
- ٣١- السجدة: ٢٠.
- ٣٢- الأحزاب: ٣٦، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٩، ٧٢.
- ٣٣- سبأ: ١١، ١٤، ٣٣، ٤٣، ٤٦.
- ٣٤- فاطر: ٤١.
- ٣٥- يس: ٤٠، ٦٠، ٦١، ٨١، ٨٢.
- ٣٦- الصافات: ١٠٤.
- ٣٧- ص: ٤، ٦، ٧٥.
- ٣٨- الزمر: ٤، ١٧، ٥٦.

- ٣٩- غافر: ٢٦، ٢٨، ٦٦، ٧٨.
٤٠- فصلت: ٢٢.
٤١- الشورى: ١٣، ٤٧، ١٥.
٤٢- الزخرف: ٥، ٣٣، ٦٦.
٤٣- الدخان: ١٨، ١٩، ٢٠.
٤٤- الجاثية: ٢١، ٢٥.
٤٥- الأحقاف: ١٥، ١٧.
٤٦- محمد: ١٨، ٢٢، ٢٩.
٤٧- الفتح: ١٢، ١٥، ٢٤، ٢٥.
٤٨- الحجرات: ٦، ١١، ١٢، ١٧.
٤٩- ق: ٢.
٥٠- الذاريات: ٥٧.
٥١- النجم: ٢٦، ٣٩.
٥٢- الرحمن: ٣٣.
٥٣- الواقعة: ٦١.
٥٤- المجادلة: ٣، ٤، ١٣.
٥٥- الحشر: ٢، ٣.
٥٦- الممتحنة: ١، ٧، ٨، ٩.
٥٧- الملك: ١٦، ١٧.
٥٨- القلم: ١٤، ٢٢، ٢٤، ٣٢، ٤٩.
٥٩- المعارج: ٣٨، ٤١.
٦٠- نوح: ٢٨.
٦١- المدثر: ١٥، ٣٧، ٥٢، ٥٦.
٦٢- القيامة: ٤، ٢٥، ٣٦.
٦٣- الإنسان: ٣٠.
٦٤- النازعات: ١٨.
٦٥- عبس: ٢.
٦٦- التكويد: ٢٨، ٢٩.
٦٧- الإنشقاق: ١٤.
٦٨- البروج: ٨.

٦٩- البلد: ٥، ٧.

٧٠- العلق: ٧.

ج- حذف حروف الجر المختلفة، وقد بلغ عدد الآيات ١٠٥ آية:

١- سورة البقرة: ٢ / ٢، ٤، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٤٦، ٦٧، ٧٥، ٧٧، ٩٠، ٩٦، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٤، ١٢٥، ١٤٤، ١٥٨، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٧، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٩.

٢- آل عمران: ٣ / ١٨، ٥٢، ٦٤.

٣- النساء: ٤ / ٦٠، ٦٦.

٤- المائدة: ٥ / ٣٢، ٨٢.

٥- الأنعام: ٦ / ٥٤، ٩٤، ١٠٩، ١١٤، ١٣٠، ١٧٥.

٦- الأعراف: ٧ / ٣٠، ٣٧، ١٤٨، ١٤٩.

٧- الأنفال: ٨ / ٧.

٨- التوبة: ٩ / ١١٣، ١٢٦.

٩- يونس: ١٠ / ٢٢، ٢٤، ٣٣.

١٠- هود: ١١ / ٢٢.

١١- يوسف: ١٢ / ١١٠.

١٢- النحل: ١٦ / ٣٩، ٦٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٩.

١٣- الكهف: ١٨ / ٥٣، ١٠٤.

١٤- الرعد: ١٣ / ٤١.

١٥- مريم: ١٩ / ٦٧، ٨٣.

١٦- طه: ٢٠ / ١٣٤.

١٧- الأنبياء: ٢١ / ٤٤، ٩٥.

١٨- المؤمنون: ٢٣ / ٦٠.

١٩- الشعراء: ٢٦ / ٢٢٥.

٢٠- النمل: ٢٧ / ٥١، ٨٦.

٢١- القصص: ٢٨ / ٣٩.

٢٢- العنكبوت: ٢٩ / ٥١، ٦٧.

٢٣- السجدة: ٣٢ / ٢٧.

٢٤- يس: ٣٦ / ٣١، ٤١، ٧١، ٧٧.

- ٢٥- غافر: ٤٠ / ٦.
- ٢٦- الزخرف: ٤٣ / ٣٧، ٨٠.
- ٢٧- المجادلة: ٥٧ / ١٨.
- ٢٨- الحشر: ٥٩ / ٢، ١٧.
- ٢٩- الجن: ٧٢ / ٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤.
- ٣٠- عبس: ٨٠ / ٢٥.
- ٣١- المطففين: ٨٣ / ٤.

الفصل الرابع

حذف النون من مضارع (كان)

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: حذف النون من مضارع (كان) عند النحاة.
- المبحث الثاني: حذف النون من مضارع (كان) في الجملة القرآنية.

المبحث الأول

حذف النون من مضارع (كان) عند النحاة

يقول ابن هشام: "حذف نون كان وذلك مشروط بأمور أحدها أن تكون بلفظ المضارع والثاني أن يكون المضارع مجزوماً والثالث أن لا يقع بعد النون ساكن والرابع أن لا يقع بعده ضمير متصل^(١).

ويقول: لقد أجاز النحاة حذف النون من مضارع كان تخفيفاً للكلام، فحذفها لا يؤدي إلى لبس أو إلى إجحاف^(٢).

ويقول ابن عقيل^(٣): " فإذا جزم الفعل المضارع من كان قيل: لم يكن. والأصل يكون، فحذف الجازم الضمة التي على النون فالتقى ساكنان الواو والنون فحذف الواو لالتقاء الساكنين فصار اللفظ لم يكن والقياس يقتضي أن لا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفاً لكثرة الاستعمال فقالوا: لم يك وهو حذف جائز لا لازم، ومذهب سيبيويه ومن تابعه أن هذه النون لا تحذف عنه ملاقة ساكن فلا تقول: لم يك الرجل قائماً، وأجاز ذلك يونس وقد قرئ شاذاً (لم يك الذين كفروا) وأما إذا لاقت متحركاً فلا يخلو إما أن يكون ذلك المتحرك ضميراً متصلاً أولاً، فإن كان ضميراً متصلاً لم تحذف النون اتفاقاً كقوله لعمر - ؓ - في ابن صياد "إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ وَإِلَّا يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ"^(٤) فلا يجوز حذف النون فلا تقول: إن يكه والإيكة، وإن كان غير ضمير متصل جاز الحذف والإثبات، نحو: لم يكن زيد قائماً ولم يك زيد قائماً.

ويبدو أن النحاة واللغويين قد أجازوا حذفها على ماضٍ فقد أجازوا حذفها إذا كان الفعل مضارعاً مجزوماً غير موصول بضمير، نحو: (يكنه)، وغير متبوع بساكن، نحو: قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥)، ويبدو كذلك أنهم لم يجمعوا على شروط حذفها، فقد أجاز يونس حذفها مع الساكن^(٦)، نحو: قول الشاعر:

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّرَرِ^(٧)

ولعل الضيق الذي أحس به النحاة واللغويون من حذفها لقولهم: "وحذف النون من "يكن" أقبح من حذف التنوين ونون التثنية والجمع؛ لأن النون في يكن أصل وهي لام الفعل، والتنوين والنون زائدتان، فالحذف فيهما أسهل منه في لام الفعل"^(٨).

(١) شرح شذور الذهب: ١ / ٢٤٤، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١ / ٤٤٥.

(٢) شرح شذور الذهب: ١ / ٢٤٠، وشرح قطر الندى: ١٣٨، والموجز في قواعد اللغة العربية: ١ / ٦٩.

(٣) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ١ / ٢٩٩-٣٠٠.

(٤) صحيح البخاري: ٢ / ٩٤، رقم (١٣٥٤)، والجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: ٨ / ١٩٢، رقم (٧٥٣٨).

(٥) البينة: ٩٨ / ١.

(٦) خزائن الأدب: ٩ / ٣٠٦.

(٧) بلا نسبة في لسان العرب: ٥ / ٣٩٥٩.

(٨) السابق: ٥ / ٣٩٥٩.

يقول المرادي المصري^(١): "مضارع "كان" يكون، فإذا دخل "عليه الجازم سكنت نونه، ثم حذفت الواو، لالتقاء الساكنين نحو (لم يكن)، ثم بعد ذلك يجوز حذف نونه تخفيفاً لكثرة الاستعمال مطلقاً عند يونس وبشرط أن يكون بعدها متحرك عند سيبويه ، ويشهد ليونس قول امرئ القيس:

فإن لم تَكِ المِراةُ أبدت وِسامةً فقد أبدت المِراةُ جَبْهةً ضَيعَمَ^(٢)

فإن قلت: هل حذف النون مخصوص بالناقصة ؟ قلت: لا، بل هو كثير في الناقصة.

وربط بعض المفسرين نون مضارع "كان" بالمساحة السياقية فقد ذهب الخطيب الإسكافي إلى أن حذف النون يعود إلى كثرة الجمل المتعلقة بالفعل الذي حذفت النون منه، لأن كثرة المتعلقات تنقل الكلمة، وأما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(٣) فقد ثبتت النون في "أكن".

ويحاول الخطيب الإسكافي أن يعلل الربط بين حذفها وكثرة المتعلقات بقوله: "فلما كانت الكثرة أحد سببي حذف النون في الأصل صارت كثرة المتعلقات أحد سببي اختيار حذفها.

وقد شكلت مساحة السياق المتعلق خلافاً بين بعض المفسرين، فعلى الجانب الآخر يقف الغرناطي مخالفاً ما ذهب إليه الخطيب الإسكافي على الرغم من اعتماده على المساحة السياقية، فقد ذهب إلى أن حذف النون تخفيفاً، ليناسب إيجاز الكلام المتعلق به وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٤)، وأما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ﴾^(٥) فلم تحذف النون ليتناسب ثبوتها مع طول الكلام المتعلق به؛ فنوسب الإيجاز بالإيجاز والطول بالطول.

ولا نملك إزاء هذا التوجيه سبباً واحداً يدعونا للأخذ به، فما ذهب إليه الخطيب الإسكافي هو تصور يفتقر إلى مقومات الربط الموضوعي بين حذف النون ومساحة السياق، ولا نتصور وجود رابط بين مساحة السياق وحذف حرف من الكلمة، كما أن صوت النون لا يتصف بملامح الثقل أو الصعوبة، كما أن الثقل وصعوبة النطق ينجمان عن بنية الكلمة نفسها وليس من وقوع الكلمة في السياق.

(١) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١ / ٥٠٤، وشرح شذور الذهب: ٣٧٢/١.

(٢) ديوان امرئ القيس: ٣٢ .

(٣) مريم: ١٩ / ٤ .

(٤) هود: ١١/١٧ .

(٥) السجدة: ٣٢ / ٢٣ .

ويتكئ فاضل السامرائي على المقابلة بين سياقين دلاليين في توجيه الحذف والثبوت. ففي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(١)، حذفت النون من "تك"؛ لأن الآية نزلت حين مثل المشركون بالمسلمين يوم أحد، فحذفها إشارة إلى ضرورة حذف الضيق من النفس أصلاً.. وتخفيف الفعل بالحذف إشارة إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس. وثبتت في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(٢)؛ لأن الآية في سياق المحاجة في المعاد وهو مالا يحتاج إلى حذف النون.

وعلى الرغم من أن الآيتين تختلفان في المناسبة إلا أن المستوى النفسي للسياقين واحد، فكلاهما يشتمل على الحذف والضيق اللذين أحس بهما الرسول -ﷺ- وفي كليهما جاء أسلوب الخطاب الرباني واحداً، ولا فرق بينهما إلا في المناسبة. فكيف يكون حذف النون في الآية الأولى تخفيفاً وتهويناً عن النبي -ﷺ- ولا يكون كذلك في الآية الثانية؟!

وحذفت من "تك" في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾^(٣)، وثبتت في "تكن" في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾^(٤)، ففي الأولى تثبيت للرسول ونهي له عن الريب والمريّة بخلاف الآية الأخرى فليس فيها مثل هذه الدواعي. ثم إن الكلام في الأولى على القرآن الكريم وعلى قوم الرسول وتهديد من يكفر به، والكلام في الثانية على التوراة وبني إسرائيل، فناسب الحذف في الآية الأولى دون الثانية تثبيتاً للرسول ونهياً له عن الريبة فيه.

ويستأنس السامرائي بسياق السورة كله في توجيه بعض المواضع، فقد حذفت النون من "يك" في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾^(٥). فقد ربط بين حذفها وطابع العجلة الذي اتسم به الجو العام للسورة، فقد وصفت السورة طابع النفس الإنسانية من حيث الميل إلى العجلة التي تؤدي به إلى الندم واللوم كما أن الإنسان لا يخلق من المنى وحده، وإنما يخلق عندما يلتقي المنى بالبويضة، لهذا نقص فعل الكون (يكن) إشارة إلى التطوير المذكور في الآيات.

وقد أقام السامرائي علاقة بين حذف النون ووقوع الحذف في مواضع أخرى من السورة ذاتها، فقد حذف جواب القسم ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٦)، وحذف فاعل الفعل ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِيَ﴾^(٧)، وحذف فاعل الظن ﴿وَزُنَّ أَنْهُ الْفِرَاقُ﴾^(٨).

(١) النحل: ١٦ / ١٢٧.

(٢) النمل: ٢٧ / ٧٠.

(٣) هود: ١١ / ١٧.

(٤) السجدة: ٣٢ / ٢٣.

(٥) القيامة: ٧٥ / ٣٧.

(٦) القيامة: ٧٥ / ١.

(٧) القيامة: ٧٥ / ٢٦.

(٨) القيامة: ٧٥ / ٢٨.

ومن مواطن حذف النون قول النابغة الجعدي^(١):

فمن يك لم يثأر بأعراض قومه فإني وربّ الراقصات لأثأرا^(٢)
والأصل: (يكنُ) حذف نون مضارع كان.

(١) هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى: شاعر مفلق، صحابي: من المعمرين.

اشتهر في الجاهلية. وسمي "النابغة" لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله، أسلم، (ت ٥٠ هـ)،

ينظر: وسير أعلام النبلاء: ١٧٧/٣-١٧٨، والأعلام: ٢٠٧/٥.

(٢) شعر النابغة الجعدي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٨٤ هـ، ١٩٦٤، ص: ٧٦ .

المبحث الثاني

حذف النون من مضارع (كان) في الجملة القرآنية

وقد ورد حذف النون من مضارع كان في ستة عشر موضعاً في كتاب الله - عز وجل - وهو بالترتيب حسب سور المصحف، ومنه قوله تعالى:

١ - ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾^(١): يقول الإمام العكبري: "حذفت نون تكن لكثرة استعمال هذه الكلمة، وشبهه النون لِغُنَّتْهَا وسكونها بالواو، فإن تحركت لم تحذف"^(٢) نحو: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ﴾^(٣)، ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾^(٤)، وقد قرئ ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾^(٥) برفع حسنة وحذف النون وهذه هي التامة^(٦).

٢ - ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٧)، والملاحظ بأن النون حذفت من يكن في قوله تعالى "لم يك"، للتخفيف^(٨).

وإعراب "لم يك مغيراً" (لم) حرف نفي جزم (يك) مضارع ناقص مجزوم وعلامة الجزم السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر تقديره هو أي الله (مغيراً) خبر يك منصوب^(٩) يقول سيبويه: "لم يك مغيراً جزم بـ لم وجزمه بحذف النون والأصل يكون فإذا دخلت لم جاء لم يكن ثم قالوا لم يك مغيراً كأنهم قصدوا التخفيف فتوهموا دخول لم على يكن فحذفت النون للجزم وحسن ذلك فيها لمشابتها حروف اللين التي تحذف للجزم"^(١٠).

٣ - ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١١) فقد ذهب إلى أن حذف النون في قوله تعالى: (فلا تك في مرية منه)، تخفيف ليناسب إيجاز الكلام المتعلق به وهو {إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون}^(١٢).

(١) النساء: ٤ / ٤٠.

(٢) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ١/١٨٠، والتبيان في إعراب القرآن: ١ / ٣٥٨.

(٣) النساء: ٤ / ٣٨.

(٤) البينة: ١/٩٨.

(٥) النساء: ٤ / ٤٠.

(٦) انظر: شرح بن عقيل: ١/ ٢٩٨-٣٠٠، والجدول في إعراب القرآن: ٥/ ٤٠.

(٧) الأنفال: ٨ / ٥٣.

(٨) شرح شذور الذهب: ٢٤٠، وشرح قطر الندى: ١٣٨، والموجز في قواعد اللغة العربية: ١ / ٦٩، والجدول في

إعراب القرآن: ١٠ / ٢٤٦، وإعراب القرآن وبيانه: ٤ / ٢٧.

(٩) الجدول في إعراب القرآن: ١٠ / ٢٤٤، وإعراب القرآن وبيانه: ٤ / ٢١.

(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢ / ٥٤١، وإعراب القرآن وبيانه: ٦ / ١٣١.

(١١) هود: ١١ / ١٧.

(١٢) انظر: ملاك التأويل: الغرناطي، ج ٢، ص: ٦٤٩.

٤ - ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْذُبُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْذُبُونَ إِلَّا كَمَا يَعْذُبُ آبَاؤُهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾^(١) وأما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ﴾^(٢)، فلم تحذف النون ليتناسب ثبوتها مع طول الكلام المتعلق به؛ فنوسب الإيجاز بالإيجاز والطول بالطول^(٣).

٥ - ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٤).
﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥). مسوقا مساق الثناء على إبراهيم ولكنه تنزيه له عما اختلقه عليه المبطلون^(٦)

ولم يك من المشركين: (الواو) عاطفة (لم) حرف نفي وجزم (يك) مضارع مجزوم ناقص وعلامة الجزم السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه هو (من المشركين) جار ومجرور متعلق بخبر يك وجملة: "لم يك" في محل رفع معطوفة على جملة كان أمة^(٧).

٦ - ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(٨)، حذفت النون من "تك" لأن الآية نزلت حين مثل المشركون بالمسلمين يوم أحد؛ فحذفها إشارة إلى ضرورة حذف الضيق من النفس أصلاً.. وتخفيف الفعل بالحذف إشارة إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس. وثبتت في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾؛ لأن الآية في سياق المحاجة في المعاد وهو ما لا يحتاج إلى حذف النون^(٩).
وعلى الرغم من أن الآيتين تختلفان في المناسبة إلا أن المستوى النفسي للسياقين واحد، فكلاهما يشتمل على الحذف والضيق اللذين أحس بهما الرسول -ﷺ- ، وفي كليهما جاء أسلوب الخطاب الرباني واحداً، ولا فرق بينهما إلا في المناسبة. فكيف يكون حذف النون في الآية الأولى تخفيفاً وتهويناً عن النبي عليه السلام ولا يكون كذلك في الآية الثانية؟!.

(١) هود: ١١ / ١٠٩.

(٢) السجدة: ٣٢ / ٢٣.

(٣) انظر: ملاك التأويل: ٦٤٩/٢.

(٤) النحل: ١٦ / ١٢٠.

(٥) النحل: ١٦ / ١٢٠.

(٦) التحرير والتنوير: ١٤ / ٣١٦-٣١٧.

(٧) الجدول في إعراب القرآن: ١٤ / ٤١١، وإعراب القرآن وبيانه: ٥ / ٣٨٢-٣٨٣.

(٨) النحل: ١٦ / ١٢٧.

(٩) التعبير القرآني: فاضل صالح السامرائي، ص ٧٧.

٧- ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَقَدْ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾^(١) وقوله: "وَلَمْ تَكُ شَيْئاً"،

(الواو) حالية (تك) مضارع ناقص مجزوم وعلامة الجزم السكون الظاهرة على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت (شيئاً) خبر تك منصوب. وجملة: (لم تك شيئاً) في محل نصب حال أو معطوفة على جملة الحال.^(٢) وسعى المراكشي إلى تععيد حذف النون من مضارع "كان" المجزوم فنص على أن النون تحذف "تنبيهاً على صغر مبدأ الشيء وحقارته، وأن منه ينشأ ويزيد إلى ما لا يحيط بعلمه إلا الله^(٣).

وهذا ما قاله الزركشي^(٤): "حذف النون الذي هو لام فعل فيحذف تنبيهاً على صغر مبدأ الشيء وحقارته وأن منه ينشأ ويزيد إلى ما لا يحيط بعلمه غير الله مثل ألم يك نقطة حذفت النون تنبيهاً على مهانة مبتدأ الإنسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو كذلك وإن تك حسنة يضاعفها حذفت النون تنبيهاً على أنها وإن كانت صغيرة المقدار حقيرة في الاعتبار^(٥) فإن آليه ترتيبها وتضاعفها .

فكيف يمكن التوفيق بين قول المراكشي "انتفى عن إيمانهم مبدأ الانتفاع وأقله؛ فانتنى أصله^(٦). ومضمون القاعدة التي نص عليها؟! وكذلك توجيهه لحذف النون في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^(٧)، لا يبعث على القبول أو الارتياح. ويبدو أن "القاعدة" كانت تتشكل في ذهن المراكشي من ومضات دلالية من بعض المواضع، ولكنه أقحم هذه الومضات الدلالية على مواضع أخرى لا صلة لها بالمواضع الأولى، فجاءت أقواله مناسبة في مواضع ومستهجنة في مواضع أخرى.

فكيف يمكن التوفيق بين قول المراكشي انتفى عن إيمانهم مبدأ الانتفاع وأقله؛ فانتنى أصله^(٨). ومضمون القاعدة التي نص عليها، وكذلك توجيهه لحذف النون في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^(٩)

(١) مريم: ١٩ / ٩.

(٢) الجدول في إعراب القرآن: ١٦ / ٢٧٦، وإعراب القرآن وبيانه: ٦ / ٧١.

(٣) انظر: عنوان الدليل من رسوم خط التنزيل: ١٠٦ .

(٤) البرهان في علوم القرآن: ٤٠٧/١.

(٥) السابق: ٤٠٨/١.

(٦) انظر: عنوان الدليل من رسوم خط التنزيل: ١٠٦-١٠٨.

(٧) غافر: ٤٠ / ٥٠.

(٨) انظر: عنوان الدليل من رسوم خط التنزيل: ١٠٦-١٠٨.

(٩) غافر: ٤٠ / ٥٠.

لا يبعث على القبول أو الارتياح. ويبدو أن "القاعدة" كانت تتشكل في ذهن المراكشي من ومضات دلالية من بعض المواضع، ولكنه أقحم هذه الومضات الدلالية على مواضع أخرى لا صلة لها بالمواضع الأولى، فجاءت أقواله مناسبة في مواضع ومستهجنة في مواضع أخرى.

٨ - ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾^(١)، والأصل (أكن) حذفت النون لسكونها استخفافاً^(٢)، (أك) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف^(٣).

٩ - ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾^(٤)؛ أي: فكما خلقناه من غير شيء، وأوجدناه من عدم، كذلك نحياه بعد مماته^(٥).

ولم يك شيئاً: (الواو) واو الحال (يك) مضارع مجزوم وعلامة الجزم السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف (شيئاً) خبر يكن منصوب، وجملة "لم يكن شيئاً" في محل نصب حال^(٦) وقوله: "وَلَمْ يَكُ شَيْئًا" جملة حالية، ومعنى نفي كونه شيئاً، أي: شيئاً يعتد به^(٧).

١٠ - ﴿يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنَّا جَعَلْنَا لَكُمُ الصَّخْرَةَ فِي الْوَادِعِ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾^(٨)، " (إن) حرف شرط جازم (تك) مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر يعود على الخصلة السيئة التي كنى عنها بالضمير إنَّها؛ والمعنى أنه تم خفاء الهنة أو الخطيئة في نفسها، بخفاء مكانها من الصخرة، والأخفى من الصخرة، كأن تكون في صخرة مستقرة في أغوار الأرض السحيقة، أو في الأعالي من أجواز الفضاء"^(٩).

(١) مريم: ٢٠ / ١٩.

(٢) المقتضب: ١٦٧ / ٣.

(٣) الجدول في إعراب القرآن: ١٦ / ٢٨٤.

(٤) مريم: ٦٧ / ١٩.

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٤٥٦٩ / ٧.

(٦) الجدول في إعراب القرآن: ١٦ / ٣٢٣، وإعراب القرآن وبيانه: ١٣٠ / ٦.

(٧) اللباب في علوم الكتاب: ٢١ / ١٣.

(٨) لقمان: ١٦ / ٣١.

(٩) الجدول في إعراب القرآن: ٨٤ / ٢١.

١١ - ﴿وَإِنْ يَكْذِبْكَ فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾^(١)

(الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون (يك) مضارع ناقص مجزوم وعلامة الجزم السكون على النون المحذوفة للتخفيف (الفاء) رابطة لجواب الشرط (عليه) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ كذبه^(٢)

١٢ - ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾^(٣) (لم) حرف شرط جازم مبني على السكون، (تك) مضارع ناقص مجزوم وعلامة الجزم السكون على النون المحذوفة للتخفيف.

١٣ - ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا﴾^(٤)

(الفاء) عاطفة (يك) مضارع ناقص مجزوم وعلامة الجزم السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسم (يك) ضمير مستتر وجوبا تقديره هو يعود على (إيمانهم)^(٥).

١٤، ١٥ - ﴿قَالُوا أَلَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلُومِينَ * وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ﴾^(٦).

(نك) مضارع مجزوم وعلامة الجزم السكون الظاهرة على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر تقديمه نحن (من المصلين) متعلق بخبر نك (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (مع) ظرف منصوب متعلق ب (نخوض). وجملة: (لم نك) في محل نصب مقول القول. وجملة: (لم نك) الثانية في محل نصب معطوفة على جملة لم نك (الأولى)^(٧).

١٦ - ﴿أَلَمْ يَكْ نُطْفَئْ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنِي﴾^(٨) (الهمزة) للاستفهام (يك) مضارع مجزوم وعلامة الجزم السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف^(٩) فقد حذفت النون تنبيهاً على مهانة مبتدأ الإنسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو من نفسه، ثم يترقى في أطوار التكوين...

وكذلك ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها هذا قد تم كونه، ذلك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب هذا قد تم كونهم غير منفكين إلى تلك الغاية المجعولة لهم وهي مجيء البينة كذلك فلم يك ينفعهم إيمانهم انتفى عن إيمانهم مبدأ الانتفاع وأقله فانتنى أصله^(١٠).

(١) غافر: ٢٨/٤٠.

(٢) الجدول في إعراب القرآن: ٢٤ / ٢٤٠.

(٣) غافر: ٥٠/٤٠.

(٤) غافر: ٨٥/٤٠.

(٥) الجدول في إعراب القرآن: ٢٤ / ٢٨٢.

(٦) المدثر: ٧٤ / ٤٢ - ٤٣.

(٧) الجدول في إعراب القرآن: ٢٩ / ١٦١.

(٨) القيامة: ٣٧ / ٧٥.

(٩) الجدول في إعراب القرآن: ٢٩ / ١٧٩.

(١٠) انظر: عنوان الدليل من رسوم خط التنزيل: ١٠٦.

بعد عملية العرض السابقة لوحظ أن حذف النون من مضارع كان لم يرد في القرآن الكريم إلا في ستة عشر موضعاً في كتاب الله - عز وجل - فقط بالترتيب وفق الآيات والسور، ويأتي هذا الحذف في المرتبة السادسة من مواطن الحذف السبعة في هذه الدراسة.

ويأتي هذا الحذف لمعاني بلاغية رائعة فمثلاً في الآية التي سبقت فقد يكون حذف التنوين لمراعاة أن الآية أشارت إلى طرف واحد في جانب التكوين وهو المنى وانتقص جانب مهم وهي البويضة لأنه لا تتم عملية التكوين إلا (بالمنى والبويضة) فحذف نون (يكن) والدليل في الآية نفسها، هو كلمة (يمنى)، حتى يراق في الرحم، فيلتقي المنى بالبويضة فتتم عملية الإخصاب والتكوين.

ملحق (٤)

حذف النون من مضارع (كان)

- ١- النساء: ٤/٤٠ .
- ٢- الأنفال: ٨/٥٣ .
- ٣- هود: ١١/١٧ ، ١٠٩ .
- ٤- النحل: ١٦/١٢٠ ، ١٢٧ .
- ٥- مريم: ١٩/٩ ، ٢٠ ، ٦٧ .
- ٦- لقمان: ٣١/١٦ .
- ٧- غافر: ٤٠/٢٨ ، ٥٠ ، ٨٥ .
- ٨- المدثر: ٧٤/٤٢ ، ٤٣ .
- ٩- القيامة: ٧٥/٣٧ .

الفصل الخامس

حذف إحدى النونين

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: حذف إحدى النونين عند النحاة.
- المبحث الثاني: حذف إحدى النونين في الجملة القرآنية.

المبحث الأول

حذف إحدى النونين عند النحاة

حذف إحدى النونين: (نون الرفع، ونون الوقاية) وأحكامهما:

ذكر النحاة في كتبهم حذف إحدى النونين (نون الرفع، ونون الوقاية) في كتبهم كثيراً، ومفصلاً، يقول المرادي: "سميت نون الوقاية بذلك؛ لأنها تقي الفعل من الكسر، وتقي اللبس في نحو: "أكرمني" في الأمر، فلولا النون لالتبست ياء المتكلم بياء المخاطبة، نحو: "أكرمني، يكرمني، أكرمني"، أما "تأمروني" فقد اجتمع فيه نون الرفع ونون الوقاية ثلاثة أوجه: الفك، والإدغام، والحذف؛ أي نحو: (تأمروني أو تأمروني أو تأمروني).

والمحذوف على آراء:

- نون الرفع لا نون الوقاية فلا يرد على إطلاقه وهو مذهب سيبويه.

- نون الوقاية لا نون الرفع قال الشاعر:

تَـرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِـسْنَكًا يَـسُوءُ الْفَالِـيَاتِ إِذَا فَلَـتَنِي^(١)

والأصل فليمني: فحذف النون الثانية وهو نون الوقاية.

"فليمني" -بنونين- إحداهما نون جمع المؤنث والأخرى نون الوقاية للمتكلم فحذفت إحدى النونين وهي نون الوقاية والباقية هي نون الجمع. ومذهب سيبويه، أن المحذوفة نون الإناث لا نون الوقاية، وأجاز الكوفيون حذف نون الوقاية^(٢).

- يقول الشنقيطي: حذف نون الرفع له خمس حالات:

أ- "الحالات التي يجب حذف نون الرفع:

١. إذا دخل على الفعل عامل جزم.

٢. إذا دخل عليه عامل نصب.

٣. إذا أُكِّدَ الفعل بنون التوكيد الثقيلة نحو: لَنُبَلِّغَنَّ.

٤. والحالة التي يجوز فيها الإثبات والحذف فهي: (ما إذا اجتمعت مع نون الرفع نون

الوقاية، لكون المفعول ياء المتكلم فيجوز الحذف والإثبات).

٥. والحالة المقصورة على السماع فهو حذفها لغير واحد من الأسباب الأربعة المذكورة^(٣).

(١) الحماسة: بشرح المرزوقي، ص ٢٩٤، والكتاب: ٣/٥٢٠، توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك:

٣٧٧/١.

(٢) انظر: توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك: ٣٧٧/١.

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٢/٢٨٢.

ومن صور الحذف:

أولاً: حذف إحدى النونين في الفعل المضارع:

- في حديث النبي - ﷺ - قَالَ: "أَرَأَيْتَكَ لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ، كُنْتَ تَقْضِيهِ؟" (١).

فقوله: "تقضيه"، بإثبات النون، ويمكن تخريج حذفها على أنه لمجرد التخفيف، قال ابن مالك: حذف النون في موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح، نثره ونظمه (٢).

- أن رسول الله - ﷺ - قَالَ: "يَتْرَكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي - قَالَ: يُرِيدُ عَوَافِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ -، وَآخِرُ مَنْ يُخْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةٍ، يَنْعِقَانِ بَغْنَمَهُمَا، فَيَجِدَاهَا وَحُوشًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوُدَاعِ، حُشِرَا عَلَى وَجُوهِهِمَا - أَوْ: خَرَا عَلَى وَجُوهِهِمَا" (٣) قوله: (فوجداهما) حذف النون على الأصل؛ أي: يجدان المدينة.

- وفي حديث الهجرة الطويل يقول أبو بكر - ﷺ -: "...فارتحلنا، والقوم يطلبونا، فلم يدرنا أحد إلا سراقاً..." (٤) والشاهد في قوله: "يطلبونا" قال السندي: من حذف نون الرفع تخفيفاً، وهو كثير بلا سبب (٥).

- واختلف النحاة في أَيْتَهُمَا المحذوفة؛ فمذهب سيبويه ومن تبعه أن المحذوفة هي نون الرفع واستدل سيبويه على ذلك بأن نون الرفع قد عُدَّ حذفها كقول الشاعر:

فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ سَرَّهُمْ مَا صَنَعْتُمْ سَتَحْتَلِبُونَهَا لَاقِحاً غَيْرَ بَاهِلٍ (٦)

أي: فَسَتَحْتَلِبُونَهَا، لا يقال: إن النون قد حذفت جزماً في جواب الشرط؛ لأن الفاء هنا واجبة الدخول لعدم صلاحية الجملة الجزائية شرطاً، وإذا تقرر وجوب الفاء، وإنما: حذفت ضرورة ثبت أن نون الرفع كان من حقها الثبوت، إلا أنها حذفت ضرورة.

- والقول في: "أَتَأْمُرُونِي؟" "أَتَشَاهِدُونِي؟" والأصل: "تَأْمُرُونِي" و"تَشَاهِدُونِي" وانقسم علماء النحو في المحذوف إلى فريقين فمنهم من قال (٧): إن المحذوف هو نون الرفع، ومنهم من قال (٨): نون الوقاية. والحق مع الفريق الثاني؛ لأن الثقل نشأ من نون الرفع وليس نون الوقاية. فالملحوظ أن هناك وجهين، في الحذف:

(١) مسند الإمام أحمد: ٣٩٤/٥، رقم الحديث: ٣٤٢٠.

(٢) السابق: ٣٩٤/٥.

(٣) السابق: ١١٩/١٢، رقم الحديث: ٧١٩٣.

(٤) السابق: ١ / ١٨١، رقم ٣.

(٥) السابق: ١٨٣/١.

(٦) ديوان أبي طالب: ٦٤/١.

(٧) نحو: سيبويه وابن مالك.

(٨) نحو: المبرد والسيرافي والفارسي وابن جني وابن هشام وأكثر المتأخرين.

- هي نون الوقاية؛ لأنها الزائدة التي حصل بها الاستئصال، وقد جاء ذلك في الشعر.
- هي نون الرفع؛ لأن الحاجة دعت إلى نون مكسورة من أجل الياء، ونون الرفع لا تكسر وقد جاء ذلك في الشعر كثيراً:

قال الشاعر^(١):

كُلُّ لَه نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا^(٢)

أي: "تقلوننا". والنون الثانية هنا ليست وقاية؛ بل هي من الضمير، وحذفت بعض الضمير لا يجوز، وهو ضعيف؛ لأن علامة الرفع لا تحذف إلا بعامل^(٣).

- ويقول عباس حسن في كتابه النحو الوافي: "إذا كان المضارع صحيح الآخر؛ مثلك "تفهم"، وأردنا إسناده لألف الاثنين من غير توكيد -قلنا: أنتما تفهمان. والإعراب: "تفهمان"، مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف فاعل. ونقول: "أنتما تفهمان؟ بنون التوكيد الثقيلة المفتوحة غير أنه اجتمع في آخر اللفظ ثلاثة أحرف زوائد، متماثلة، متوالية. وهذا لا يقع -غالبا- في لغتنا إلا سماعا. فوجب حذف "نون الرفع" لوجود قرينة تدل عليها؛ "هي: "أن: المضارع من الأفعال الخمسة، ولم يسبقه ناصب أو جازم؛ فوجب أن يكون مرفوعا بثبوت النون"^(٤).

- ويقول: "عند إسناده لياء المخاطبة بغير توكيد: أنت تفهمين يا زميلتي؟ فالمضارع "تفهمين" مرفوع بثبوت النون، وياء المخاطبة ضمير فاعل. ونقول عند التوكيد من غير تغيرات: أتفهمين؟. ثم تحذف النون الأولى "علامة الرفع" لتوالي الأمثال، و...؛ فيصير الكلام: أتفهمين؟ فيلتقي ساكنان، هما: ياء المخاطبة والنون الأولى من النون المشددة؛ فتحذف -في الأغلب- ياء المخاطبة للسبب السالف، وتبقى الكسرة قبلها لتدل عليها؛ فيصير الكلام: أتفهمين؟

ويقال في إعرابه: "تفهمين"، مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال، والفاعل هو: "ياء" المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين. ونون التوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب، وتظل الفتحة باقية عليه مع تشديده، ولو أتينا بنون التوكيد الخفيفة مكان الثقيلة لوقعت التغيرات السالفة كلها تماما، طبقا لما تضمنته "الملاحظة" السالفة، من أن نون الرفع تحذف وجوبا هنا للخفة، وللحمل على الثقيلة؛ لا لتوالي الأمثال"^(٥).

(١) هو الفضل بن عباس اللهي، أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم المعدودين، وكانت له آثار حميدة وأشعار جيدة وهو شاعر إسلامي مجيد، انظر: ديوان الحماسة: ٧٥/١.

(٢) ديوان الحماسة، أبو تمام، المكتبة الأزهرية، ط ٣، ١٣٤٦هـ، ١٩٢٧م، ص: ٧٥.

(٣) التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥١٢ - ٥١٣.

(٤) النحو الوافي: ١٨٦/٤.

(٥) النحو الوافي: ١٨٧/٤.

- وفي الحديث: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا" (١) فـ "لا" الداخلة على "تدخلوا" و تؤمنوا " نافية لا ناهية لفساد المعنى عليه، وإذا ثبت حذفها دون ملاقة مثل رفعا فلأن تحذف مع ملاقة مثل في فصيح الكلام.

ويقول الدكتور عباس حسن: "وإذا ثبت حذف الأصل، فليثبت حذف الفرع لئلا يلزم تفضيل فرع على أصله، وأيضا فإن ادعاء حذف نوع الرفع لا يحوج إلى حذف آخر، وحذف نون الوقاية قد يحوج إلى ذلك وببانه بأنه إذا دخل ناصب أو جازم على أحد هذه الأمثلة، فلو كان المحذوف نون الوقاية لكان ينبغي أن تحذف هذه النون، وهي تسقط للناصب والجازم، بخلاف ادعاء حذف نون الرفع، فإنه لا يحوج إلى ذلك؛ لأنه لا عمل له في التي للوقاية. ولقائل أن يقول: لا يلزم من جواز حذف الأصل حذف الفرع؛ لأن في الأصل قوة تقتضي جواز حذفه، بخلاف نون الوقاية، ودخول الجازم والناصب لم نجد له شيئا يحذفه؛ لأن النون حذفت لعارض آخر" (٢).

وقول النبي -ﷺ- : "أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ، حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ؛ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ" (٣). قوله: "يشهدوا، يقيموا، يؤتوا" حذف نون الرفع تخفيفاً.

- يقول الشنقيطي في الحديث الذي رواه مسلم "قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنْتَى يُجِيبُوا وَقَدْ جِئُوا" (٤)، كيف يسمعون، وأنى يجيبوا من غير (نون)، وهي لغة صحيحة، وإن كانت قليلة الاستعمال. وعلى أن حذف نون الرفع لغة صحيحة" (٥).

- وقال أبو خراش:

فَكَلَّا وَرَبِّي لَا تَعُوْدِي لِمِثْلِهِ عَشِيَّةَ لَاقَتْهُ الْمَنِيَّةُ بِالرَّدْمِ (٦)
حذف النون التي هي علامة رفع الفعل في قوله: (تعودي) للضرورة (٧).

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، لبنان - بيروت، ج ٣، ص: ٢٧٨، رقم الحديث: ٢٦٢٨.

(٢) النحو الوافي: ١٨٨/٤ .

(٣) الجمع بين الصحيحين: ٢ / ١٩٢ ، رقم الحديث: ١٢٩٧ .

(٤) صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٠٣، رقم الحديث: ٢٨٧٤، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٦/ ١١٥ .

(٥) أضواء البيان وإيضاح القرآن بالقرآن: ٦/ ١١٥ .

(٦) ديوان المعاني: ١/ ٦٥ ، وخزانة الأدب: ٥/ ٨٠ .

(٧) المحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ٣٢٨ .

والملاحظ أن نون الأفعال من حروف المعاني؛ وذلك إذا حملت معنى الجمع، أو المثني، أو المخاطب إذا ما ألحقت بالمضارع مع واو الجماعة أو ألف الإثنين أو ياء المخاطبة، وهذه تحذف في حالات، منها: وإذا سبق بجازم أو ناصب الأرجح أن المحذوف هي نون الرفع.

ثانياً: حذف نون الوقاية مع (إنَّ) وأخواتها:

فقد كثر لحاق النون مع ليت، قال الفراء: يجوز ليتني وليتي، كقول الشاعر:

كَمْئِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ: لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَتْلِفُ بَعْضَ مَالِي^(١)

واعلم أن حذف النون في هذا النحو جائز فصيح.

ونادر مع لعل كقول الشاعر:

فَقُلْتُ أَعِيرَانِي الْقُدُومَ لَعَنِي أَخْطُ بِهَا قَبْرًا لِأَبْيَضَ مَاجِدٍ^(٢)

أما: (إنَّ وأنَّ ولكنَّ وكأنَّ) يجوز فيها إثبات نون الوقاية وحذفها كراهة لاجتماع الأمثال. فالمحذوفة نون الوقاية هو مذهب الأكثرين من البصريين والكوفيين، وذهب بعضهم إلى أن الساقط هو النون الثانية وذهب بعضهم إلى أن المحذوف هو النون الأولى.

حذف نون الوقاية مع (عني، مني):

يقول السيوطي عن ابن الضائع: "إن ما يحذف من المكررات إنما يحذف للاستتقال، وإنما يقع الاستتقال فيما يتكرر لا في الأول"^(٣).

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِّي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِّي^(٤)

الشاهد: في "عني ومني" -بتخفيف النون- حيث لم تأت نون الوقاية لضرورة الشعر.

ثالثاً: مع (لن، قد، قط، من، عن، نونا التوكيد):

- أن الأكثر في لدني إلحاق النون، وحذفها قليل.

وحذف نون الوقاية قرأ نافع: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِي عُذْرًا﴾^(٥).

وقد جمع الراجز بين الأمرين في قوله:

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحَبِيبَيْنِ قَدِي^(٦)

(١) بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١١١/١ .

(٢) بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١١٣/١ .

(٣) الأشباه والنظائر: ١ / ٣٥ .

(٤) بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١١٤/١ ، وأوضح المسالك: ١١٨/١ .

(٥) الكهف: ١٨ / ٧٦ .

(٦) بلا نسبة في تهذيب اللغة: ٨٧/١٤ ، صدره: ليس أميري بالشَّحِيحِ الْمُجْدِ .

الشاهد: في "قدني وقدي" حيث أثبت النون في الأولى وحذفها في الثانية تشبيهاً بقطني في الأولى، وبحسبي في الثانية.

- مذهب الكوفيين أن (قد وقط) بمعنى حسب قال: "قدني وقطي" بغير نون. كما يفعل من قال حسب، ومن جعلهما "اسماً" قال: "قدني وقطني" بالنون كما يفعل في غيرها من أسماء الأفعال وتكون الياء في الوجه الأول مجرورة، وفي الوجه الثاني منصوبة.

- نونا التوكيد: يقول ابن مالك:

لِلْفَعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا كُنُونِي أَذْهَبَنَّ وَأَقْصَدْنَهُمَا^(١)

يقول المرادي في شرحه للبيت: "للتوكيد نونان ثقيلة كنون "أذهبن" وخفيفة كنون "أقصدنهما" وهما أصلان عند البصريين لتخالف بعض أحكامهما، ومذهب الكوفيين أن الخفيفة فرع الثقيلة، وذكر الخليل أن التوكيد بالثقيلة أشد من الخفيفة. ونونا التوكيد يؤكدان الأمر والمضارع دون الماضي؛ وقد جاء توكيد الماضي لكونه مستقبل المعنى"^(٢) نحو قول الراجز:

دَامَنَّ سَعْدُكَ إِنْ رَحِمْتَ مَتَيْمًا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحًا^(٣)

الشاهد: قوله: "دامن" حيث دخلت عليه نون التوكيد وهو ماض.

والشواهد للفعل المضارع كثيرة فمنها: قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ﴾^(٤)؛ والنون المحذوفة لتوالي الأمثال .

- وقول الشاعر:

تَاللَّهِ لَا يُحْمَدَنَّ الْمَرْءُ مُجْتَبَا فِعْلَ الْكَرَامِ وَلَوْ فَاقَ الْوَرَى حَسَبًا^(٥)

والشاهد: قوله: "لا يحمدن" حيث أكد الفعل المنفي.

- وقراءة ابن ذكوان في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٦).

ومذهب يونس كمذهب الكوفيين في وقوع الخفيفة بعد الألف.

قال: وأما يونس وناس من النحويين فيقولون: اضربان واضربنان زيدا، فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير في كلامها؛ إذ لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم.

فإن قلت: إذا كان بعدها ما تدغم فيه، فهل يجوز لحاقها على مذهب البصريين لزوال المانع نحو: "اضربان نعمان"^(٧).

(١) انظر: توضيح المقاصد والمسالك: ١١٧٠/٣ .

(٢) السابق: ١١٧٠/٣ .

(٣) بلا نسبة في مغني اللبيب: ٤٤٤/١ .

(٤) الأنفال: ٥٨/٨ .

(٥) بلا نسبة في توضيح المقاصد والمسالك: ١١٧٢/١ .

(٦) الأنفال: ٨ / ٢٥ .

(٧) انظر: توضيح المقاصد والمسالك: ١١٨٤/٣ .

- حذف النون الخفيفة:

يقول ابن مالك:

واحدٌ خفيفةٌ لساكنٍ رَدَفٌ وبعدَ غيرِ فتحةٍ إذا تقِفَ

يقول المرادي في شرحه: " أن الخفيفة تحذف وهي مرادة لأمرين:

أحدهما: أن يليها ساكن نحو: "اضرب الرجل" تريد: اضربن ؛ ومنه: قول الشاعر:

لا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلاكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ^(١)

لأنها لما لم تصلح للحركة عوملت معاملة حرف المد، وإذا يليها ساكن وهي بعد ألف على مذهب المجيز، فزعم يونس أنها تبدل همزة وتفتح فتقول: "اضرباء الغلام" و"اضربناء الغلام" قال سيبويه: وهذا لم تقله العرب، قال: والقياس "اضرب الغلام، واضربن الغلام" يعني: بحذف الألف والنون.

والثاني: أن يوقف عليها بعد غير فتحة، يعني: بعد ضمة أو كسرة، فإنها تحذف إذ ذاك كما يحذف التثوين، ويرد ما حذف لأجلها، أعني: واو الضمير وياء ونون الرفع أيضا وفي المعرب^(٢).

وقد نبه ابن مالك على رد المحذوف بقوله:

واردٌ إذا حذفتها في الوقف ما من أجلها في الوصل كان عديما

يقول المرادي: " أنه يرد إلى الفعل الموقوف عليه بعد حذفها ما حذف في الوصل لأجلها فتقول: "اضربن يا زيدون" و"اضربن يا هند" فإذا وقفت عليهما "قلت": اضربوا واضربي، برد واو الضمير ويائه، وتقول في "هل تضربن؟" و"هل تضربين؟" إذا وقفت "عليهما": هل تضربون؟ وهل تضربين؟ برد الواو والياء ونون الرفع؛ لزوال سبب الحذف^(٣).

ثم نبه ابن مالك على حكمها بعد الفتحة فقال:

وأبدلناها بعد فتح ألفا وقفًا كما تقول في قفن قفا

وذلك لشبهها بالتثوين^(٤).

حذف النون الخفيفة والثقيلة في الأمر والنهي:

يقول الدكتور يعقوب بكر: " فمن مواضعها الفعل الذي للأمر وللنهي، وذلك قولك: لا تفعلن ذلك واضربن زيدا"^(٥).

(١) بلا نسبة في أوضح المسالك: ١١٨٥/٣ .

(٢) انظر: السابق: ١١٨٥ / ٣ .

(٣) انظر: السابق: ١١٨٦ / ٣ .

(٤) انظر: السابق: ١١٨٧ / ٣ .

(٥) نصوص في النحو العربي: ٩٧ / ١ .

ومما جاء في حذف النون الخفيفة من فعل الامر: نحو: (اضربا) مبنى على حذف النون^(١)، وقول ليلي الأخيلية^(٢):

تُسَاوِرُ سَوَّارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا
وَفِي ذِمَّتِي لَنْ فَعَلْتَ لَيْفَعَلًا^(٣)
الأصل: (ليفعلان) حذف النون الخفيفة.

ويقول^(٤): " اعلم أن فعل الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حركت المجزوم، وهو الحرف الذي أسكنت للجزم؛ لأن الخفيفة ساكنة والثقيلة نونان منهما ساكنة والحركة فتحة، لم يكسروها فيلتبس المذكر بالمؤنث، ولم يضموا فيلتبس الواحد بالجميع وذلك قولك: اعلمن ذلك وأكرمن زيدا وإما تُكْرِمُهُ أَكْرِمُهُ^(٥).

وإذا كان فعل الإثنيين مرفوعاً وأدخلت النون الثقيلة، حذف نون الاثنين لاجتماع النونات.... وإذا فعل الجميع مرفوعاً، ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة، حذف نون الرفع، وذلك قولك: لتفعلنن ذاك ولتذهبنن؛ لأنه اجتمعت في ثلاث نونات، فحذفوها استئقالا^(٦).

- ويقول ابن هشام في شرح ابن عقيل^(٧): " والمعرب من الأفعال هو المضارع ولا يعرب إلا إذا لم تتصل به نون التوكيد أو نون الإناث فمثال نون التوكيد المباشرة هل تضربن والفعل معها مبني على الفتح ولا فرق في ذلك بين الخفيفة والثقيلة فإن لم تتصل به لم يبين وذلك كما إذا فصل بينه وبينها ألف اثنين نحو هل تضربان وأصله هل تضربانن فاجتمعت ثلاث نونات فحذفت الأولى وهي نون الرفع كراهة توالي الأمثال فصار هل تضربان.

وجاء في شرح ابن عقيل^(٨) قول الشاعر:

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيٍّ مَنِي ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقْلِي^(٩)

"لتقعدن" اللام واقعة في جواب قسم محذوف، تقعدن: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال، وياء المؤنثة المخاطبة المحذوفة للتخلص من النقاء الساكنين فاعل، والنون للتوكيد،

(١) المحكم ٤٧٣/١٠.

(٢) ليلي بنت عبد الله بن الرحال بن شداد ابن كعب، الاخيلية، (ت ٨٠هـ)، شاعرة فصيحة ذكية جميلة. اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير، انظر: الأعلام: ٢٤٩/٥.

(٣) ديوان ليلي: ١٠١، والكتاب: ٥١٢/٣.

(٤) انظر: نصوص في النحو العربي: ٩٧/١.

(٥) السابق: ٩٨/١.

(٦) السابق: ١٠٧/١.

(٧) شرح ابن عقيل: ٣٩/١.

(٨) السابق: ٣٥٩/١.

(٩) بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٣٥٨/١.

وأصله "تقعدين" فحذفت نون الرفع فراراً من اجتماع ثلاث نونات، فلما حذفت التقى ساكنان، فحذفت ياء المؤنثة المخاطبة للتخلص من التقائهما وهي كالثابتة، لكون حذفها لعلّة تصريفية".

- أما إذا جاءت نون التوكيد مع فعل اتصل به ألف الاثنين، فلا حذف لهذه الألف، وإنما الذي يحذف فقط نون الرفع وإحلال نون التوكيد محلها؛ وذلك لخفة الألف، ولئلا يؤدي حذفها إلى الالتباس بالواحد وإذا جاءت مع نون النسوة فلا حذف لإحدى النونات، والسبب وجود فاصل بين هذه المتماثلات فنقول: تضرينان وتعرفنان وإنما ألحقت هذه الألف كراهية النونات فأرادوا أن يفصلوا لالتقائهما ^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ^(٢) وقرئ: ليبغي، بفتح الياء على تقدير حذف النون الخفيفة، وأصله: ليبغين ^(٣).

- حذف النون للإضافة:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ ^(٤) العذاب خفض بالاضافة ويجوز في الكلام النصب على أن يعمل فيه لذائقوا يقدر حذف النون استخفافاً للإضافة ^(٥)، وتقول هذان الضاريان زيدا والشاتمان عمرا والمكرمون أخاك والنازلون دارك، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ ^(٦).

- ما سقط نونه للإضافة، إذا وقف عليه ردت نونه نحو: هؤلاء قاضو زيد، فإذا وقفت قلت: قاضون لزوال سبب حذفها. فأما وقف القراء على قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحْلِي الصِّدِّ﴾ ^(٧) بحذف النون، فاتباع الرسم ^(٨).

- حذف النون حسب القراءات:

حذفت النون من "فنجي" في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ^(٩).

(١) الكتاب: ٣/ ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٦.

(٢) ص: ٢٤/٣٨.

(٣) تفسير البحر المحيط: ٣٧٧/٧.

(٤) الصافات: ٣٧/ ٣٨.

(٥) مشكل إعراب القرآن: ٦١٢/٢.

(٦) النساء: ٤ / ١٦٢.

(٧) المائدة: ١ / ٥.

(٨) توضيح المقاصد والمسالك: ٣ / ١٤٧٤.

(٩) يوسف: ١٢ / ١١٠.

ينبغي أن نوجه رسم النون في الفعل المشار إليه وفق اختلاف القراءات، ويمكن تصنيف القراءات وفق رسم النون إلى نوعين:

الأول: القراءة بنون واحدة وهذا يعني أن النون لم تحذف ، فقد قرئت ﴿فَنَجَّى مِنْ نَشَاءٍ﴾ والمعنى: من يشاء الله تَنَجَّيْتَهُ ، وقرئت "فَنَجَّى" عطفاً على الفعل الماضي "جاءهم"، وقرئت "فَنَجَّى" على البناء المجهول، وهي رواية نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو، ولكن أبا بكر رفض هذه القراءة؛ لأن الإدغام لا يجوز في هذا الموضع؛ لأن النون الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ولا يجوز إدغام المتحرك في الساكن، وكذلك لا تدغم النون في الجيم.

الثاني: القراءة بنونين، وهذا يعني أن النون الثانية قد حذفت، فقد قرئت "فَنَجَّى" على الاستقبال، والمعنى: ننجي نحن من نشاء، وهو فعل الله عز وجل.

وكذلك حذفت من "تنجي" في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجِئْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١). ويرى الفراء أن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة فلما خفيت حذفت، وهذا توجيه قريب من قاعدة ما يلفظ يكتب وهي قاعدة لا تتسجم مع واقع الرسم القرآني.

ويعلل الفراء قراءة عاصم بنون واحدة ونصب "المؤمنين" بأنه أضمر المصدر في "نَجَّى" فنوى به الرفع ونصب "المؤمنين" نحو: ضرب الضربُ زيداً، ثم تكني عن الضرب، فنقول: ضرب زيداً، وكذلك نجي النجاء المؤمنين.

وحذف نون الفعل المضارع كتبت في المصاحف: فنجى أما كيف قرئت فَنَجَّى: فَنَجَّى: أبو بكر رفض هذه القراءة؛ لأن الإدغام لا يجوز في هذا الموضع. فننجي وهي قاعدة لا تتسجم مع واقع الرسم القرآني- الفراء (كما ذكر أعلاه). قراءة عاصم بنون واحدة ونصب المؤمنين. وقد أثار هذا التوجيه سخط الزمخشري إذ يقول: "وننجي ونجي، والنون لا تدغم في الجيم. هل كان الناس يجتهدون في كتاب الله أم أن كل هذه الاحتمالات في القراءة منقول عن رسول ﷺ.

وإذا كانت منقول عن رسول الله فهل يجوز أن نرفض (أبوبكر) أو نشكك (الفراء) أو نسخط (الزمخشري).

- حذف النون الخفيفة "الوقف":

فينبغي أن يقال: إن التوكيد بها إنما يكون في الوصل خاصة كما أشار إليه بعضهم. قلت: يردده قلبها بعد الفتحة ألفا في الوقف، فلم بذلك أن التوكيد بها لا يختص بالوصل. وتحذف النون الخفيفة في الوقف، يقول الدكتور السيد يعقوب بكر في كتابه نصوص في النحو العربي: اعلم أن كل شيء دخلته النون الخفيفة فقد تدخله النون الثقيلة، كما أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة^(٢).

(١) الأنبياء: ٢١ / ٨٨.

(٢) نصوص في النحو العربي: د. السيد يعقوب بكر، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ج١، ص: ٩١.

المبحث الثاني

حذف إحدى النونين في الجملة القرآنية

ورد في القرآن الكريم حذف إحدى النونين بكثرة، ولهذا الحذف عدة صور منها:
أولاً: في الأفعال المضارعة: ولقد ورد في كتاب الله هذا الحذف في الأفعال المضارعة بحذف إحدى النونين ومن ذلك قوله تعالى:

- ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تَفَادُوهُمْ﴾^(١)، (يَأْتُوكُمْ) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، (تفادوا) مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة الجزم حذف النون حذف نون الرفع من (يأتوكم، تفادوهم) والتقدير: "تفادونهم"، "يأتونكم"^(٢).

- ﴿أَتَعِدَانِي﴾ قرأت: بنونين مخففتين، نون الرفع فنون الوقاية، وقرأت: بنون واحدة مشددة على إدغام نون الرفع في نون الوقاية^(٣).

- ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾^(٤).

قرأ الجمهور: أتحاجوننا بنونين، إحداهما نون الرفع، والأخرى الضمير؟ وقرأ زيد بن ثابت، والحسن، والأعمش، وابن محيصن: بإدغام النون في النون، وأجاز بعضهم حذف النون^(٥).

- ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾^(٦)، قرأ الجمهور: تأمروني، بإدغام النون في نون الوقاية وسكون الياء؛ وفتحها ابن كثير. وقرأ ابن عامر: تأمرني، بنونين على الأصل؛ ونافع: تأمرني، بنون واحدة مكسورة وفتح الياء. قال ابن عطية: وهذا على حذف النون الواحدة، وهي الموطئة لياء المتكلم، ولا يجوز حذف النون الأولى، وهو لحن، لأنها علامة رفع الفعل. وفي المسألة خلاف، منهم من يقول: المحذوفة نون الرفع، ومنهم من يقول: نون الوقاية، وليس بلحن، لأن التركيب متفق عليه، والخلاف جرى في أيهما حذف، واختار أنها نون الرفع^(٧).

- ﴿قَالَ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾^(٨) قرأ نافع بتخفيف النون وشدد النون الباقي وفيه عن ابن عامر من رواية هشام عنه خلاف فمن شدد قال: الأصل فيه نونان الأولى علامة الرفع والثانية فاصلة بين الفعل والياء فلما اجتمع مثلاً في فعل وذلك ثقل أدغم النون في الأخرى فوقع التشديد ولا بد من مد الواو لئلا يلتقي الساكنان الواو وأول المشدد فصارت المدة فاصلة بين الساكنين ومن

(١) البقرة: ٢ / ٨٥.

(٢) اللباب في علوم الكتاب: ٢ / ٢٥١.

(٣) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ١ / ٥٠٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٦ / ١٩٧.

(٤) البقرة: ٢ / ١٣٩.

(٥) اللباب في علوم الكتاب: ٢ / ٥٢٩، وتفسير البحر المحيط: ١ / ٥٨٥.

(٦) الزمر: ٣٩ / ٦٤.

(٧) تفسير البحر المحيط: ٧ / ٤٢١، والجامع لأحكام القرآن: ١٥ / ٢٧٦.

(٨) الأنعام: ٦ / ٨٠.

خفف حذف النون الثانية استخفافا لاجتماع المثلثين ولم تحذف الأولى لأنها علامة الرفع فلو حذفت لاشتبه المرفوع بالمجزوم والمنصوب^(١)

- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَبَشِّرْهُمُنِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾^(٢).

﴿فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾^(٣)، يقرأ بفتح النون وهو الوجه، والنون علامة الرفع. ويقرأ بكسرهما وياء الإضافة محذوفة؛ وفي النون وجهان: أحدهما: هي نون الوقاية، ونون الرفع محذوفة لثقل المثلثين، وكانت الأولى أحق بالحذف؛ إذ لو بقيت لكسرت، ونون الإعراب لا تكسر لئلا تصير تابعة، وقد جاء ذلك في الشعر. والثاني: أن نون الوقاية محذوفة، والباقية نون الرفع؛ لأن: الفعل مرفوع فأبقيت علامته. والقراءة بالتشديد أوجه^(٤).

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٥).

- قَوْلُهُ تَعَالَى: (تُشَاقُّونَ): قرأ نافع: "تُشَاقُّونَ" بكسر النون الخفيفة التي هي نون الوقاية، والمفعول به ياء المتكلم المدلول عليها بالكسرة مع حذف نون الرفع؛ لجواز حذفها من غير ناصب ولا جازم إذا اجتمعت مع نون الوقاية^(٦) وتقرأ بفتح النون، والمفعول محذوف؛ أي: تشاقون المؤمنين، أو تُشَاقُّونَنِي.

ويقرأ بكسرهما مع التشديد، فأدغم نون الرفع في نون الوقاية، ويقرأ بالكسر والتخفيف، وهو مثل ﴿فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾^(٧)

- وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾^(٨) هذه القراءة بتخفيف النون على أنها نون الرفع، فلا نافية لا ناهية، والتقدير: وأنتما لا تتبعان^(٩).

(١) تحبير التيسير في القراءات العشر: ابن الجزري، تحقيق: د أحمد محمد القضاة، دار الفرقان، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ص: ٣٥٨، الجامع لأحكام القرآن: ٢٩/٧، واللباب في علوم الكتاب ٨/ ٢٥٣.

(٢) الحجر: ٥٤ / ١٥.

(٣) الحجر: ٥٤ / ١٥.

(٤) التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٧٨٥، والتحريض والتنوير: ٥٩/١٤، واللباب في علوم الكتاب: ٨/ ٢٥٣.

(٥) النحل: ٢٧/١٦.

(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٢ / ٣٦٧.

(٧) تحبير التيسير في القراءات العشر: ٤٢٨، والتبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٧٩٣.

(٨) يونس: ٨٩/١٠.

(٩) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٣٣/٢، وتوضيح المقاصد والمسالك: ٢ / ٧٢١.

- ويقول سيبويه: " إذا كان فعلٌ الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع، وذلك قولك: "تَفَعَّلَنَّ ذَاكَ وَلِتَذْهَبَنَّ؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استقلاً. وتقول هل تَفَعَّلَنَّ ذَاكَ؟ تحذف نون الرفع، لأنك ضاعفت النون، فحذفوها إذ كانت تحذف، وهم في ذا الموضع أشد استقلاً للنونات" (١).

- وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكِ غَدًا﴾ (٢)، حذف نون الرفع تخفيفاً، وقوله تعالى: ﴿لَسَفْعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ (٣) إذا وقف على هذه النون، أبدل منها ألف لسكونها، وانفتاح ما قبلها، فحذفوها تخفيفاً (٤).

- قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشَاءٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٥) حذفت النون من "فنجي" ينبغي أن نوجه رسم النون في الفعل المشار إليه وفق اختلاف القراءات، ويمكن تصنيف القراءات وفق رسم النون إلى نوعين: الأول: القراءة بنون واحدة وهذا يعني أن النون لم تحذف، فقد قرئت "فَنُجِّيَ من نشاء" والمعنى: من يشاء الله تَنَجَّيْتَهُ (٦)، وقرئت "فَنَجَّى" عطفاً على الفعل الماضي "جاءهم" (٧) وقرئت "فنجي" على البناء المجهول، وهي رواية نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو، ولكن أبا بكر رفض هذه القراءة لأن الإدغام لا يجوز في هذا الموضع لأن النون الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ولا يجوز إدغام المتحرك في الساكن، وكذلك لا تدغم النون في الجيم (٨).

الثاني: القراءة بنونين، وهذا يعني أن النون الثانية قد حذفت، فقد قرئت "فنجي" على الاستقبال، والمعنى: ننجي نحن من نشاء، وهو فعل الله عز وجل (٩).

- وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠)، ويرى الفراء أن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة فلما خفيت حذفت، وهذا توجيه قريب من قاعدة ما يلفظ يكتب وهي قاعدة لا تتسجم مع واقع الرسم القرآني.

(١) الكتاب: ٥١٩/٣.

(٢) الكهف: ٢٣ / ١٨.

(٣) العلق: ١٥ / ٩٦.

(٤) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢٩٠/٢.

(٥) يوسف: ١١٠ / ١٢.

(٦) انظر: معاني القرآن: الأزهري، ج ٢، ص ٥٣.

(٧) انظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: الكرمانلي، ص ٢٢٧.

(٨) انظر: السبعة في القراءات: ابن مجاهد، ص ٣٥٢.

(٩) انظر: معاني القرآن: ٥٣/٢.

(١٠) الأنبياء: ٨٨ / ٢١.

ويعلل الفراء قراءة عاصم بنون واحدة ونصب "المؤمنين" بأنه أضمر المصدر في "تَجِي" فنوى به الرفع ونصب "المؤمنين" نحو: ضرب الضربُ زيداً، ثم تكني عن الضرب ، فنقول: ضرب زيداً، وكذلك نجي النجاء المؤمنين^(١).

- ﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَفَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْمَنْشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾^(٢) ويقول^(٣) في قوله تعالى: (فَإِمَّا تَرَيَنَّ)، والأصل تَرَأْيَيْنَ على وزن تفعلين، تحركت الياء التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها وجب قلبها ألفاً فصارت تَرَأَيْنَ، فحذفت الهمزة ونقلت حركتها إلى الراء؛ لأن اللغة الفصحى التي هي الأغلب في كلام العرب حذف همزة رأى في المضارع والأمر، ونقل حركتها إلى الراء فصارت تَرَأَيْنَ، فالتقى الساكنان فحذف الأول وهو الألف، فصارت تَرَيْنَ فدخلت عليه نون التوكيد الثقيلة فحذفت نون الرفع من أجلها هي، والجازم الذي هو "إِنْ" الشرطية؛ لأن كل واحد منهما بانفراده يوجب حذف نون الرفع، فصارت تَرَيْنَ، فالتقى ساكنان هما الياء الساكنة والنون الأولى الساكنة من نون التوكيد المنقلة؛ لأن كل حرف مشدد فهو حرفان، فحركت الياء بحركة تناسبها وهي الكسرة فصارت تَرَيْنَ^(٤).

ثانياً: مع ليت ولعل وأخواتها: أَنْ، إِنْ، لَكِنَّ، كَأَنَّ.

١- (ليتني): ورد في كتاب الله بعض الآيات ومنها:

- ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٥) (ليت) حرف مشبه بالفعل للتمني و(النون) للوقاية و(الياء) ضمير اسم ليت في محل نصب^(٦).

٢- (أنا، أني): ورد في كتاب الله بعض الآيات ومنها:

- ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾^(٧) (الباء) حرف جرّ (أَنْ) حرف مشبه بالفعل و(نا) ضمير في محل نصب اسم أَنْ^(٨). وهناك شواهد كثيرة في كتاب الله -عز وجل- منها:

(١) انظر: حجة القراءات: للإمام أبي زرعة محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ص: ٤٦٨، وانظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب المكي القيسي، (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ج٢، ص: ١٧، وانظر: معاني القرآن: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، ج٢، ص ١٧٩- ١٨٠. وانظر: رسم المصحف: غانم قدوري، ص ٢١٩.

(٢) مريم: ١٩ / ٢٦.

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٣/ ٤١١- ٤١٣، والتحرير والتنوير: ٩٤/ ١٦.

(٤) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ١٣٠/ ٢.

(٥) النساء: ٤/ ٧٣.

(٦) الجدول في إعراب القرآن: ٩٠/ ٥.

(٧) آل عمران: ٣/ ٥٢.

(٨) الجدول في إعراب القرآن: ٣/ ١٩٢.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾^(١).
- وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾^(٢).
- وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ﴾^(٣).
- وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ﴾^(٤).
- وقوله تعالى: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٥).
- وقوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ﴾^(٦).
- وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ﴾^(٧).
- وقوله تعالى: ﴿وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٨).
- وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾^(٩).
- ٣- (إِنَّا، إِنِّي): ورد في كتاب الله بعض الآيات ومنها:
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾^(١٠).
- وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾^(١١).
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾^(١٢).
- وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾^(١٣).
- وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾^(١٤).

- (١) النساء: ٤/ ٦٦.
- (٢) الرعد: ١٣/ ٤١.
- (٣) مريم: ١٩/ ٦٧.
- (٤) مريم: ١٩/ ٨٣.
- (٥) البقرة: ٢/ ٤٧.
- (٦) آل عمران: ٣/ ٤٩.
- (٧) الأنفال: ٨/ ٩.
- (٨) هود: ١١/ ٥٤.
- (٩) يوسف: ١٢/ ٥٢.
- (١٠) البقرة: ٢/ ١٤.
- (١١) البقرة: ٢/ ٧٠.
- (١٢) النساء: ٤/ ١٠٥.
- (١٣) المائدة: ٥/ ١٤.
- (١٤) الأنعام: ٦/ ١٤٦.

- وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ^(١)﴾.
- وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ^(٢)﴾.
- وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي ثَبْتُ الْآنَ^(٣)﴾.
- وقوله تعالى: وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ^(٤).
- ٤- (لكنّا، لكنّي): ورد في كتاب الله بعض الآيات ومنها:
 - قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا فُرُوقًا^(٥)﴾.
 - وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٦)﴾.
 - وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ^(٧)﴾.

ثالثاً: مع (لن، قد، قط، من، عن، نونا التوكيد) منها:

- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا^(٨)﴾.
- حذف نون الوقاية فقوله تعالى: ﴿لَدُنِّي عُذْرًا^(٩)﴾، يُقرأ بتشديد النون، والاسم لن، والنون الثانية وقاية. وبتخفيفها، وفيه وجهان: أحدهما: هو كذلك، إلا أنه حذف نون الوقاية، كما قالوا: قدني وقدي. والثاني أصله لد، وهي لغة فيها، والنون للوقاية. و(عذرا): مفعول به، كقولك: بلغت الغرض^(١٠)

- حذف النون للإضافة: والملائكة باسطو أيديهم و﴿بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ^(١١)﴾، في تقدير التنوين؛ أي: باسطون أيديهم^(١٢).

(١) البقرة: ٢/ ٣٠.

(٢) آل عمران: ٣/ ٣٥.

(٣) النساء: ٤/ ١٨.

(٤) المائدة: ٥/ ١٢.

(٥) القصص: ٢٨/ ٤٥.

(٦) الأعراف: ٧/ ٦١، ٦٧.

(٧) الأحقاف: ٤٦/ ٢٣.

(٨) الكهف: ١٨ / ٧٦.

(٩) الكهف: ١٨ / ٧٦.

(١٠) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ١٠٦/٢، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٥٧، روح

المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١٦ / ٢.

(١١) الكهف: ١٨ / ٧٦.

(١٢) التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥٢١.

بعد عملية العرض السابقة لوحظ أن هناك حذف إحدى النونين من الحذف الذي كثر في القرآن الكريم حيث يأتي هذا الحذف في المرتبة الثانية بعد حذف التنوين بصوره المختلفة، لذلك يأتي حذف نون الرفع أولاً ومن هذا الحذف، حذف نون الرفع من المضارع المجزوم، حيث بلغ هذا الحذف أكثر من ثلاثمائة موضعاً من كتاب الله - عز وجل - ويليله حذف نون الرفع من الفعل المضارع المنصوب حيث بلغ هذا الحذف أكثر من مائتي موضع في القرآن الكريم، ويليه في المرتبة الثالثة حذف النون من الفعل الأمر المبني، حيث بلغ هذا الحذف أكثر من مائتي موضع في القرآن الكريم ثم يليه حذف النون المكررة في (إنَّا) حيث بلغ مائة وتسعين موضعاً في القرآن الكريم ثم يليه حذف النون المكررة في (إني) حيث بلغ أكثر من مائة وثلاثين موضع من كتاب الله - عز وجل - ثم يليه حذف النون للإدغام في (مما) حيث بلغ أكثر من مائة موضع، ثم حذف النون لتوالي الأمثال فبلغ تسعين موضع، ويليه حذف النون للإدغام من (ممن) فبلغ أكثر من ثلاثين موضع، ثم يليه حذف النون المكررة في (أنا) حيث بلغ أكثر من عشرين موضع ثم يليه حذف النون المكررة في (أني) حيث بلغ أكثر من خمسة عشر موضع في القرآن الكريم ثم يليه حذف النون للإضافة سواء كان مثنى أو جمع مذكر سالم فبلغ خمسة عشر موضعاً في القرآن الكريم، ثم يلي ذلك حذف النون من الأعداد فقد بلغ ستة مواضع ويأتي في المرتبة الدنيا حذف النون المكررة في (لكني) فيكون المجموع هو ما يزيد على ألف وسبعين موضع من كتاب الله - عز وجل -.

وكذلك إن حذف إحدى النونين سواء كان نون الرفع أو نون الوقاية هو أكثر ما يكون تخفيفاً وكذلك لأغراض بلاغية أخرى يستشفها القارئ من السياق، وصاحب الذوق السليم يدرك بلاغة الحذف في قوله تعالى: (قال أتأجوني في الله)^(١) بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة، ونون الوقاية عند القراء فالحذف الأرجح لنون الرفع وهو للتخفيف والذي يستوفي أيضاً غرضاً بلاغياً آخر وقد يكون هذا الغرض هو المبالغة في "الاستفهام والتوبيخ"، منكرًا لفعلهم وسلوكهم وتصوراتهم الاعتقادية الغير صحيحة.

(١) الأنعام: ٨٠ / ٦

ملحق (٥)

حذف إحدى النونين

أولاً: حذف النون المكررة في (أنا، إنا، لكننا، كأننا):
أ- (أنا): ورد منها في قوله تعالى، وقد بلغ عدد الآيات ٢٧ آية:

- ١- آل عمران: ٥٢ / ٣، ٦٤.
- ٢- النساء: ٦٦ / ٤.
- ٣- الأنعام: ١٥٧ / ٦.
- ٤- الرعد: ٤١ / ١٣.
- ٥- مريم: ٦٧ / ١٩، ٨٣.
- ٦- طه: ١٣٤ / ٢٠.
- ٧- الأنبياء: ٤٤ / ٢١.
- ٨- النمل: ٥١ / ٢٧، ٨٦.
- ٩- العنكبوت: ٥١ / ٢٩، ٦٧.
- ١٠- السجدة: ٢٧ / ٣٢.
- ١١- يس: ٤١ / ٣٦، ٧١، ٧٧.
- ١٢- الزخرف: ٨٠ / ٤٣.
- ١٣- الجن: ٥ / ٧٢، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤.
- ١٤- عبس: ٢٥ / ٨٠.

ب- (إنا): ورد منها في قوله تعالى، وبلغ عدد الآيات ١٩٠ آية:

- ١- البقرة: ١٤ / ٢، ٧٠، ١١٩، ١٥٦.
- ٢- النساء: ١٠٥ / ٤، ١٥٧، ١٦٣.
- ٣- المائدة: ١٤ / ٥، ٢٢، ٢٤، ٤٤، ٨٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٤٦، ١٥٨.
- ٤- الأعراف: ٥ / ٧، ٢٧، ٦٠، ٦٦، ٧٥، ٧٦، ١٢٥، ١٢٧، ١٥٦، ١٧٠، ١٧٢.
- ٥- التوبة: ٥٢ / ٩، ٥٩.
- ٦- يوسف: ٢ / ١٢، ١١، ١٢، ١٤، ١٧، ٣٠، ٣٦، ٦١، ٦٣، ٧٨، ٨٢، ٩٧.
- ٧- إبراهيم: ١٤ / ٩، ٢١.
- ٨- الحجر: ٩ / ١٥، ٢٣، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٤، ٩٥.
- ٩- الإسراء: ١٧ / ٤٩، ٩٨.
- ١٠- الكهف: ٧ / ١٨، ٨، ٢٩، ٣٠، ٥٧، ٨٤، ١٠٢.

- ١١- مريم: ٧/١٩، ٤٠.
١٢- طه: ٤٧/٢٠، ٤٨، ٧٣، ٨٥.
١٣- الأنبياء: ١٤/٢١، ٤٦، ٩٤، ١٠٤.
١٤- الحج: ٢٢/٥.
١٥- المؤمنون: ١٨/٢٣، ٩٥، ١٠٧.
١٦- الشعراء: ١٥/٢٦، ١٦، ٤٤، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٦١.
١٧- النمل: ٢٧/٤٩.
١٨- القصص: ٧/٢٨، ٤٨، ٥٣.
١٩- العنكبوت: ١٠/٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤.
٢٠- السجدة: ١٢/٣٢، ١٤، ٢٢.
٢١- الأحزاب: ٤٥/٣٣، ٥٠، ٥٣، ٦٧، ٧٢.
٢٢- سبأ: ٢٤، ٣٤.
٢٣- فاطر: ٣٥/٢٤.
٢٤- يس: ٨/٣٦، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٧٦.
٢٥- الصافات: ٦/٣٧، ١١، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٦٣، ٨٠، ١٠٥، ١٢١، ١٣١، ١٦٥، ١٦٦.
٢٦- ص: ١٨/٣٨، ٢٦، ٤٤، ٤٦.
٢٧- الزمر: ٢/٣٩، ٤١.
٢٨- غافر: ٤٠/٤٧، ٤٨، ٥١.
٢٩- فصلت: ٤١/١٤.
٣٠- الشورى: ٤٢/٤٨.
٣١- الزخرف: ٣/٤٣، ١٤، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٤١، ٤٢، ٧٩.
٣٢- الدخان: ٣/٤٤، ٥، ١٢، ١٥، ١٦.
٣٣- الجاثية: ٢٩/٤٥.
٣٤- الأحقاف: ٣٠/٤٦.
٣٥- الفتح: ١/٤٨، ٨، ١٣.
٣٦- الحجرات: ١٣/٤٩.
٣٧- ق: ٥٠/٤٣.
٣٨- الذاريات: ٣٢/٥١، ٤٧.
٣٩- الطور: ٢٦/٥٢، ٢٨.
٤٠- القمر: ١٩/٥٤، ٢٤، ٢٧، ٣١، ٣٤، ٤٩.

- ٤١- الواقعة: ٣٥/٥٦، ٦٦.
٤٢- الممتحنة: ٤/٦٠.
٤٣- القلم: ١٧/٦٨، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٢.
٤٤- الحاقة: ١١/٦٩، ٤٩.
٤٥- المعارج: ٣٩/٧٠، ٤٠.
٤٦- نوح: ١/٧١.
٤٧- الجن: ١/٧٢.
٤٨- المزمل: ٥/٧٣، ١٥.
٤٩- الإنسان: ٢/٧٦، ٣، ٤، ١٠، ٢٢.
٥٠- المرسلات: ٤٤/٧٧.
٥١- النبأ: ٤٠/٧٨.
٥٢- القدر: ١/٩٧.
٥٣- الكوثر: ١/١٠٨.
ج- (لكنّا): ورد منها في قوله تعالى، وقد بلغ عدد الآيات ٥ آيات:
١- الكهف: ٣٨/١٨.
٢- الأعراف: ٦١/٧، ٦٧.
٣- القصص: ٤٥/٢٨.
٤- الأحقاف: ٢٣/٤٦.
د- (أني): ورد منها في قوله تعالى، وقد بلغ عدد الآيات ١٦ آية:
١- البقرة: ٤٧/٢، ١٢٢.
٢- آل عمران: ٤٩/٣، ١٩٥.
٣- الأنفال: ٩/٨، ١٢.
٣- هود: ٥٤/١١.
٤- يوسف: ٥٢/١٢، ٥٩.
٥- الحجر: ٤٩/١٥.
٦- الأنبياء: ٨٣/٢١.
٧- الصافات: ١٠٢/٣٧.
٨- ص: ٤١/٤١.
٩- القمر: ١٠/٥٤.
١٠- الصف: ٥/٦١.
١١- الحاقة: ٢٠/٦٩.

هـ- (إني): ورد منها في قوله تعالى، وقد بلغ عدد الآيات ١٣٧ آية:

- ١- البقرة: ٣٠/٢، ٣٣، ١٢٤، ١٨٦.
- ٢- آل عمران: ٣٥/٣، ٣٦، ٥٥.
- ٣- النساء: ١٨/٤.
- ٤- المائدة: ١٢/٥، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ١١٥.
- ٥- الأنعام: ١٤/٦، ١٥، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ١٣٥.
- ٦- الأعراف: ٢١/٧، ٥٩، ٧١، ١٠٤، ١٤٤، ١٥٨.
- ٧- الأنفال: ٤٨/٨.
- ٨- يونس: ١٥/١٠، ٢٠، ١٠٢.
- ٩- هود: ٣/١١، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٤٦، ٤٧، ٥٤، ٥٦، ٨٤، ٩٣.
- ١٠- يوسف: ٤/١٢، ١٣، ٣٦، ٣٧، ٤٣، ٥٥، ٦٩، ٩٤، ٩٦.
- ١١- إبراهيم: ١٤ / ٢٢، ٣٧.
- ١٢- الحجر: ٢٨/١٥، ٨٩.
- ١٣- الإسراء: ١٧/١٠١، ١٠٢.
- ١٤- الكهف: ٢٣/١٨، ٦٣.
- ١٥- مريم: ٤/١٩، ٥، ١٨، ٢٦، ٣٠، ٤٣، ٤٥.
- ١٦- طه: ١٠/٢٠، ١٢، ٨٢، ٩٤.
- ١٧- الأنبياء: ٢٩/٢١، ٨٧.
- ١٨- المؤمنون: ٥١/٢٣، ١١١.
- ١٩- الشعراء: ١٢/٢٦، ١٠٧، ١٢٥، ١٣٥، ١٤٣، ١٦٢، ١٦٨، ١٧٨، ٢١٦.
- ٢٠- النمل: ٧/٢٧، ١٠، ١١، ٢٣، ٢٩، ٣٥، ٣٩، ٤٤.
- ٢١- القصص: ١٦/٢٨، ٢٠، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٨.
- ٢٢- العنكبوت: ٢٩/٢٦.
- ٢٣- سبأ: ١١/٣٤.
- ٢٤- يس: ٢٤/٣٦، ٢٥.
- ٢٥- الصافات: ٣٧/٥١، ٨٩، ٩٩، ١٠٢.
- ٢٦- ص: ٣٢/٣٨، ٧١.
- ٢٧- الزمر: ١١/٣٩، ١٣، ٣٩.
- ٢٨- غافر: ٢٦/٤٠، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٧، ٦٦.
- ٢٩- الزخرف: ٤٣/٤٦.

٣٠- الدخان: ١٨/٤٤، ١٩، ٢٠.

٣١- الأحقاف: ١٥/٤٦، ٢١.

٣٢- الذاريات: ٥١/٥٠.

٣٣- الطور: ٣١/٥٢.

٣٤- الحشر: ١٦/٥٩.

٣٥- الصف: ٦/٦١.

٣٦- الحاقة: ٢٠/٦٩.

٣٧- نوح: ٢/٧١، ٥، ٧، ٨، ٩.

٣٨- الجن: ٢١/٧٢، ٢٢.

د- (لكني): ورد منها في قوله تعالى، وقد بلغ عدد الآيات آيتين:

١- الأعراف: ٦١/٧، ٦٧.

٢- الأحقاف: ٢٣/٤٦.

ثانياً: حذف نون الرفع في الفعل المضارع المجزوم، ومنه كثير في القرآن الكريم، وقد بلغ عدد الآيات ٣٩٨ آية:

١- البقرة: ١١/٢، ٢٤، ٤٢، ١٥٤، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٧، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤.

٢- آل عمران: ٢٠/٣، ٣٢، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٧٣، ١٠٠، ١٠٥، ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٨.

٣- النساء: ٢/٤، ٣، ٥، ٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٤٣، ٦٥، ٧٨، ٨٩، ٩٤، ١٠٤، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٤١، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٢، ١٧٠، ١٧١.

٤- المائدة: ٢/٥، ٣، ٦، ٢١، ٤٤، ٥١، ٥٧، ٧٧، ٨٧، ٩٥، ١٠١.

٥- الأنعام: ٦/٦، ٢٥، ٤٣، ٩١، ١٠٨، ١١٠، ١٢١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣.

٦- الأعراف: ٣/٧، ٣١، ٥٦، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ١٠١، ١٤٦، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٨.

٧- الأنفال: ٢٠/٨، ٢١، ٢٧، ٣٨، ٤٠، ٤٧ / ٦٠، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧١.

٨- التوبة: ٤/٩، ٨، ٢٣، ٣٦، ٣٩، ٥٠، ٥٨، ٦٣، ٦٦، ٧٤، ٧٨، ٨١، ٩٤، ٩٦، ١٠٤، ١٢٩.

٩- يونس: ٣٩/١٠، ٤٥، ٨٨، ٩٧.

١٠- هود: ٣/١١، ١٤، ٢٠، ٢٦، ٥٢، ٥٧، ٦٨، ٨٥، ٩٥، ١١٢، ١١٣.

١١- يوسف: ٩/١٢، ١٠، ٦٧، ٨٠، ٨٧، ١٠٩.

١٢- إبراهيم: ٨/١٤، ٣٤.

- ١٣- الحجر: ٣/١٥.
- ١٤- النحل: ٧/١٦، ١٨، ٤٨، ٥١، ٧٤، ٧٩، ٨٢، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١١٦.
- ١٥- الإسراء: ٢٥/١٧، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٥٣، ٦٨، ٦٩، ٩٩.
- ١٦- الكهف: ١٨/٢٠، ٢٩.
- ١٧- طه: ٢٨/٢٠، ٦١، ٩٦.
- ١٨- الأنبياء: ١٣/٢١، ١٠٩.
- ١٩- الحج: ٤٦/٢٢.
- ٢٠- المؤمنون: ٦٥/٢٣، ٦٨، ٦٩.
- ٢١- النور: ٤/٢٤، ١٣، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٦٣.
- ٢٢- الفرقان: ١٤/٢٥، ٦٧، ٧٣.
- ٢٣- الشعراء: ٧/٢٦، ١٥١، ١٨١، ١٨٣.
- ٢٤- النمل: ٨٤/٢٧، ٨٦.
- ٢٥- القصص: ٤٨/٢٨، ٥٠، ٦٤.
- ٢٦- العنكبوت: ١٨/٢٩، ١٩، ٣٦، ٤٦، ٦٧.
- ٢٧- الروم: ٨/٣٠، ٩، ٣٧، ٣٩.
- ٢٨- لقمان: ٣١/٢٠.
- ٢٩- السجدة: ٢٧/٣٢.
- ٣٠- الأحزاب: ٥/٣٣، ٩، ١٩، ٢٠، ٥٣، ٥٤، ٦٩.
- ٣١- سبأ: ٩/٣٤.
- ٣٢- فاطر: ١٤/٣٥، ٤٤.
- ٣٣- يس: ٣١/٣٦، ٦٠، ٦٢، ٧١.
- ٣٤- ص: ٨/٣٨.
- ٣٥- الزمر: ٧/٣٩، ٥٢.
- ٣٦- غافر: ١/٤٠، ٢١، ٨٢.
- ٣٧- فصلت: ١٤/٤١، ١٥، ٢٤، ٢٦، ٣٣.
- ٣٨- الشورى: ١٣/٤٢، ١٤.
- ٣٩- الزخرف: ٨٣/٤٣.
- ٤٠- الدخان: ٢١/٤٤.
- ٤١- الأحقاف: ١١/٤٦، ٣٣، ٣٥.
- ٤٢- محمد: ٧/٤٧، ١٠، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

- ٤٣- الفتح: ١٦/٤٨، ٢١، ٢٥، ٢٧.
- ٤٤- الحجرات: ١/٤٩، ٢، ١١، ١٢، ١٤، ١٥.
- ٤٥- ق: ٦/٥٠، ٢٨.
- ٤٦- الذاريات: ٤٣/٥١، ٥١.
- ٤٧- الطور: ١٦/٥٢، ٣١، ٤٤.
- ٤٨- النجم: ٥٣/٣٢.
- ٤٩- القمر: ٥٤/٢، ٣٥.
- ٥٠- الرحمن: ٥٥/٩.
- ٥١- الحديد: ٥٧/٢٣.
- ٥٢- المجادلة: ٩/٥٨، ١٢، ١٤.
- ٥٣- الحشر: ٥٩/١٩.
- ٥٤- الممتحنة: ١/٦٠، ٢، ١٠، ١٣.
- ٥٥- الجمعة: ٦٢/٣.
- ٥٦- المنافقون: ٤/٦٣، ٧.
- ٥٧- التغابن: ٧/٦٤، ١٤.
- ٥٨- الطلاق: ١/٦٥.
- ٥٩- التحريم: ٧/٦٦.
- ٦٠- الملك: ١٩/٦٧.
- ٦١- المعارج: ٧٠/٤٢.
- ٦٢- نوح: ١٥/٧١، ٢٧.
- ٦٣- الجن: ١٨/٧٢.
- ٦٤- المزمل: ٧٣/٢٠.
- ٦٥- النازعات: ٧٩/٤٦.
- ٦٦- البروج: ٨٥/١٠.
- ٦٧- قريش: ١٠٦/٣.
- ب- حذف نون الرفع في الفعل المضارع المنصوب، ومنه كثير في القرآن الكريم، وقد بلغ عدد الآيات ٢١٣ آية:
- ١- البقرة: ٦٧/٢، ٧٥، ٧٩، ١٠٨، ١٤٣، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٨، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٨٠.
- ٢- آل عمران: ٢٩/٣، ٨٠، ٩٢، ١٢٧، ١٤٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨.

- ٣- النساء: ٩/٤، ١٥، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٤٤، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٠١، ١٠٢، ١١٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٧، ١٥٠، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦.
- ٤- المائدة: ٥/٣، ٨، ١١، ١٩، ٢٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٥٢، ٦٨، ٩٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٩، ١٢٣، ١٣٧، ١٥٦، ١٥٧.
- ٦- الأعراف: ٥٠/٧، ٥٣، ٦٣، ١٢٣، ١٢٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٩٤.
- ٧- الأنفال: ١٩/٨، ٢٣، ٥٣.
- ٨- التوبة: ١٦/٩، ١٧، ١٨، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٥٢، ٦٢، ٨٢، ٨٣، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣.
- ٩- يونس: ٥/١٠، ٥٨، ٦٧، ٧٤، ٩٩.
- ١٠- هود: ٥/١١، ١٢.
- ١١- يوسف: ٥/١٢، ١٣، ٤٠.
- ١٢- الرعد: ١١/١٣.
- ١٣- إبراهيم: ٥٢/١٤.
- ١٤- النحل: ١٤/١٦، ٢٥، ٥٥.
- ١٥- الإسراء: ٢/١٧، ٧، ١٢، ٢٣، ٤١، ٦٦، ٨٨، ٩٤.
- ١٦- الكهف: ١٩/١٨، ٢١، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٩٧، ١٠٢.
- ١٧- مريم: ٨١/١٩.
- ١٨- طه: ٢٠/٢٣، ١٣٥.
- ١٩- الأنبياء: ٥٧/٢١.
- ٢٠- الحج: ٥/٢٢، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٧.
- ٢١- المؤمنون: ٢٥/٢٣.
- ٢٢- النور: ١٧/٢٤، ٢٢، ٢٩، ٥١، ٥٩، ٦٢.
- ٢٣- الشعراء: ٣/٢٦، ٢٠٣.
- ٢٤- النمل: ٢٥/٢٧، ٣١.
- ٢٥- القصص: ٧٣/٢٨.
- ٢٦- العنكبوت: ٦٦/٢٩.
- ٢٧- الروم: ٣٤/٣٠، ٤٦.
- ٢٨- الأحزاب: ٦/٣٣.
- ٢٩- فاطر: ٦/٣٥، ١٢.

- ٣٠- يس: ٣٥/٣٦.
- ٣١- ص: ٣٨ / ١٠، ٢٩.
- ٣٢- الزمر: ٣/٣٩، ١٧.
- ٣٣- غافر: ٤٠/٦١، ٦٧، ٧٩، ٨٠.
- ٣٤- فصلت: ٢٩/٤١.
- ٣٥- الزخرف: ١٣/٤٣.
- ٣٦- الدخان: ١٩/٤٤.
- ٣٧- الجاثية: ١٩، ١٢/٤٥.
- ٣٨- الأحقاف: ٢١، ١٩/٤٦.
- ٣٩- محمد: ٤/٤٧، ٢٢، ٣٢، ٣٨.
- ٤٠- الفتح: ١٥، ٩، ٤/٤٨.
- ٤١- الحجرات: ١٣، ٦/٤٩.
- ٤٢- الطور: ٤٥، ٣٤/٥٢.
- ٤٣- الرحمن: ٨/٥٥.
- ٤٤- الحديد: ١٠، ٨/٥٧.
- ٤٥- المجادلة: ١٣، ٤، ٣/٥٨.
- ٤٦- الحشر: ٢/٥٩.
- ٤٧- الممتحنة: ٨، ٤/٦٠.
- ٤٨- الصف: ٨، ٣/٦١.
- ٤٩- التغابن: ١٧/٦٤.
- ٥٠- الطلاق: ١٢، ٦/٦٥.
- ٥١- التحريم: ٤ / ٦٦.
- ٥٢- القلم: ٤١، ٢١/٦٨.
- ٥٣- نوح: ٢٠/٧١.
- ٥٤- المزمل: ٢٠/٧٣.
- ٥٦- البروج: ٨/٨٥.
- ٥٧- البينة: ٥/٩٨.
- ٥٨- الزلزلة: ٦/٩٩.

- ج- حذف النون في فعل الأمر، ومنه كثير في القرآن الكريم، وقد بلغ عدد الآيات ٢١٣ آية
- ١- البقرة: ٢١، ٢٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٨٣، ٩٣، ٩٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٩، ١١٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٠، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨١.
 - ٢- آل عمران: ٣٢، ٥٠، ٦٤، ٧٢، ٧٩، ٩٣، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٣، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٧٩، ٢٠٠.
 - ٣- النساء: ١، ٢، ٤، ٦، ١٥، ١٦، ٣٥، ٥٩، ٧١، ٧٧، ٨٦، ١٠٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٦، ١٥٤، ١٧٠.
 - ٤- المائدة: ١، ٤، ٦، ٧، ٨، ١١، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٣٥، ٣٨، ٤٨، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١١٢، ١١٧.
 - ٥- الأنعام: ١١، ٧٢، ١١٨، ١٢٠، ١٤١، ١٤٢، ١٥٥.
 - ٦- الأعراف: ٣، ١١، ٢٤، ٢٩، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٥، ٨٧، ١٢٨، ١٥٨، ١٦٠، ١٨٠.
 - ٧- الأنفال: ٣٥، ٤٥، ٤٦، ٦٠، ٦٩.
 - ٨- التوبة: ٢، ٣، ٢٩، ٣٥، ٤١، ٥٣، ٥٧، ١٠٥، ١١١، ١١٩، ١٢٣.
 - ٩- يونس: ٢٠، ٣٨، ٥٢، ٥٤، ٧١، ١٠١.
 - ١٠- هود: ١٣، ٤١، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ٩٣، ٩٧، ٩٩، ١٢١، ١٢٢.
 - ١١- يوسف: ٩، ٦٢، ٨١، ٨٧، ٩٣، ١٠٠.
 - ١٢- إبراهيم: ٢٢.
 - ١٣- الحجر: ٢٩.
 - ١٤- النحل: ٢٩، ٣٨، ١١٤.
 - ١٥- الإسراء: ٣٥، ١٠٤، ١٠٧.
 - ١٦- الكهف: ٥٠.
 - ١٧- طه: ٨١، ١١٦.
 - ١٨- الأنبياء: ٧، ٧٨.
 - ١٩- المؤمنون: ٢٣، ٣٢، ١٩.
 - ٢٠- النور: ٥٦.

٢١- الشعراء: ١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٤٤، ١٦٣، ١٧٩.

٢٢- النمل: ٦٩.

٢٣- القصص: ٢٩.

٢٤- العنكبوت: ١٦، ٢٠، ٣٦، ٥٥.

٢٥- السجدة: ١٤.

٢٦- فاطر: ٣، ٣٧.

٢٧- الصافات: ٢٢.

٢٨- غافر: ١٤.

٢٩- الشورى: ٤٧.

٣٠- الأحقاف: ٣١.

٣١- الحجرات: ١٠، ١٢.

٣٢- الطور: ١٦.

٣٣- النجم: ٦٢.

٣٤- القمر: ٣٩، ٤٨.

٣٥- الرحمن: ٩.

٣٦- الصف: ١٤.

٣٧- الجمعة: ١٠، ١١.

٣٨- المنافقون: ١٠.

٣٩- التغابن: ٨، ١٢، ١٦.

٤٠- الطلاق: ١٠، ١١، ١٣، ١٥.

٤١- نوح: ١٠.

٤٢- المرسلات: ٣٠، ٤٣، ٤٦، ٤٨.

٤٣- النبأ: ٣٠.

ثالثاً: حذف نون الرفع عند توالي الأمثال، وقد بلغ عدد الآيات ٩٠ آية:

١- البقرة: ٢٩/٢، ١٢٤، ١٨٧، ١٩٧، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٦٠.

٢- آل عمران: ٧/٣، ١٦٩، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٨.

٣- النساء: ٤/٤، ١١، ١٢، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٣٤، ١٢٧.

٤- المائدة: ٤/٥، ٥، ١١٣.

٥- الأعراف: ٢٣/٧، ٢٧، ١٢٤.

- ٦- الأنفال: ٨ / ٢٥، ٥٩.
- ٧- يوسف: ١٢ / ٣١، ٣٣، ٣٤، ٤٣، ٤٦، ٥٠.
- ٨- إبراهيم: ١٤ / ٤٢، ٤٧.
- ٩- النحل: ١٥ / ٧٩.
- ١٠- الإسراء: ١٧ / ٤، ٨٦.
- ١١- الكهف: ١٨ / ٢١.
- ١٢- طه: ٢٠ / ٧١.
- ١٣- الأنبياء: ٢١ / ٥٦.
- ١٤- الحج: ٢٢ / ١٥، ٤٠.
- ١٥- النور: ٢٤ / ٣١، ٣٣، ٥٧.
- ١٦- الشعراء: ٢٦ / ٤٩.
- ١٧- النمل: ٢٧ / ٢١.
- ١٨- الروم: ٣٠ / ٥٨.
- ١٩- الأحزاب: ٣٣ / ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٩.
- ٢٠- فصلت: ٤١ / ١٢، ٣٧.
- ٢١- الشورى: ٤٢ / ٥، ٣٤.
- ٢٢- الزخرف: ٤٣ / ٩، ٤١.
- ٢٣- الأحقاف: ٤٦ / ٣٣.
- ٢٤- الفتح: ٤٨ / ٢٧.
- ٢٥- الرحمن: ٥٥ / ٥٦.
- ٢٦- المجادلة: ٥٨ / ٢١.
- ٢٧- الواقعة: ٥٦ / ٣٥، ٣٦.
- ٢٨- الممتحنة: ٦٠ / ٤، ١٠، ١٢.
- ٢٩- الطلاق: ٦٥ / ١، ٢، ٤، ٦، ١٢.
- ٣٠- الملك: ٦٧ / ١٩.
- ٣١- الانشقاق: ٨٤ / ١٩.
- حذف النون للإدغام في (مِمًا): وهو كثير في كتاب الله - عز وجل وقد بلغ عدد الآيات ١٠٨ آية:
- ١- البقرة: ٣ / ٢٣، ٣٦، ٦١، ٧٩، ١٦٨، ٢١٢، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٧.
- ٢- آل عمران: ٣ / ٩٢، ١٥٧.

- ٣- النساء: ٤/٧، ١١، ١٢، ٣٢، ٣٣، ٣٩، ٦٥، ١٧٦.
- ٤- المائدة: ٤/٥، ١٣، ١٤، ١٥، ٨٣، ٨٨.
- ٥- الأنعام: ١٩، ٧٨، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٢، ١٦٢.
- ٦- الأعراف: ٥٠، ١٦٠، ١٦٨.
- ٧- الأنفال: ٣، ٦٩، ٧٠.
- ٨- يونس: ٢٤، ٤١، ٥٨، ٩٤.
- ٩- هود: ٣٥، ٥٤، ٦٢، ٩١، ١٠٩.
- ١٠- يوسف: ٣٣، ٣٧، ٤٧، ٤٨.
- ١١- إبراهيم: ٩، ١٨، ٣١.
- ١٢- النحل: ٥٦، ٦٦، ٦٨، ٨١، ١١٤.
- ١٣- الإسراء: ٣٩، ٥١، ٧٥.
- ١٤- الأنبياء: ١٨.
- ١٥- الحج: ٣٥، ٤٧.
- ١٦- المؤمنون: ٢١، ٣٣.
- ١٧- النور: ٢٦، ٣٣.
- ١٨- الفرقان: ٤٩.
- ١٩- الشعراء: ١٦٩، ٢١٦.
- ٢٠- النمل: ٣٦، ٧٠.
- ٢١- القصص: ٥٤.
- ٢٢- الروم: ٩.
- ٢٣- السجدة: ٥، ١٦.
- ٢٤- الأحزاب: ٥٠، ٦٩.
- ٢٥- فاطر: ٣٤.
- ٢٦- يس: ٣٦، ٤٧، ٧١.
- ٢٧- الزمر: ٤.
- ٢٨- غافر: ٣٤.
- ٢٩- فصلت: ٥، ٢٢.
- ٣٠- الشورى: ٢٢، ٣٨.
- ٣١- الزخرف: ٦، ٢٤، ٢٦، ٣٢.
- ٣٢- الجاثية: ٢١.

- ٣٣- الأحقاف: ١٩.
- ٣٤- الطور: ٢٢.
- ٣٥- الواقعة: ٢٠، ٢١.
- ٣٦- الحديد: ٧.
- ٣٧- الممتحنة: ٤.
- ٣٨- الطلاق: ٧.
- ٣٩- المعارج: ٣٩.
- ٤٠- نوح: ٢٥.
- ٤١- المرسلات: ٤٢.
- حذف النون للإدغام في (مِمَّنْ) وقد بلغ عدد الآيات ٣٤ آية:
- ١- البقرة: ١١٤، ١٤٠، ١٤٣، ٢٨٢.
- ٢- آل عمران: ٢٦.
- ٣- النساء: ١٢٥.
- ٤- المائدة: ١٨.
- ٥- الأنعام: ٢١، ٩٣، ١٤٤، ١٥٧.
- ٦- الأعراف: ٣٧، ١٨١.
- ٧- التوبة: ١٠١.
- ٨- يونس: ١٧.
- ٩- هود: ١٨، ١١٦.
- ١٠- الإسراء: ٧٠.
- ١١- الكهف: ١٥، ٥٧.
- ١٢- مريم: ٥٨.
- ١٣- طه: ٤.
- ١٤- النمل: ٨٣.
- ١٥- القصص: ٥٠.
- ١٦- العنكبوت: ٦٨.
- ١٧- السجدة: ٢٢.
- ١٨- الأحزاب: ٥١.
- ١٩- سبأ: ٢١.
- ٢٠- ص: ٨٥.

٢١- الزمر: ٣٢.

٢٢- فصلت: ٣٣، ٥٢.

٢٣- الأحقاف: ٥.

٢٤- الصف: ٧.

- حذف النون للإضافة وقد بلغ عدد الآيات ١٥ آية:

١- البقرة: ٤٦، ١٦٩، ٢٤٩.

٢- النساء: ٤٣، ٩٧.

٣- المائدة: ٩٣.

٤- هود: ٢٩، ٥٣.

٥- إبراهيم: ٤٣.

٦- الحج: ٣٥.

٧- السجدة: ١٢.

٨- الصافات: ٣٨.

٩- ص: ٥٩.

١٠- الدخان: ١٥.

١١- القمر: ٢٧.

- حذف النون من الأعداد في ست آيات وهي:

١- البقرة: ٦٠،

٢- الأعراف: ١٦٠،

٣- التوبة: ٣٦،

٤- الإسراء: ١٠١،

الفصل السادس

حذف فعل الكينونة

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: حذف فعل الكينونة عند النحاة.
- المبحث الثاني: حذف فعل الكينونة في الجملة القرآنية.

المبحث الأول

حذف فعل الكينونة عند النحاة

فعل الكينونة:

يقول ابن منظور^(١): "وفي الحديث "أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَوَرِ بَعْدَ الْكَوْنِ"^(٢) وقال ابن الأثير الكَوْنُ مصدر كان التامة يقال كان يَكُونُ كَوْنًا أَي وُجِدَ وَاسْتَقَرَّ يعني أَعُوذُ بِكَ مِنَ النقص بعد الوجود والثبات

ويقول د. عباس حسن^(٣): الفعل الناسخ: "كان" أو "يكون" دون غيرهما من سائر الأفعال الناسخة أو التامة. وكلاهما يسمى: (فعل كون)، لاشتقاقه من المصدر (كون) الذي يدل على الوجود العام المطلق... إن فعل (الكون) إما ماضٍ لفظاً ومعنى، وإما ماضٍ معنى فقط؛ إذا وقع فيها فعل "الكون" مضارعاً مسبقاً بالحرف الجازم (لم)، وهذا الحرف إذا دخل على المضارع قلب زمنه ماضياً -في الغالب- مع ترك صورته اللفظية المجزومة على حالها، فيصير مضارعاً في لفظه، ماضياً في زمنه ومعناه.

وإن فعل الكون الناسخ يليه اسمه ظاهراً، لا ضميراً، ثم مضارع منصوب، مبدوء بلام مكسورة. أما خبره فعام محذوف، يجب أن يتعلق به الجار مع مجروره. والجار هو (اللام) التي اشتهرت باسم: (لام الجحود) والتي تتصل بالمضارع -كما قلنا- والمضارع بعدها منصوب بأن مضمره وجوباً، والمصدر المكون من (أن) وما دخلت عليه من المضارع وفاعله -في محل جر "بلام الجحود". والجار والمجرور متعلقان بالمحذوف العام المنصوب، لأنه خبر الناسخ. والتقدير: ما كان الحر مهياً أو مريداً لقبول الضيم.

أولاً: حذف كان واسمها: وذلك بشروط^(٤):

١- بعد إن الشرطية.

٢- بعد لو الشرطية.

١- بعد إن الشرطية: كثر في كلام العرب حذف "كان" مع اسمها وإبقاء خبرها بعد "إن" الشرطية كقولهم "المرء مجزي بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر" أي: إن كان عمله خيراً فجزاؤه خير. وكقول الشاعر:

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اغْتَذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا^(٥)

(١) لسان العرب: ٣٩٦١/٥.

(٢) شرح صحيح البخاري: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر ابن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٣ م، ج ٣، ص: ٢٧٩، رقم: ٣٩.

(٣) النحو الوافي: ٣١٨-٣١٩.

(٤) انظر: توضيح المقاصد ١/٥٠٢.

(٥) بلا نسبة في الكتاب: ٢٦٠/١، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٩٤.

الشاهد فيه: قوله "إن صدقاً، وإن كذباً" حيث حذف "كان" مع اسمها وأبقى خبرها بعد "إن" الشرطية، وذلك كثير شائع مستساغ.

التقدير: إن كان المقول صدقاً وإن كان المقول كذباً.

وفي هذا المثال ونحوه أربعة أوجه^(١):

الأول: نصب الأول ورفع الثاني، وهو أرجحها؛ لأن فيه إضمار "كان" واسمها بعد "إن" وإضمار مبتدأ بعد فاء الجزاء وكلاهما كثير مطرد.

والثاني: عكسه، وهو أضعفها؛ لأن فيه إضمار "كان" وخبرها بعد "إن" وإضمار ناصب مع المبتدأ بعد الفاء، وكلاهما قليل. "ولذلك" لم يذكره سيبويه.

والثالث: رفعهما.

والرابع: نصبهما وهما متوسطان.

٢- بعد لو الشرطية: كقول الشاعر:

لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ^(٢)

أي: ولو كان الباغي ملكاً. حيث حذف "كان" مع اسمها وأبقى خبرها بعد لو الشرطية. وقل حذفها "مع" غير "إن" و"لو" كقولك ائنتي بدابة ولو حماراً أي ولو كان المأنتي به حماراً^(٣) ومنه قول الراجز^(٤):

مِنْ لَدُ شَوْلَا فَإِلَى إِثْلَائِهَا^(٥)

أي: من لد أن كانت شولا. حيث حذف "كان" واسمها، وأبقى خبرها وهو "شولا" بعد "لد" وهو قليل لأنه إنما يكثر بعد "إن، لو".

ويقول المرادي: " وحذف كان بعد لو كثير تقول: ائنتي بتمر ولو حشفاً، أي: وإن كان التمر حشفاً فائنتي به، ولو قلت: كان زيد فيك وأنت تريد محباً فيك لم يجز، لأن محباً مقيداً، وإنما ذلك جائز في الكون المطلق، وهو: تقدير كائن أو مستقر^(٦)."

(١) انظر: توضيح المقاصد ٥٠٢/١.

(٢) بلا نسبة في همع الهوامع: ٤٤١/١.

(٣) شرح ابن عقيل: ٢٩٥/١.

(٤) انظر: توضيح المقاصد ٥٠٣/١.

(٥) بلا نسبة في الكتاب: ٢٦٤/١، وشرح ابن عقيل: ٢٩٥/١.

(٦) توضيح المقاصد والمسالك: ٤٨٠/١.

ثانياً: حذف كان وجوباً:

يقول المرادي^(١):

وَبُعْدَ أَنْ تَعْوِيضَ مَا عَنْهَا ارْتَكَبَ كَمَثَلِ أَمَّا أَنْتَ بِرّاً فَاقْتَرَبَ

يعني: أن "كان" حذفت أيضاً بعد "أن" المصدرية، "وأبقى" اسمها وخبرها وعوض عنها "ما" فصار حذفها واجباً، إذ لا يجمع بين العوض والمعوض. وهذا هو مذهب الجمهور^(٢)، خلافاً للمبرد، فإنه جَوَزَ ذكرها. نحو: "أما أنت منطلقاً انطلقت" ويجعل "ما" زائدة.

والأصل في قوله: أما أنت برّاً فاقترَبَ، لأن كنت برّاً. فحذف لام التعليل لأن حذفها مع "أن" مطرد، ثم حذف "كان" فانفصل الضمير المتصل بها لحذف عامله ثم عوض "عنها" "ما" فأنت اسمها وبراً خبرها.

- نحو: " يقول ابن عمر " وَإِمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ عَصَيْتَ اللَّهَ تَعَالَى فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ وَبَيَّانَتِكَ مِنْكَ وَبَيَّنَتْ مِنْهَا"^(٣) قوله: وكان ابن عمر إذا سئل عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض يقول: إما أنت طلقته إلخ، قال السندي: كلمة "إما" بكسر الهمز على أن أصلها "إن" الشرطية، و "ما" الزائدة، ثم أدغمت النون في الميم، وأصل الكلام: إن كنت، ثم حذف "كان"، فصار الضمير المتصل منفصلاً، وزيدت "ما" كالعوض عنها^(٤). ومثله^(٥) قول الشاعر:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(٦)

فإن مصدرية وما زائدة عوضاً عن كان وأنت اسم كان المحذوفة وذا نفر خبرها ولا يجوز الجمع بين كان وما لكون ما عوضاً عنها ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض وأجاز ذلك المبرد فيقول أما كنت منطلقاً انطلقت.

ولم يسمع من لسان العرب حذف كان وتعويض ما عنها وإبقاء اسمها وخبرها إلا إذا كان اسمها ضميراً مخاطباً كما مثل به المصنف، ولم يسمع مع ضمير المتكلم نحو أما أنا منطلقاً انطلقت، والأصل أن كنت منطلقاً، ولا مع الظاهر نحو أما زيد ذاهباً انطلقت والقياس جوازهما كما جاز مع المخاطب والأصل أن كان زيد ذاهباً انطلقت^(٧).

(١) انظر: توضيح المقاصد ١/٥٠٤، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٩٨.

(٢) شرح شذور الذهب: ١/ ٣٦٥.

(٣) إسناده صحيح على شرط الشيخين برقم (٤٥٠٠).

(٤) مسند الإمام أحمد: ٩ / ٢٣١.

(٥) شرح ابن عقيل: ١/ ٢٩٧، شرح شذور الذهب: ١/ ٣٦٥.

(٦) ديوان المتنبي: ١/ ١١٥.

(٧) انظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٢٩٧.

ثالثاً: حذف كان بعد لولا:

يقول المرادي: "وبعد لولا غالباً حذف الخبر، إذا كان كونا مطلقاً، نحو: (لولا زيد لأكرمته)، أي: لولا زيد كائن أو موجود. فإن كان خاصاً ولا دليل عليه وجب إثباته. قال المصنف: كقوله عليه الصلاة والسلام: "لولا قومك حديثو عهد بجاهلية" لأقمت البيت"، وإن كان خاصاً وله دليل جاز إثباته وحذفه نحو (لولا أنصار زيد حموه لم ينج)"^(١).

- (لولا) تكون على ثلاثة أوجه:

١- "حرف امتناع لوجود، يمتنع الشرط لوجود الجواب، والاسم بعدها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً، ويجب كون الخبر كونا مطلقاً. أما إذا كان مقيداً كالقيام والقعود فيجب ذكره، ولذلك لحنوا أبا العلاء المعري^(٢) بقوله يصف السيف:

يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا^(٣)

وأجيب عنه بأن جملة يمسكه ليست خبراً وإنما هي بدل اشتمال من الغمد أو حالية، وإذا وليها مضمير فحقه أن يكون ضمير رفع، نحو قوله: "لولا أنتم لكنا مؤمنين". وسمع قليلاً: لولاي ولولاك ولولاه فهي عندئذ حرف جر ولا تتعلق بشيء^(٤).

٢- "حرف تحضيض وعرض، فتختص بالمضارع أو ما في تأويله، نحو: "لولا تستغفرون الله" و"لولا أخرجتني إلى أجل قريب"^(٥).

٣- "حرف توبيخ وتنديد، فتختص بالماضي كهذه الآية، وكثيراً ما ترافقها إذ الظرفية أو إذا"^(٦). ومذهب الجمهور: "أن الخبر بعد (لولا) واجب الحذف مطلقاً بناء على أنه لا يكون إلا كونا مطلقاً، وإذا أريد الكون الخاص (جعل مبتدأ) قيل: (لولا قيل زيد لأتيتك) فجعل مبتدأ، ولذلك لحنوا المعري في قوله: "فلولا الغمد يمسكه"، وحاصل مذهبهم منع الإخبار بالخاص بعد لولا، وتأول ابن أبي الربيع قوله: في الحديث: (لولا قومك حديث عهد بكفر لأقمت البيت). على أن "حديث عهد" مبتدأ وخبر وهي جملة مقدمة من تأخير، والتقدير: لولا قومك لأقمت البيت على قواعد إبراهيم، ثم قال عهدهم بالكفر حديث. قال: على أن هذه الرواية لم أرها من طريق صحيح، والروايات "المشهورات" في ذلك "لولا حدثان قومك، ولولا حداثة قومك، ولولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية" ونحو ذلك"^(٧).

(١) توضيح المقاصد والمسالك: ١/ ٤٨٦.

(٢) أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري، (ت ٤٤٩هـ)، شاعر فيلسوف، قال الشعر: وهو ابن إحدى عشرة سنة، وهو من بيت علم كبير في بلده، انظر: الأعلام: ١/ ١٥٧.

(٣) ديوان أبي العلاء بن المعري: ٢٦٩/١.

(٤) إعراب القرآن وبيانه: ١١٣/٣.

(٥) المصدر السابق: ١١٤/٣.

(٦) المصدر السابق: ١١٣/٣.

(٧) المصدر السابق: ١١٤/٣.

يقول الدكتور أحمد عفيفي: "الحق أن العربية تتفرد بالكثير من المظاهر التي تدل على أنها لغة راعت مظاهر الخفة مع عدم الإخلال بالمعنى أو اللفظ، ويظهر هذا من خلال التخلص مما يسمى أفعال الكينونة أو كلمات الكون العام أو ما يسمى في اللغات الأجنبية الأفعال المساعدة ولا وجود لها في العربية لفظاً وإن كانت منوبة مقدرة، وهذه ظاهرة تخص اللغة العربية وحدها، فما دام الكون العام لا يستغرق من الذهن سوى معرفة هذا الكون المطلق، فلماذا نأتي بهذه الأفعال؟" وهي واجبة الحذف في الحالات التالية:

١- الخبر شبه جملة (الظرف أو الجار والمجرور).

٢- خبر (لا) النافية^(١).

رابعاً: حذف فعل الكينونة عندما يكون الخبر شبه جملة:

ويقول الدكتور "طاهر سليمان حمودة": "ونحن نرى أن ثبات هذه الظاهرة في العربية ووضوحها يفوق غيرها من اللغات لما جبلت عليه العربية في خصائصها الأصيلة من ميل إلى الإيجاز، ولعل هذا الحذف بنوع آخر من أنواع الحذف قد ورد كثيراً في القرآن وهو حذف الكلمة إن دلت على العموم، يقول تعالى: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٢)؛ والتقدير: "وأوتيت منه شيئاً" وإن كان الحذف جائزاً، أما في الأفعال المساعدة فهو واجب^(٣).

ويقول عباس حسن: "أن يكون هذا المتعلق المحذوف شيئاً يدل على مجرد الوجود العام، والحضور المطلق دون زيادة معنى آخر. ويسمون هذا: "الاستقرار العام"، أو: "الكون العام" ومعناها مجرد الوجود ففي نحو: "تكلم الذي عندك"، لا يفيد الظرف: "عند" شيئاً أكثر من الدلالة على وجود الشخص وجوداً مطلقاً، من غير زيادة شيء آخر على هذا الوجود، كالأكل، أو الشرب، أو القراءة، أو غيرها. وهذا هو: "الاستقرار العام" أو "الكون العام" كما قلنا. ولا يحتاج في فهمه إلى قرينة، أو غيرها. وكذلك نحو: "سكت الذي في الحجرة"، أي: الموجود في الحجرة وجوداً مطلقاً، غير مقيد بزيادة شيء آخر، كالنوم، أو: الضحك، أو: المشي... وكذلك غيرهما من الأمثلة.

ولما كان هذا الكون العام واضحاً ومفهوماً بداهة وجب حذفه إن وقع صلة، لعدم الحاجة إليه في كشف المراد، فهو محذوف كالمذكور. وكذلك يحذف وجوباً إن وقع خبراً، أو صفة، أو حالاً^(٤).
ويقول: "وظرف المكان هو الذي يكون متعلقه في الصلة كوناً عاماً واجب الحذف، أو كوناً خاصاً واجب الذكر إلا عند وجود قرينة فيجوز معها حذفه أو ذكره. أما ظرف الزمان فلا يكون

(١) ظاهرة التخفيف في النحو العربي: ٣٣٨.

(٢) النمل: ٢٧ / ٢٣.

(٣) ظاهرة الحذف: ٩.

(٤) انظر: النحو الوافي: ٣٨٥/١.

متعلقه إلا خاصاً، فلا يجوز حذفه إلا بقريضة، وبشرط أن يكون الزمان قريباً من وقت الكلام، نحو: نزلنا المنزل الذي البارحة، أو أمس، أو آنفاً، "أي: في أقرب ساعة ووقت منا"، تريد: الذي نزلناه البارحة، أو أمس أو آنفاً. فإن كان زمن الظرف بعيداً من زمن الإخبار بمقدار أسبوع مثلاً، لم يحذف العامل. فلا تقول: نزلنا المنزل الذي يوم الخميس أو يوم الجمعة. إذا كان قد مضى نحو أسبوع، ولم يحدد النحاة الزمن القريب أو البعيد، ولكن قد يفهم من أمثلتهم أن القريب: ما لم يتجاوز يومين، وأن البعيد ما زاد عليهما. وربما كان عدم التحديد مقصوداً منه ترك الأمر للمتكلم والسامع، وشبه الجملة بنوعيه يسمى: "مستقراً" بفتح القاف - حين يكون متعلقه كوناً عاماً، ويسمى: "لغوا" حين يكون متعلقه كوناً خاصاً مذكوراً، أو محذوفاً لقريضة"^(١).

ويقول د. محمود صافي: "ومثال الظرف: موعدنا يوم السبت، ومثال الجار والمجرور: الخير بي وبأمتي. ومعنى ذلك أننا نعلق الظرف أو الجار والمجرور بخبر محذوف تقديره كائن، فنقول: يوم مفعول فيه ظرف زمان متعلق بخبر محذوف تقديره كائن، والتقدير (موعدنا كائن يوم السبت)"^(٢).

خامساً: حذف فعل الكينونة عندما يكون المحذوف خبر لا النافية للجنس:

يقول أبو حيان: "إن المجرور إذا وقع خبراً لا بد أن يكون العامل فيه كوناً مطلقاً، لا كوناً مقيداً. والباء هنا باء المقابلة والمعاوضة، فقدّر ما يقرب من الكون المطلق وهو مأخوذ. فإذا قلت: بعث الشاء شاة بدرهم، فالمعنى مأخوذ بدرهم، وهذا الثوب بهذا الدرهم معناه مأخوذ بهذا الدرهم"^(٣).

يقول محي الدين درويش: "قال الزمخشري في المفصل بصدد كلامه عن خبر لا النافية للجنس: "وقد يحذفه الحجازيون كثيراً فيقولون: لا أهل ولا مال ولا بأس ولا فتى إلا على ولا سيف إلا ذو الفقار، ومنه كلمة الشهادة، ومعناها: لا إله في الوجود إلا الله، وبنو تميم لا يثبتونه في كلامهم أصلاً"^(٤).

وقال ابن يعيش: "اعلم أنهم يحذفون خبر لا من: لا رجل ولا غلام ولا حول ولا قوة وفي كلمة الشهادة نحو: لا إله إلا الله، والمعنى: لا رجل ولا غلام ولا حول ولا قوة لنا، وكذلك لا إله في الوجود إلا الله، ولا أهل لك ولا مال لك ولا بأس عليك، ولا فتى في الوجود إلا على ولا سيف في الوجود إلا ذو الفقار، فالخبر الجار مع المجرور وهو محذوف، ولا يصح أن يكون الخبر "الله" في قولك لا إله إلا الله، وذلك لأمرين:

(١) انظر: النحو الوافي: ٣٨٦/١.

(٢) الجدول في إعراب القرآن: ٥٠/١١.

(٣) تفسير البحر المحيط: ٥٠٥/٣-٥٠٦.

(٤) إعراب القرآن وبيانه: ٢٢٣/١-٢٢٤.

أ- انه معرفة و(لا) لا تعمل في معرفة.

ب- أن اسم (لا) هنا عام وقولك إلا الله خاص، والخاص لا يكون خبراً عن العام...

وأورد الصلاح الصفدي في الغيث المسجم بحثاً طريفاً قال فيه: (ومن حذف الخبر قولك: لا إله إلا الله، "قأله" اسمها والخبر محذوف قدره النحاة في الوجود أو لنا، هكذا أعربوه".

المبحث الثاني

حذف فعل الكينونة في الجملة القرآنية

هذا المظهر يكمن في حذف فعل الكينونة؛ أو كلمات الكون العام، ويوجد في القرآن الكريم الشواهد على حذفها، وذلك في حالات أشار إليها العلماء ومنها:

أولاً: حذف كان واسمها بعد إن الشرطية:

في قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(١) وأن المقدر جواب شرط محذوف فيلزم حذف الشرط وجوابه إذ التقدير إن تؤمنوا يكن الإيمان خيراً^(٢)، وكذلك: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٣)

ثانياً: حذف كان واسمها بعد لو الشرطية:

- في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾^(٤) تقدير الكلام: (ولو كانت الشهادة على أنفسكم)^(٥)
- وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾^(٦).

وقيل السأمة هنا كناية عن الكسل والتهاون. وانتصب صغيراً أو كبيراً على الحال من الضمير المنصوب بتكتبوه، أو على حذف كان مع اسمها^(٧).

- وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾^(٨) والتقدير: قُلْ لَوْ (كنتم) أنتم تملكون فظاهر هذا التخريج أنه حذف كنتم برمته وبقي (أنتم) (توكيداً لذلك الضمير المحذوف مع الفعل، وذهب الشيخ أبو الحسن الضائع إلى حذف كان فانفصل اسمها الذي كان متصلاً بها، والتقدير) قُلْ لَوْ (كنتم) تَمْلِكُونَ، فلما حذف الفعل انفصل المرفوع، وهذا التخريج أحسن لأن حذف كان بعد لَوْ^(٩).

- وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾^(١٠) ولو شرطية بمعنى: أنْ وقوله على أنفسكم متعلق بمحذوف، لأن التقدير: وإن كنتم شهداء على أنفسكم فكونوا شهداء لله، هذا تقرير الكلام. وحذف كان بعد لو كثير تقول: انتني بتمر ولو حشفاً، أي: وإن كان التمر حشفاً فانتني به " وقال الزمخشري: ولو على أنفسكم، ولو كانت الشهادة على أنفسكم أو آبائكم أو أقاربكم... ويجوز أن يكون المعنى: وإن كانت

(١) النساء: ٤ / ١٧٠.

(٢) تفسير الألوسي: ٣٢٤/٤.

(٣) النساء: ٤ / ١٧١.

(٤) النساء: ٤ / ١٣٥.

(٥) الجدول في إعراب القرآن: ٢٠٢/٥.

(٦) البقرة: ٢٨٢/٢.

(٧) التحرير والتنوير: ٣ / ١١٤.

(٨) الإسراء: ١٧ / ١٠٠.

(٩) فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٣٣٦/٥.

(١٠) النساء: ٤ / ١٣٥.

الشهادة وبالأعلى على أنفسكم، أو على آبائكم وأقاربكم... ويجوز أن يكون المعنى وإن كانت الشهادة وبالأعلى على أنفسكم هذا لا يجوز، لأن ما تعلق به الظرف كون مقيد، ولا يجوز حذف الكون المقيد، لو قلت: كان زيد فيك وأنت تريد محباً فيك لم يجر، لأن محباً مقيد، وإنما ذلك جائز في الكون المطلق، وهو: تقدير كائن أو مستقر^(١).

ثالثاً: حذف كان بعد لولا: ومن الشواهد في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢)

قوله تعالى: (فَلَوْلَا): هي مركبة من لو ولا، ولو قبل التركيب يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، ولا للنفي والامتناع نفي في المعنى، فقد دخل النفي بلا على أحد امتناعي لو، والامتناع نفي في المعنى، والنفي إذا دخل على النفي صار إيجاباً، فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره، و﴿فَضْلُ اللَّهِ﴾^(٣)، مبتدأ، والخبر محذوف تقديره، لولا فضل الله حاضر، ولزم حذف الخبر لقيام العلم به، وطول الكلام بجواب لولا، فإن وقعت أن بعد لولا، ظهر الخبر، كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾^(٤) فالخبر في اللفظ (لأن)، وذهب الكوفيون إلى أن الاسم الواقع بعد لولا هذه فاعل لولا^(٥).

- وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾^(٦) (الواو) استئنافية و(لولا) حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط و(دفع) مبتدأ محذوف الخبر تقديره (موجود) ولفظ الجلالة مضاف إليه والناس مفعول به للمصدر (بَعْضُهُمْ يَبْعُضٍ) بعضهم بدل من الناس والجار والمجرور متعلقان بدفع (لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) اللام واقعة في جواب لولا، وجملة فسدت الأرض لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم، والمعنى: امتنع فساد الأرض لوجود دفع الله الناس بعضهم ببعض^(٧).

- وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٨) لولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط وكتاب مبتدأ محذوف الخبر ومن الله نعت لكتاب وكذا سبق والخبر محذوف، تقديره: موجود، (ولمسمكم): اللام واقعة في جواب لولا ومسمكم فعل ومفعول به

(١) تفسير البحر المحيط ٣/٣٨٥.

(٢) البقرة: ٦٤/٢.

(٣) البقرة: ٦٤/٢.

(٤) البقرة: ٦٤/٢.

(٥) التبيان في إعراب القرآن: ١/٧٢، وتفسير البحر المحيط: ١/٤٠٨.

(٦) البقرة: ٢٥١/٢، ٤٠.

(٧) إعراب القرآن وبيانه: ١/٣٧٤.

(٨) الأنفال: ٨/٦٨.

وفيما جار ومجرور متعلقان بمسك أي: بسبب ما أخذتم وما مضافة وأخذتم صلة وعذاب فاعل وعظيم صفة^(١).

رابعاً: حذف فعل الكينونة عندما يكون الخبر شبه جملة: ومن الشواهد في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿وَلِلرَّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾^(٢) درجة مبتدأ مؤخر، وللرجال: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. عليهن: يجوز أن يكون متعلقاً بالكينونة والاستقرار في اللام. ويجوز أن يكون في موضع نصب حالاً من الدرجة؛ والتقدير: (دَرَجَةٌ كَائِنَةٌ عَلَيْهِنَّ)، فلما قدم وصف النكرة عليها صار حالاً^(٣).

- وقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾^(٤)؛ لأن المجرور إذا وقع خبراً لا بد أن يكون العامل فيه كوناً مطلقاً، لا كوناً مقيداً. والباء هنا باء المقابلة والمعاوضة، فقد ما يقرب من الكون المطلق وهو مأخوذ. فإذا قلت: بعت الشاة شاة بدرهم، فالمعنى مأخوذ بدرهم، وكذلك الحر بالحر، والعبد بالعبد. التقدير: الحر مأخوذ بالحر، والعبد مأخوذ بالعبد. وكذلك هذا الثوب بهذا الدرهم معناه مأخوذ بهذا الدرهم. وقال الحوفي: بالنفس يتعلق بفعل محذوف تقديره: يجب، أو يستقر. وكذا العين بالعين وما بعدها مقدر الكون المطلق، والمعنى: يستقر قتلها بقتل النفس^(٥).

- وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٦) قرأ قتادة: قُلْ: هي (لمن آمن)، وقرأ نافع: (خَالِصَةً)، بالرفع، وقرأ باقي السبعة: بالنصب فأما النصب فعلى الحال والتقدير: قل هي (مستقرة) للذين ءامنوا، في حال خلوصها لهم يوم القيامة وهي حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبراً لـهي، وفي الحياة متعلق بآمنوا ويصير المعنى قل هي خالصة يوم القيامة لمن آمن في الدنيا، وهو الكون المطلق أي قل هي كائنة في الحياة الدنيا للمؤمنين وإن كان يشركهم فيها في الحياة الدنيا الكفار^(٧).

(١) إعراب القرآن وبيانه: ٤٢/٤.

(٢) البقرة: ٢ / ٢٢٨.

(٣) التبيان في إعراب القرآن: ١٨١/١، والجدول في إعراب القرآن: ٤٧١//٢.

(٤) المائدة: ٤ / ٤٥.

(٥) تفسير البحر المحيط: ٥٠٥/٣-٥٠٦.

(٦) الأعراف: ٧ / ٣٢.

(٧) انظر: تفسير البحر المحيط: ٥٠٥/٣.

- وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾^(١) نفي الكون في قوله تعالى (ما كان لبشر) يراد به نفي خبره نحو: ما كان لك أن تفعل هذا، والمراد نفي الفعل لا نفي الكون^(٢).

- وقوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾^(٣) والملاحظ أن اسم إن تأخر وتقدم خبرها الذي هو شبه جملة (شبه الجملة تعني الظرف أو الجار والمجرور) وعلى هذا فإننا نعرب (لله) جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره مستقر أو استقر^(٤).

- وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَاتِ﴾^(٥) يحتمل كلمة (على) أن تكون لتعديّة فعل الوعد، ومعناها التعليل فيكون الرسل هم الموعود عليهم، ومعنى الوعد على الرسل أنه وعد على تصديقهم فتعين تقدير مضاف، وتحتل أن تكون (على) ظرفاً مستقراً؛ أي: وعداً كائناً على رسلك أي: منزلاً عليهم، ومتعلق الجار في مثله كون غير عام بل هو كون خاص، ولا ضير في ذلك إذا قامت القرينة، ومعنى (على) حينئذ الاستعلاء المجازي، أو تجعل (على) ظرفاً مستقراً حالاً من ما وعدتنا أيضاً، بتقدير كون عام لكن مع تقدير مضاف إلى رسلك، أي: على السنة رسلك^(٦).

- وقوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٧)، (فَلَهُمْ) الفاء جيء بها لتضمن الموصول معنى الشرط أو رابطة لجواب الشرط ولهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (أَجْرُهُمْ) مبتدأ مؤخر والجملة خبر إن إذا جعلنا من موصولة أو في محل جزم جواب الشرط إذا جعلناها شرطية والجملة بكاملها في محل رفع خبر إن (عِنْدَ رَبِّهِمْ) الظرف متعلق بمحذوف حال أي مستحقاً أو مستقراً^(٨).

خامساً: حذف فعل الكينونة عندما يكون المحذوف هو خبر (لا) النافية للجنس: ومن الشواهد في كتاب الله - عز وجل -:

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾^(٩) فالمحذوف هو الخبر وتقديره (كائن أو مستقر) .

(١) آل عمران: ٣ / ٧٩.

(٢) إعراب القرآن وبيانه ٥٤٨/١.

(٣) الأنفال: ٨ / ٤١.

(٤) الجدول في إعراب القرآن ٢٣٠/١٠.

(٥) آل عمران: ٣ / ١٩٤.

(٦) التحرير والتنوير: ٢٠٠/٤.

(٧) البقرة: ٢ / ٦٤.

(٨) إعراب القرآن وبيانه: ١ / ١١٦.

(٩) الشعراء: ٥٠/٢٦.

- وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١). (فيه): في موضع خبر لا، ويتعلق بمحذوف تقديره لا ريب كائن فيه، فيقف حينئذ على فيه^(٢).
- وقوله تعالى: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(٣) (لا) نافية للجنس (علم) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب (اللام) حرف جرّ و (نا) ضمير متصل في محل جر باللام متعلق بمحذوف خبر^(٤).
- وقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٥) (لا) نافية للجنس (رفث) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب (الواو) عاطفة (لا فسوق) مثل لا رفث، وكذلك (لا جدال)، (في الحج) جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا جدال^(٦).
- وقوله تعالى: ﴿فَلَا تُثْمِرْ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧).
- (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية للجنس (إنّ) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب (عليه) مثل عليكم متعلق بمحذوف خبر لا^(٨).
- بعد عملية العرض السابقة لوحظ أن حذف فعل الكينونة يأتي في المرتبة الخامسة بعد حذف حروف الجر في صوره المختلفة فقد بلغ هذا الحذف أكثر من مائة وتسعين موضع في القرآن الكريم، وخاصة حذف فعل الكينونة عندما يكون المحذوف هو خبر لا النافية للجنس، حيث بلغ أكثر من ثمانين موضع في كتاب الله - عز وجل - يليه حذف كان بعد (لولا) فقد بلغ هذا الحذف أكثر من خمسة وثلاثين موضعاً، يلي ذلك في المرتبة الثالثة حذف فعل الكينونة عندما يكون الخبر شبه جملة فقد بلغ هذا الحذف أكثر من ثلاثين موضعاً في كتاب الله - عز وجل - ، ثم يليه حذف كان واسمها بعد (لولا) فبلغ أكثر من عشرين موضع، وأقل المراتب في هذا الحذف هو حذف كان واسمها بعد (لو) حيث بلغ هذا الحذف في خمسة مواضع.
- ويرى الباحث أن فعل الكينونة يدخل على الجملة الاسمية فتؤثر عليها في التركيب حيث تكون عوامل رفع المبتدأ ونصب الخبر، ويسمى المبتدأ اسمها ويسمى الخبر خبرها، وتؤثر عليها من ناحية الدلالة، حيث إنها تضع الجملة الاسمية في إطار زمني محدد، وتصبح الجملة حاملة دلالة التغير بدلا من دلالة الثبات التي هي صفة الجملة الاسمية؛ ولذلك فهي تسمى "أفعال الوجود أو "الأفعال الناقصة" أو "أفعال العبارة".

(١) البقرة: ٢ / ٢.

(٢) التبيان في إعراب القرآن: ١٤/١.

(٣) البقرة: ٢ / ٣٢.

(٤) الجدول في إعراب القرآن: ٩٨/١.

(٥) البقرة: ٢ / ١٩٧.

(٦) الجدول في إعراب القرآن: ٤٠٨/٢.

(٧) البقرة: ٢ / ١٧٣.

(٨) الجدول في إعراب القرآن: ٣٤٤/٢.

ملحق رقم (٦) حذف فعل الكينونة

ثانياً: حذف كان واسمها بعد (لَوْ) الشرطية وقد بلغ عدد الآيات ٢٣ آية:

١. النساء: ١٣٥.

٢. الأنفال: ٤٢.

٣. التوبة: ٤٦، ٤٧، ٥٧.

٤. الحجر: ١٤.

٥. الإسراء: ١٠٠.

٦. المؤمنون: ٧٥.

٧. الشعراء: ١١٣، ١٩٨.

٨. السجدة: ١٢.

٩. سبأ: ٣١، ٥١.

١٠. فصلت: ٤٤.

١١. محمد: ٢١.

١٢. الحجرات: ٥، ٧.

١٣. الواقعة: ٧٦.

١٤. الحشر: ٢١.

١٥. الممتحنة: ٢.

١٦. القلم: ٩.

١٧. المعارج: ١١.

١٨. التكاثر: ٥.

ثالثاً: حذف كان واسمها بعد (لَوْلا) الشرطية وقد بلغ عدد الآيات ٢١ آية:

١. النساء: ٧٧.

٢. الأنعام: ٤٣.

٣. التوبة: ١٢٢.

٤. الكهف: ١٥، ٣٩.

٥. طه: ١٣٤.

٦. النور: ١٢، ١٣، ١٦.

٧. النمل: ٤٦.

٨. العنكبوت: ٥٣.

٩. سبأ: ٣١.
١٠. الصافات: ٥٧، ١٤٣.
١١. الزخرف: ٣١، ٣٣، ٥٣.
١٢. الواقعة: ٥٧، ٦٢.
١٣. المنافقون: ١٠.
١٤. القلم: ٢٨.
- رابعاً: حذف كان بعد لولا وقد بلغ عدد الآيات ٣٦ آية:
١. البقرة: ٦٤، ١١٨، ٢٥١.
٢. النساء: ٨٣، ١١٣.
٣. المائدة: ٦٣.
٤. الأنعام: ٨، ٣٧.
٥. الأنفال: ٦٨.
٦. يونس: ١٩، ٢٠.
٧. هود: ١٢، ٩١.
٨. الرعد: ٧، ٢٧.
٩. طه: ١٢٩، ١٣٣.
١٠. الحج: ٤٠.
١١. النور: ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١.
١٢. الفرقان: ٢١، ٤٢، ٧٧.
١٣. العنكبوت: ٥٠، ٥٣.
١٤. الصافات: ٥٧.
١٥. فصلت: ٤٤، ٤٥.
١٦. الشورى: ١٤، ٢١.
١٧. الزخرف: ٥٣.
١٨. الأحقاف: ٢٨.
١٩. محمد: ٢٠.
٢٠. الفتح: ٢٥.

خامساً: حذف فعل الكينونة عندما يكون المحذوف هو خبر لا النافية للجنس وقد بلغ عدد الآيات ٨٢ آية:

١. سورة البقرة: ٢، ٣٢، ١٥٨، ١٦٣، ١٩٧، ١٧٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٥٦.
٢. آل عمران: ٢، ٦، ٩، ١٨، ٢٥، ٨٧، ١١٤، ١٢٨.
٣. الأنعام: ١٢، ١٧، ٣٤، ١٠٢، ١٠٦، ١٦٣.
٤. الأعراف: ١٥٨.
٥. التوبة: ١٢، ١٢٩.
٦. يونس: ٣٧، ٦٤، ٩٠.
٧. هود: ١٤، ٢٢، ٤٣.
٨. يوسف: ٦٠، ٩٢.
٩. الرعد: ٤١.
١٠. النحل: ٢٣، ٦٢، ١٠٩.
١١. الإسراء: ٩٩.
١٢. الكهف: ٢١، ٢٧.
١٣. طه: ٨، ١٤، ٩٨.
١٤. الأنبياء: ٢٥، ٨٧.
١٥. الحج: ٧.
١٦. المؤمنون: ١٠١، ١١٦، ١١٧.
١٧. الشعراء: ٥٠.
١٨. النمل: ٢٦، ٣٧.
١٩. القصص: ٧٠، ٨٨.
٢٠. الروم: ٣٠، ٤٣.
٢١. السجدة: ٢.
٢٢. الأحزاب: ٥١، ٥٥.
٢٣. فاطر: ٣.
٢٤. يس: ٤٣.
٢٥. الصافات: ٣٥.
٢٦. غافر: ٣، ١٧، ٤٣، ٥٩، ٦٢، ٦٥.
٢٧. الشورى: ٧، ٤٧.
٢٨. الدخان: ٨.

٢٩. الجاثية: ٢٦، ٣٢.

٣٠. محمد: ١٣.

٣١. الحشر: ٢٢، ٢٣.

٣٢. التغابن: ١٣.

٣٣. المزمل: ٩.

سادساً: حذف فعل الكينونة عندما يكون الخبر شبه جملة وقد بلغ عدد الآيات ٣٣ آية:

١. البقرة: ٥، ٧، ١٠، ١٩، ٢٣، ٢٥، ٣٦، ٣٨، ٤٩، ٦٢، ٦٤، ٧٨، ٧٩، ٩٤، ١٠٢، ٢٢٨.

٢. آل عمران: ٤، ٧، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٧٩، ١٩٤.

٣. النساء: ١١، ١٣، ١٤، ٥٧، ١٣٥.

٤. المائدة: ٤٥.

٥. الأعراف: ٣٢.

٦. الأنفال: ٤١.

الفصل السابع

الحذف مع التركيب المزجي

- المبحث الأول: الحذف مع التركيب المزجي عند النحاة.
- المبحث الثاني: الحذف مع التركيب المزجي في الجملة القرآنية.

المبحث الأول

الحذف مع التركيب المزجي عند النحاة

التركيب المزجي هو أن تعتبر الكلمتان كلمة واحدة فيبنى جزؤها الأول على الفتح، ويعرب الجزء الثاني إعراب الممنوع من الصرف: "لم يعرج بختتصر على بعلبك ولا حضرموت"^(١). وكذلك تكون الخفة في الأعلام المركبة مثل "حضرموت" الأصل "حضرّ وموت" فيحذف التتوين من كلا الجزأين، مع إجازة أن يضاف الجزء الأول إلى الثاني، مع منع صرف الثاني استقلاً للكلمة بعد التركيب، أو مع صرفه، والأفضل عدم صرفه كما يقول سيبويه: "إنما استنقلوا صرف هذا؛ لأنه ليس أصل بناء الاسم"^(٢)؛ أي: ليس هذا التركيب هو الأصل. ويقول ابن هشام^(٣): "التركيب المزجي، والمراد به جعل الاسمين اسماً واحداً، لا بإضافة ولا بإسناد، بل بتزليل ثانيهما من أولهما منزلة تاء التانيث.

والمركب المزجي نوعان:

أحدهما: ما ختم ب(ويه). ك(سيبويه). وهذا مبني على الأشهر، كما تقدم في المبنيات. وإنما لم يحتز عنه لتقدم ذكره هناك. وثانيهما: ما ختم بغير (ويه) وفيه ثلاث لغات: إحداها، وهي أفصحها، إعرابه إعراب ما لا ينصرف، ويبني أول جزئه على الفتح، إن لم يكن آخره ياء، فإن كان آخره ياء سَكَنَ، نحو: معد يكرب وقالى قلا. اللغة الثانية: أن يعرب إعراب المتضايقين، ويكون ثاني جزئه كالمستقل. فإن كان فيه مع العلمية سبب يؤثر مُنَع الصرف، ك (هرمز) في (رام هرمز)^(٤) فإن فيه العجمة مع التعريف. وإلا صُرِفَ، نحو: (موت) من (حضر موت)^(٥) فإنه ليس فيه مع العلمية سبب آخر. اللغة الثالثة: أن يبني الجزآن على الفتح، إلا أن يعتل الأول فيسكن. وهو في هذه اللغة مشبّه ب (خمسة عشر).

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٤/ ١٢٥، والموجز في قواعد اللغة العربية: ١/ ١٨٠، وشرح قطر الندى:

٢١٨/١، وصبح الأعشى في كتابة الإنشا: ٣/ ٢١٢، وشرح شذور الذهب: ١/ ٢٥٢.

(٢) الكتاب: ٣/ ٢٩٧.

(٣) انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ٢/ ٨٣٤، وتوضيح المقاصد والمسالك: ٣/ ١٢٠٣.

(٤) (رامهرمز) مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، وهي مركبة من (رام) بمعنى المراد (وهرمز) وهو أحد الأكاسرة. معجم البلدان ٣/ ١٧.

(٥) (حضر موت) منطقة في جنوب جزيرة العرب شرقي عدن بقرب البحر وهي مركبة من (حضر) و(موت) سُمِّيَ بهما رجل اسمه عامر بن قحطان؛ لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها القتل، فلقب بذلك. وفيه أقوال آخر. انظر معجم البلدان ٢/ ٢٦٩.

يقول أبو حيان الأندلسي: "فما يركب تركيب المزج يجوز فيه البناء والإضافة ومنع الصرف"^(١)، وقال: "إن بعض المبنيات يصغر وذلك الأسماء المركبة تركيب المزج في لغة من بنى، كعيلبك وعمرويه، فيقال: بعيلبك وعميرويه، والأسماء المبنية بسبب النداء يقال يا زبيد ويا جعيفر"^(٢).

أولاً: الحذف من الأعداد المركبة تركيباً مزجياً:

يقول ابن هشام: "ما ركب تركيب المزج من الأعداد وهو الأحد عشر والإحدى عشرة إلى التسعة عشر والتسع عشرة، نقول: جاءني أحد عشر ورأيت أحد عشر ومررت بأحد عشر ببناء الجزأين على الفتح، وكذلك القول في الباقي إلا اثني عشر واثنني عشرة فإن الجزء الأول منهما معرب إعراب المثني بالآلف وبالياء جرّاً ونصباً"^(٣).

ويقول سيبويه^(٤) في كتابه: شينان جعلاً شيئاً واحداً فنقول الآتي:

- ١- في العدد (١١) حين تركيبه: أحد عشر، فلا يحدث شيء.
- ٢- والعدد (١٢) نقول: اثنا عشر مع المذكر، واثننا عشرة مع المؤنث، فحذفت النون المشبهة للتثنية، وحرف العطف فالأصل: اثنان وعشرة، واثنان وعشرة، فحذفت النون والواو تخفيفاً من التركيب.

- ٣- العدد من (٩-٣) عند تركيبها مع العشرة فنقول: ثلاثة عشر رجلاً، ثلاث عشرة امرأة، والأصل: ثلاث وعشرة من الرجال، ثلاثة وعشرة من النساء، فحذفت التاء والعاطف والتثنية للتخلص من أنقال التركيب^(٥).

ثانياً: الحذف من الظروف المركبة تركيباً مزجياً:

يقول ابن هشام في شرح شذور الذهب: إن ما ركب تركيب المزج من الظروف: زمانية أو مكانية، مثل: "فلان يأتينا صباح مساء" قائلاً: "الأصل صباحاً ومساءً فحذف العاطف، وركبت الظروف قصداً للتخفيف تركيب خمسة عشر"^(٦).

ومثال ما ركب من الظروف المكانية تركيباً مزجياً ما يقوله الصرفيون: سهلت الهمزة بين بين، والأصل: بينها وبين حرف حركتها، فحذف ما أضيف إليه بين الأولى وبين الثانية، وحذف

(١) تفسير البحر المحيط: ٤٨٥/١.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣٩٠.

(٣) شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ٩٤/١.

(٤) الكتاب: ٢٩٧/٣.

(٥) انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ص ٥٩.

(٦) انظر: شرح شذور الذهب: ٩٤ / ١.

العاطف، وركب الظرفان^(١) فحذف العاطف والتتوين مثل: فلان جاري بيت بيت، والأصل بيتاً لبيت، فحذف الجار والتتوين وركب الاسمان^(٢).

بعد عملية العرض السابقة لوحظ أن الحذف مع التركيب المزجي لم يرد في كتاب الله -عز وجل- إلا في الأعداد المركبة تركيباً مزجياً في قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(٣)، وفي قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾^(٤).

(١) شرح شذور الذهب: ٩٧ / ١.

(٢) السابق: ٩٨ / ١.

(٣) يوسف: ١٢ / ٤.

(٤) المدثر: ٧٤ / ٣٠.

ملحق رقم (٧) الحذف مع التركيب المزجي

ولم أعتز على هذا النوع من الحذف في كتاب الله عز وجل إلا في مع التركيب العددي،
وقد اعتبره بعض العلماء نوع من أنواع التركيب المزجي ويوجد في موضعين من كتاب الله عز وجل
هما: سورة يوسف ٤، المدثر ٣٠.

الخاتمة

تناولت في هذا البحث -بعون الله- ظاهرة الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية، فتناول الباحث بعد المقدمة تعريف الحذف من الناحية اللغوية والاصطلاحية، فعرفنا أن الحذف يحمل لغة معنى القطع، والطرح، والإسقاط، والذي يقترب بمعنى الرمي، ويعرف من الناحية الاصطلاحية النحوية على أنه إسقاط ما كان موجوداً من حركة أو حرف أو كلمة فأكثر للتخفيف، بشروط معروفة، وتناول الباحث هذه الظاهرة من الناحية النحوية وذلك في جواز الحذف ووجوبه، بجانب الاستشهاد بأقوال البلاغيين وخاصة ما تم ملاحظته من خلال أقوال الإمام عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز، حيث اعتبره مزية من مزايا هذه اللغة العظيمة، وسر من أسرارها، وفصل كثيراً فيه، وقدر المحذوف تقديراً عظيماً، أما في الجملة القرآنية فتتكشف هذه المزايا والأسرار؛ لأنه سر إعجازه الذي تحدى من خلاله العرب آنذاك، وإلى يوم القيامة، وكذلك ربط الحذف النحوي بالمعاني البلاغية في بعض الأحيان.

والحذف سنة من سنن العرب، تحدث عنها النحاة، وذكره في ثنايا كتبهم، وقد سلكوا فيه مسالك عدة، حيث حذفوا التتوين في صور شتى: كحذف التتوين لالتقاء الساكنين، وحذف التتوين للإضافة، كما حذفوا حروف الجر بشتى أنواعها، وحذفوا العائد من جملة الصلة سواء كان العائد مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، وحذفوا إحدى النونين، وحذفوا فعل الكينونة، وحذفوا النون من مضارع كان، والحذف مع التركيب المزجي.

والحذف بأنواعه السبعة التي قال النحاة قولتهم فيها، وجدنا بكثرة في كتاب الله عز وجل. ومنها ما ورد بقلة وحذف واحد لم أجده في كتاب الله وهو (الحذف مع التركيب المزجي) كما أشرنا في المقارنة بين ما أورده النحاة في كتبهم وبين ما في القرآن الكريم في الفصول السابقة.

واليك بعض النتائج التي توصل إليها الباحث فيما يلي:

١. إن الحذف ظاهرة لغوية عليا تشترك فيها الإنسانية جمعاء، استعملوها في صيغهم وتراكيبهم، بعدم التكرار وتجنبه وذلك بحذف العناصر المكررة ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.
٢. إن الحذف أحد ما يميز هذه اللغة العربية، سواء كان في الشعر والنثر من الأمثال وغيره، وهذا ما عبر عنه العلماء ونكتفي بقول ابن جني: قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة. وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه.
٣. إن الحذف استعمل في معاني كثيرة وعلى رأسها: أن الحذف للتخفيف واستعمله سيبويه بمعنى الإضمار، وابن جني استعمله بمعنى الاختصار والإيجاز وعدم الطول.
٤. إن الحذف للتخفيف استعملته العرب كثيراً، وكان الهدف في الكثير من أقوالهم؛ لأن العرب يميلون إلى الحذف للخفة، وينفرون مما هو ثقل على لسانها، فكانوا يحذفون من كلامهم

- للخفة، وعدم الثقل، سواء كان الحذف جملة أو كلمة أو حرفاً، وهذا ما صرح به العلماء وأفردوا له باباً خاصاً في كتبهم .
٥. لا بد للحذف من مصاحبة قرينة أو أكثر من القرائن التي تدل على المحذوف، وقد تكون القرينة لفظية أي أن العناصر المذكورة في سياق الكلام تدل على المحذوف، وقد سلطنا ذلك في تقدير المحذوفات.
٦. إن المتأمل في الجملة القرآنية، يجد أن لها نمطاً خاصاً في التركيب والنظم، بأسلوب فريد متميز، فالله أنزل أحسن الحديث كتاباً، فقد يذكر الحرف في كلمة في موطن ما، ويحذف هذا الحرف من نفس الكلمة في موطن آخر، وتذكر الكلمة في موطن ما، وتحذف في موطن آخر، مع اقتضاء ذكرها، وذكرها وحذفها ليس عشوائياً، وإنما لحكمة قد نعلمها، وقد لا نعلمها، أو قد نعلم جزءاً منها، فالتدبر في الآيتين نجد حتماً ما يبرر حذفه هنا وذكره هناك.
٧. إن الحذف في الجملة القرآنية، كثير جداً، وفي كل سورة من سورته، وبينه العلماء في مواضع متفرقة، من كتبهم، ولا نستطيع حصره، في هذا البحث، وأوضحنا ذلك، منذ البداية أنه في سبع مواطن من الحذف التي فصلناها سابقاً، ونكفي أن ندلل باجتهادنا في حذف جملة الصلة (العائد) آلاف الشواهد.
٨. إن أسباب الحذف في الجملة القرآنية متعددة، ولا يوجد سبب واحد، وأساسه التخفيف، وكذلك الإيجاز والاختصار، كما بيناه سابقاً.
٩. إن الحذف في الصيغ لاعتبارات نحوية بالدرجة الأولى في المواطن السبع التي ذكرناها، وكذلك لاعتبارات بلاغية، وكان التركيز في بحثنا على الناحية النحوية.
١٠. إن اختلاف العلماء في تقدير المحذوف يدل على أن الحذف يدخل في باب الاجتهاد وهو بدوره مرتبط بما يتكشف من أسرار القرآن في كل زمان، لذا أرى أن الحذف في القرآن دون سائر أبواب البلاغة سيظل الباب البكر الذي يجد فيه الباحث في كل زمان من الجديد بقدر توفيق الله إياه.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
٢. الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،ت)، (د،ط) .
٣. أثر الدرس اللغوي في فهم النص الشرعي، أ.د: محمد المختار محمد المهدي، (د،ت)، (د،ط).
٤. أثر النحاة في البحث البلاغي، د. عبد القادر حسين، دار قطري بن الفجاءة، ط٢، (د،ت).
٥. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق وشرح: د، رجب عثمان محمد، ومراجعة، د، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨.
٦. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، (د،ط).
٧. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، راجعه، د، فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م .
٨. الأصمعيات، اختيار الأصمعي، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، (د،ط).
٩. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، (د،ط) .
١٠. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، (د،ط) .
١١. إعراب القرآن، الزجاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م .
١٢. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية حمص، سورية، دار اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ.

١٣. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
١٤. إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، الامام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي، (ت٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هندواي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (د،ط) .
١٥. الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، ابن السيد البطليوسي، بيروت، ١٩٠١م، (د،ط) .
١٦. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (ت٦١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية، لاهور، (د،ت)، (د،ط) .
١٧. الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م .
١٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، (د،ت)، (د،ط) .
١٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل - بيروت ، ط٥ ، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م .
٢٠. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، (د،ط) .
٢١. البحر المديد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٢٢. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، موقع مكتبة المدينة الرقمية، (د،ت)، (د،ط).
٢٣. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، ط١، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م .
٢٤. البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ١٣٩١هـ، بيروت، (د،ت)، (د،ط) .
٢٥. بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، ط١، ١٩٩٦م .

٢٦. البناء في اللغة العربية قسم الإعراب: عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٢ م، (د،ت)، (د،ط) .
٢٧. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٤١٨هـ، ١٩٨٨ م .
٢٨. البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، (د،ت)، (د،ط) .
٢٩. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م .
٣٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د،ت)، (د،ط).
٣١. التبصرة في أصول الفقه، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبو إسحاق، (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ، (د،ت)، (د،ط) .
٣٢. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، على محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د،ت)، (د،ط) .
٣٣. تحبير التيسير في القراءات العشر: ابن الجزري، تحقيق: د أحمد محمد القضاة، دار الفرقان، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠ م.
٣٤. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور التونسي، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م، (د،ط) .
٣٥. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٣٦. تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربي، (د،ت)، (د،ط) .
٣٧. تفسير السراج المنير، محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٨. تفسير ابن عرفة المالكي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، ط١، ١٩٨٦ م.
٣٩. تفسير الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسين الرازي، دار النشر، دار إحياء التراث العربي، (د،ت)، (د،ط) .
٤٠. تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د،ت)، (د،ط) .

٤١. تفسير المنار، الشيخ محمد عبده، ومحمد رشيد رضا، ط٢، القاهرة، ١٣٣هـ، ١٩٤٧م.
٤٢. التفسير المنير، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ١٤١٨هـ، (د،ط).
٤٣. تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق الشيخ: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥م، (د،ط).
٤٤. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، (د،ت)، (د،ط).
٤٥. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت، ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م.
٤٦. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د،ت)، (د،ط).
٤٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
٤٨. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الازهري الهروي، تحقيق عبد السلام هارون وآخرون، (ت ٣٧٠هـ)، الدار المصرية، مصر الجديدة، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، (د،ط).
٤٩. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، (د،ط).
٥٠. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرئوط، مكتبة الحلواني، مكتبة دار البيان، ط١. (د،ت).
٥١. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (د،ت)، (د،ط).
٥٢. الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
٥٣. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت، ودار الأفاق الجديدة، بيروت، (د،ت)، (د،ط).
٥٤. الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ.

٥٥. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، (د،ط) .
٥٦. الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م .
٥٧. الحجة في القراءات السبع: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت ٣٧٠هـ)، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ، (د،ط) .
٥٨. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م .
٥٩. الحدود، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان. (د،ت)، (د،ط) .
٦٠. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، (د،ت)، (د،ط) .
٦١. خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، (د،ط) .
٦٢. الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، (د،ت)، (د،ط) .
٦٣. دلائل الإعجاز، أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، (ت ٤٧١هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د،ت)، (د،ط) .
٦٤. دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم للنشر والتوزيع ط١، ١٩٩٨م.
٦٥. ديوان أبي طالب، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، ١٩٩٣م، (د،ط) .
٦٦. ديوان الأعشى: تحقيق: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية، (د،ت)، (د،ط) .
٦٧. ديوان امرئ القيس، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتري، الشركة الوطنية، ١٩٧٤م، (د،ط) .
٦٨. ديوان البحري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، (د،ت)، (د،ط) .
٦٩. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: د.وليد عرفات، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧٤م، (د،ت)، (د،ط) .
٧٠. ديوان الحماسة، أبو تمام، المكتبة الأزهرية، ط٣، ١٣٤٦هـ، ١٩٢٧م
٧١. ديوان جرير، تحقيق د.نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط٣، (د،ت) .
٧٢. ديوان زهير بن أبي سلمى، كرم البستاني، دار صادر، بيروت، (د،ت)، (د،ط) .

٧٣. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني الغطفاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م، (د،ط) .
٧٤. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت لبنان، ١٩٨٠م، (د،ط) .
٧٥. ديوان عبد الله بن الزبيري، تحقيق: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (د،ت) .
٧٦. ديوان العجاج، تحقيق: د. سعدي ضناوي، دار صادر ، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
٧٧. ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٧٨. ديوان الفرزدق، كرم البستاني، دار صادر، بيروت، (د،ط)، (د،ت) .
٧٩. ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. ناصر الدين الأسعد، القاهرة، ١٣٨١هـ، ١٩٧١م، (د،ت)، (د،ط) .
٨٠. ديوان كعب بن زهير ، مفيد قميحة ، الرياض ، السعودية ، ١٩٨٩م، (د،ت)، (د،ط) .
٨١. ديوان لبيد بن أبي ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٠٠م، (د،ت)، (د،ط) .
٨٢. ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، القاهرة، ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م، (د،ط).
٨٣. ديوان المتنبّي، عبدالرحمن البرقوقي، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، لبنان، (د،ت)، (د،ط) .
٨٤. ديوان مجنون ليلى، تحقيق: عبد الستار فراج، القاهرة، (د،ت)، (د،ط) .
٨٥. رسم المصحف: غانم قدوري الحمد ، اللجنة الوطنية ، العراق ، ١٩٨٢ م ، (د،ط).
٨٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، دار إحياء التراث العرب. ١٢٧٠هـ، (د،ط) .
٨٧. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
٨٨. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
٨٩. الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م. (د،ت)، (د،ط) .
٩٠. السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ، (د،ط) .
٩١. سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هندواوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥.

٩٢. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٩٣. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، جلال الدين، ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥٥م، (د،ط).
٩٤. شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، نسره أحمد أمين، وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م، (د،ط).
٩٥. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، قدمه: سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، (د،ط).
٩٦. شرح ديوان طرفة بن العبد، د. سعدي الضناوي، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، (د،ط).
٩٧. شرح ديوان لبيد بن أبي ربيعة العامري، إبراهيم جزيني، دار القاموس الحديث، ١٩٠٠م، (د،ط).
٩٨. شرح الرضي على الكافية، للرضي محمد بن الحسن الأستراباذي، (ت٦٨٦هـ)، يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، (د،ط).
٩٩. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي، مع شرح شواهد، عبد القادر البغدادى، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م، (د،ط).
١٠٠. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوّري القاهري الشافعي (ت٨٨٩هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٤م.
١٠١. شرح صحيح البخاري، لابن بطل، أبو الحسن على بن خلف بن عبد الملك بن بطل البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
١٠٢. شرح ابن عقيل، عبد الله بن عقيل، تأليف محمد محي الدين عبد المجيد، مكتبة دار التراث، مطالع المختار الاسلامي، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ.
١٠٣. شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت٧٦١، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٨٣هـ، (د،ط).

١٠٤. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د،ط)، (د،ت).
١٠٥. شرح مقامات الحريري، أبو محمد القاسم الحريري، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، (د،ط)، (د،ت).
١٠٦. الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢٨هـ.
١٠٧. الصاحب في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن أحمد ابن فارس، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.
١٠٨. صبح الأعشى في صناعة الإنشا: القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (ت ٨٢١هـ)، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨١م، (د،ط).
١٠٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٩٠م.
١١٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
١١١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ت ٣٥٤هـ)، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
١١٢. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، ودار الأفاق الجديدة، بيروت، (د،ت)، (د،ط).
١١٣. ضعيف الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١١٤. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، شرح: محمود محمد شاكر، دار المدني، مصر، القاهرة، (د،ط)، (د،ت).
١١٥. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م، (د،ط).
١١٦. ظاهرة التخفيف في النحو العربي، د. أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
١١٧. ظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمودة، قصر الدار الجامعية، القاهرة، ١٩٨٢م، (د،ط).
١١٨. علل النحو، أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١١٩. عنوان الدليل من رسوم خط التتزيل: المراكشي، أبو العباس، (د،ت)، (د،ط) .
١٢٠. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولد ١٠٠هـ وتوفي ١٧٥هـ، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال، (د،ت)، (د،ط) .
١٢١. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، (د،ط).
١٢٢. فتح الباري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د،ت)، (د،ط) .
١٢٣. فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، (ت ٤٢٩هـ)، القاهرة، ١٩٣٨م، (د،ط) .
١٢٤. فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د،ت)، (د،ط) .
١٢٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ .
١٢٦. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
١٢٧. الكتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، (د،ط)، (د،ت).
١٢٨. الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
١٢٩. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، (د،ط) .
١٣٠. لسان العرب، لابن منظور، تحقيق عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار النشر، دار المعارف، القاهرة، (د،ت)، (د،ط) .
١٣١. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، (د،ت)، (د،ط) .
١٣٢. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تحقيق: غازي طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٥م .

١٣٣. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١٩١٤هـ، ١٩٩٨ م.
١٣٤. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د،ت)، (د،ط).
١٣٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤ م، (د،ط).
١٣٦. المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنى، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، (د،ط).
١٣٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت ٥٤هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، (د،ط).
١٣٨. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، (د،ط).
١٣٩. المحيط في اللغة، صاحب اسماعيل بن عبّاد، (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤ م.
١٤٠. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت ٧٢١هـ)، تحقيق محمود خاطر، الناشر مكتبة لبنان، بيروت ١٤١٥هـ، ١٩٩٥ م، (د،ط).
١٤١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي (ت ٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
١٤٢. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، (د،ط).
١٤٣. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، (د،ت)، (د،ط).
١٤٤. معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، (ت ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، مكتبة دار البيان، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
١٤٥. المطالع السعيدة، شرح السيوطي على ألفية المسماء بالفريدة في النحو والصرف والخط، جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي، تحقيق: د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، (د،ت)، (د،ط).

١٤٦. المطول في شرح تلخيص المفتاح، سعد الدين الهروي، المكتلة الأزهرية للتراث، ١٣٣٠هـ، (د،ط) .
١٤٧. معاني القراءات، الأزهرى، تحقيق: عبد مصطفى درويش، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م .
١٤٨. معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد على نجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، (د،ت)، (د،ط) .
١٤٩. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، (ت ٦٢٦هـ) دار الفكر، بيروت، (د،ت)، (د،ط) .
١٥٠. المعجم المعلم (قاموس قواعد الإملاء)، مسعد الهراوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط٢، ١٩٩٧ م .
١٥١. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د،ت)، (د،ط) .
١٥٢. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق د. مازن المبارك، محمد على حمد الله، دار الفكر دمشق ١٩٨٥م، (د،ط) .
١٥٣. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أبو العلاء الكرمانى، (ت ٥٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم مدلج، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
١٥٤. مفاتيح الغيب الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م .
١٥٥. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، سنة الولادة/سنة الوفاة ٥٣٨هـ، تحقيق د. على بو ملح، الناشر مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م، (د،ط) .
١٥٦. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، (د،ط) .
١٥٧. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، بيروت، عالم الكتب، (د،ت)، (د،ط) .
١٥٨. من أسرار البيان القرآني، د.فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
١٥٩. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
١٦٠. الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ت ١٤١٧هـ دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، (د،ط) .
١٦١. الموسوعة القرآنية: إبراهيم الإبياري، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ، (د،ط) .

١٦٢. النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط ١٥، (د،ت) .
١٦٣. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، (د،ت)، (د،ط) .
١٦٤. نصوص في النحو العربي، د. السيد يعقوب بكر، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م، (د،ط) .
١٦٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م، (د،ط).
١٦٦. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: أ.د. الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م.
١٦٧. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت ١٤٠٩ هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط ٢، (د،ط) .
١٦٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداي، مصر، (د،ت)، (د،ط) .
١٦٩. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م، (د،ط) .
١٧٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د،ت)، (د،ط) .

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الموضوعات.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

السورة	الصفحة
الفاتحة	١٢٩
البقرة:	١٠، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٥، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٦١، ٦٣، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٦٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥.
آل عمران	١٠، ١٨، ٤٣، ٦٢، ٧٤، ١٠٥، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٣، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ٢٠٤.
النساء	٣٠، ٤٣، ٦٩، ٧٠، ١٠٥، ١٠٧، ١١٦، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٤٩، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٤، ٢٠١.
المائدة	١٧، ١٩، ٤٨، ٥٢، ٥٨، ٦٤، ٦٧، ١١٤، ١٢٢، ١٢٨، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٤، ٢٠٣.
الأنعام	١٩، ٣٠، ٦٥، ٧٢، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٥.
الأعراف	١٨، ٣٧، ٤٣، ٦٦، ٩٢، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٧٤، ٢٠٣.
الأنفال	٦٤، ١٢٥، ١٤٩، ١٦٣، ١٧٣، ٢٠٢، ٢٠٤.
التوبة	ج، ١٤، ٢٦، ٣٣، ٦٥، ٧٢، ١٠١، ١٠٥، ١١٤، ١١٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١.
يونس	٤٢، ٦٨، ١٠٣، ١٠٥، ١٣٠، ١٣٢، ١٧٠.
هود	٣٠، ٦٨، ٧٥، ١٢٧، ١٣١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٣.
يوسف	١٢، ١٧، ١٨، ٢٦، ٢٩، ٥٣، ٦٨، ١١٦، ١٢٢، ١٦٦، ١٧١، ١٧٣، ٢١٤.
الرعد	١٤، ٥٧، ١١٥، ١٧٣.

السورة	الصفحة
إبراهيم	١٩ ، ١٢٧ .
الحجر	ب ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٧٠
النحل	١٧ ، ١٩ ، ٤٣ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٧٠ .
الإسراء	٣ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ٢٠١ .
الكهف	١٤ ، ٦٦ ، ١٠٥ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٤ .
مريم	٢٩ ، ٤٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣ .
طه	٢٣ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٢٩ .
الأنبياء	١٣٢ ، ١٦٧ ، ١٧١ .
الحج	٢٩ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ١١٤ .
المؤمنون	١٠٤ ، ١٢٤ .
النور	٦٣ ، ٧٣ .
الفرقان	١٠٣ ، ١٠٤ .
الشعراء	٢ ، ٣٠ ، ٢٠٤ .
النمل	١٠ ، ١٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٧٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٩٧ .
القصص	٤٣ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٧٤ .
العنكبوت	٦٦ .
الروم	٤٢ ، ٩٦ .
لقمان	٤٢ ، ٤٣ ، ١٥٥ .
السجدة	٥٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ،
الأحزاب	٤٣ ، ٧٠ ، ١٠٣ .
سبأ	٦١ ، ٦٨ .
فاطر	٦٦ ، ٧٠ ، ١٠٠ .
يس	٦٥ ، ٧٤ .
الصفافات	١٨ ، ٦٣ ، ١١٦ ، ١٦٦ .
ص	١٨ ، ٩١ .
الزمر	٢٨ ، ٢٩ ، ٦٣ ، ١٣٥ ، ١٧٣ .
غافر	١٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ .

السورة	الصفحة
فصلت	. ١٢٥
الشورى	. ١٣٢ ، ١١٧
الزخرف	. ١١٦ ، ١٠٦ ، ١٠٢ ، ٩٩
الاحقاف	. ١٧٤ ، ٥١ ، ١٩
الحجرات	. ١٢٦
الذاريات	. ١٧
النجم	. ٩٢ ، ٦٢
القمر	. ٥٢
الرحمن	. ١٣٥ ، ٦٩
الواقعة	. ٤٧
الصف	. ١٢
الجمعة	. ٢٣
الطلاق	. ٦٤
المالك	. ١٣
القلم	١٣٣
المعارج	. ١١٧
الجن	. ١٢٥
المدثر	. ٢١٤ ، ١٥٣ ، ١٠٦ ، ١٠٢ ، ٤٣
القيامة	. ١٥٣ ، ١٤٦ ، ١٢٨ ، ١٩ ، ١٧
الانسان	. ٧١
النبأ	. ١٢
النازعات	. ٦٣ ، ١٢
عبس	. ١٢٨ ، ١٣
الانشقاق	. ١١٧ ، ١٠٠
الفجر	. ٣٠ ، ٢٩ ، ١٨ ، ١٤
البلد	. ١١
الشمس	. ٢٨
الضحى	. ٣٠

الصفحة	السورة
١٧١ ، ٢٦ .	العلق
١١٥ .	القدر
١٤٩ ، ١٤٤ .	البينة
٣٣ .	الزلزلة
٤٣ .	الهمزة
١١٧ .	النصر
٦٥ .	الإخلاص

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	صدر الحديث
١٥٩	"أرايتك لو كان عليك دين..."
١٩٣	"أعوذ بك من الحور..."
٤	"أقيموا صفوفكم..."
١٢	"أكان رسول الله يقرأ..."
٢٤	"التمسوا الجار قبل الدار..."
١٦١	"أمرت أن أقاتل الناس..."
٥١	"إن الله أمرني بحب أربعة..."
٥١	"إن النبي أتى بتمر الصدقة..."
٥٠	"إن الله كره لكم..."
١٤	"إن هذا الدين يسر..."
١٤٤	"إن يكنه فلن تسلط عليه..."
٤	"حذف السلام في..."
١١٦	"دخلت امرأة النار في هرة..."
١٥٩	"فارتحلنا والقزم يطلبونا..."
١٦١	"كيف يسمعوا وأنى يجيبوا..."
١٣	"لا تباغضوا ولا تتاجشوا..."
١٤	"مروا أبا بكر فليصل..."
١٤	"نصرت بالرعب..."
٤	"نهى عن الخذف..."
١٦١	"والذي نفس محمد..."
١٥٩	"يتركون المدينة على..."

ثالثاً: فهرس الأمثال

الصفحة	المثل
٩٧	"أسائر القوم قد زال الظهر"
٩٧	"أنجز حر ما وعد"
٩٧	"إنما نعطي الذي إعطينا"
٩٦	"ترك الخداع من أجرى من مائه"
٩٦	"جاء بما أدت يد إلى يد"
٩٤	"دع امرءاً وما اختار..."
١٢١	"رحل يعرض غارياً مجروحاً"
٩٧	"شر أيام الديك يوم تغسل رجلاه"
٩٦	"شر إخوانك من لا تعاتب"
١١٨	"طمعوا أن ينالوا فأصابوا سبعة وقاراً"
٩٦	"عجباً تحدث أيها العود"
١٢١	"كفى قوماً بصاحبهم خبيراً"
١٢٠	"لا تظلمن وضح النهار"
١٢٠	"لا تقعن البحر ألا سابحاً"
٩٧	"لعل له عذرا وأنت تلوم"
٩٦	"ما أنا بالذي قائل لك سوءاً"
٩٦	"ما يدري من أبي من بني"
١٢٠	"ما نزعها من كيت"
٩٧	"يعود على المرء ما ياتمر"

رابعاً: فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
٢٩	الأخفش
ج	أبو الأسود الدؤلي
١٣	الأشموني
٣٥	الأصمعي
٢٥	الأعشى
٤	امرؤ القيس
٦	البحثري
٧٣	البيزي
٥١	الترمذي
ب	الثعالبي
٦	الجاحظ
د	الجرجاني
٤٧	جرير
١٤٧	الجعدي
٨	ابن جني
٣	الجوهري
٦٦	أبو حاتم
٢٨	حازم القرطاجني
٢٦	حسان بن ثابت
٣٠	حمزة
٧	الحموي
١٢	أبو حيان
٨	الروماني
٢٥	ابن الزبيري
٨	الزجاج

الصفحة	العلم
٥	الزركشي
٣	الزمخشري
١٤	زهير بن أبي سلمى
٤	سيبويه
٤١	السيوطي
٢٠	الشماخ
٣	الصاحب بن عباد
ج	ابن الطبيب
١٠	طرفة بن العبد
٦١	عاصم
٢٧	ابن عامر
٢٠	عباس بن مرداس
٢٥	عبد الأشهل
٣٠	العجاج
٦١	العكبري
١٢	عكرمة
٢٣	أبو علي الفارسي
٦٤	عمارة بن عقيل
٧٠	عمرو بن ميمون
٩	ابن فارس
د	الفراهيدي
٢١	الفرزدق
٦٩	القرطبي
٩	القزويني
٦٢	القشيري
٣٥	القمي
٥٠	قيس بن الخطيم
٧١	ابن كثير

الصفحة	العلم
٥	الكسائي
٢٤	ليبد بن أبي ربيعة
١٦٥	ليلى الأخيلية
٢٥	مالك بن خريم
٢٩	مؤرج السدوسي
٣٥	المبرد
ب	المتنبي
٧٠	ابن محيصن
٥٠	المرار
٤	المزني
٥	معمر بن المثنى
٥١	المقدام بن معد
٤	ابن منظور
٦٢	المهدوي
٦	واصل بن عطاء
٦	الوطواط
١٢	ابن هشام
٢١	همام بن صعصعة
٤٩	ابن يعيش

خامساً: فهرس القوافي

الصفحة	البحر	القافية
٤٧	الخفيف	العذراء
٤٨	الوافر	أصابا
١٦٧	البسيط	حسبا
١٦٨	الكامل	جانحا
١٤٨	الطويل	فاعبدا
١٥٢	الطويل	لأثارا
٢٦	الطويل	مقنعا
١٢٠	الرجز	الفسنقا
١٧٠	الطويل	ليفعلا
٢٠٢	الوافر	لسالا
٣٥	الطويل	ثاقلا
١٩٨	البسيط	قيلا
٥٢	المتقارب	قليلا
٢٥	الكامل التام	فأبانا
١٢٠	البسيط	ركبانا
١٦٤	البسيط	تقلونا
١٢١	الوافر	رضاها
١٦٨	البسيط	الكذب
٢٠٠	الرجز	فاقترب
١١٨	الطويل	قريب
١٠٥	الطويل	نئيج
٩٦	الوافر	بمستباح
٥٢	الوافر	المليح
٢٥	الكامل	وداد

الصفحة	البحر	القافية
١٦٧	الطويل	ماجد
١٤٨	الرجز	الماحد
ب	الخفيف	الطريد
٩٦	المتقارب	أجرُ
٣	المتقارب التام	المقتدر
٩٥	البسيط	ضرر
١٢٠	الطويل	القطر
٧	البسيط	المطر
٥	المتقارب	النمر
١٤	الكامل	يفز
٢٠	الطويل	العشاوُزُ
٥٠	الكامل	عهندس
١٢٥	البسيط	السوس
٥٠	الكامل	متعيس
١٠٩ ، ١٠٦	الطويل	الأصابع
٢٠١ ، ٢١	البسيط	الضبع
٥٩ ، ٢٥	المتقارب	مجمع
٨٥	الرجز	نظف
٥٠	المنسرح	كف
١٢١ ، ٤٨	الرجز	الخفق
٥٩	الطويل	عال
٢٠٠	البسيط	الجبل
٣٥	المتقارب	الأسل
٢٦	الرَّمَل	الأشَل
١٢١	الطويل	فيعل
٣٣	الطويل	المتقل
١٦٤	الطويل	باهل
٥٣	الطويل	صائم

الصفحة	البحر	القافية
١٢٥	الوافر	حرام
١٢٤	الكامل	الأعلام
١٦٧	الطويل	بالردم
١٢٢	الطويل	المواسم
٦	الطويل	العظم
١٤٩	الطويل	ضيغم
٢٦	البسيط	مثلان
د	الكامل	الألسن
٢٣ ، ١٥	الطويل	بثمان
١٥	الرجز	عدنان
١٦٦	الخفيف	رفعه
١٢١	الرجز	جهرمه
١٥٠	البسيط	عادي
١٠	الطويل	مخلدي
١٦٣	الرجز	الذكي
١٦٧	الوافر	مالي
١٥	الطويل	ليبتلي
١٧١	الرجز	المقلي
١٦٧	الرملي	مني
١٦٣	الوافر	فليني

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	إهداء
	شكر وتقدير
أ - ح	المقدمة
٤٤-١	التمهيد
٢	• المبحث الأول: معنى الحذف لغة واصطلاحاً وشروطه وأسبابه
٣	○ الحذف لغة
٥	○ الحذف اصطلاحاً
١٦	○ شروط الحذف
٢٣	○ أسباب الحذف
٣٢	• المبحث الثاني: التخفيف لغة واصطلاحاً
٣٨	• المبحث الثالث: علاقة الحذف للتخفيف بالإعراب والبناء
٧٥-٤٥	الفصل الأول: حذف التنوين : ويشتمل على مبحثين :
٤٦	• المبحث الأول: حذف التنوين عند النحاة
٦٠	• المبحث الثاني: حذف التنوين في الجملة القرآنية
٨٩-٧٦	• ملحق رقم (١)
١٠٧-٩٠	الفصل الثاني: الحذف من جملة الصلة (العائد) : ويشتمل على مبحثين :
٩١	• المبحث الأول: الحذف من جملة الصلة (العائد) عند النحاة
٩٨	• المبحث الثاني: الحذف من جملة الصلة (العائد) في الجملة القرآنية
١١١-١٠٨	• ملحق رقم (٢)
١٣٤-١١٢	الفصل الثالث: حذف أحرف الجر: ويشتمل على مبحثين :
١١٣	• المبحث الأول: حذف حروف الجر عند النحاة
١٢٣	• المبحث الثاني: حذف حروف الجر في الجملة القرآنية
١٤١-١٣٥	• ملحق رقم (٣)
١٥٤-١٤٢	الفصل الرابع: حذف النون من مضارع كان: ويشتمل على مبحثين :
١٤٣	• المبحث الأول: حذف النون من مضارع كان عند النحاة
١٤٨	• المبحث الثاني: حذف النون من مضارع كان في الجملة القرآنية

الصفحة	الموضوع
١٥٥	• ملحق رقم (٤)
١٧٥-١٥٦	الفصل الخامس: حذف إحدى النونين: ويشتمل على مبحثين :
١٥٧	• المبحث الأول: حذف إحدى النونين عند النحاة
١٦٨	• المبحث الثاني: حذف إحدى النونين في الجملة القرآنية
١٩٠-١٧٦	• ملحق رقم (٥)
٢٠٥-١٩١	الفصل السادس: حذف فعل الكينونة: ويشتمل على مبحثين :
١٩٢	• المبحث الأول: حذف فعل الكينونة عند النحاة
٢٠٠	• المبحث الثاني: حذف فعل الكينونة في الجملة القرآنية
٢٠٩-٢٠٦	• ملحق رقم (٦)
٢١٤-٢١٠	الفصل السابع: الحذف مع التركيب المزجي: ويشتمل على مبحثين :
٢١١	• المبحث الأول: الحذف مع التركيب المزجي عند النحاة
٢١٥	• ملحق رقم (٧)
٢١٨-٢١٦	الخاتمة
٢٣١-٢١٩	المصادر والمراجع
٢٤٦-٢٣٢	الفهارس الفنية
٢٣٣	• فهرس الآيات القرآنية
٢٣٧	• فهرس الأحاديث النبوية
٢٣٨	• فهرس الأمثال
٢٣٩	• فهرس الأعلام
٢٤٢	• فهرس الأشعار والقوافي
٢٤٥	• ففهرس الموضوعات